

صوت الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

الحكومة أي حكومة بمفهومها التاريخي كونها الراعية لمصالح الدولة أي دولة، من مهامها الأساسية الحفاظ على ممتلكات الدولة وصيانة ثرواتها الطبيعية وحماية عقاراتها وأراضيها، كل ذلك يشكل نوعاً مهماً لبعث التوازن الاقتصادي الوطني.

فمن المنظور التاريخي والسياسي، تعتبر الحكومة أياً كان شكلها (ملكية، جمهورية، ديمقراطية، مركزية) السلطة التنفيذية والإدارية التي تتولى إدارة شؤون الدولة وحماية مصالحها العامة. ومن بين أهم وظائفها الأساسية فعلاً: حماية ممتلكات الدولة: أي صيانة البنى التحتية والممتلكات العامة (كالطرق، والمواني، والمباني الحكومية، والمرافق العامة). إدارة الثروات الطبيعية: مثل النفط، والمياه، والمعادن، والغابات، بما يضمن استدامتها للأجيال القادمة. حماية الأراضي والعقارات العامة: عبر وضع أنظمة وقوانين تمنع التعدي أو الاستغلال غير المشروع لها.

هذه الالتزامات المستوجبة لا تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي الوطني من خلال السياسات المالية، والتنمية، والضريبية فحسب، بل تحفظ الاستقرار وتوزع الموارد بعدالة نسبية. كما تؤدي إلى صون السيادة والأمن القومي لحماية الدولة من أي تهديد داخلي أو خارجي يهدد وجودها أو مصالحها. بعبارة أخرى، الحكومة تاريخياً ليست فقط سلطة تدير شؤون الناس، بل جهة راعية للأرض والثروة والسيادة، وهي المسؤولة عن التوفيق بين المصلحة العامة والنمو الاقتصادي في إطار العدالة الاجتماعية.

فكيف يمكن المحافظة على هذا الدور التاريخي للدولة الحديثة؟ وماذا ينبغي القيام به إذا ما تهاونت بمثل هذه الأمور.. سؤال عميق جداً ويلامس جوهر العلاقة بين الدولة والمجتمع. فحين تهاون الحكومة في أداء واجباتها الأساسية كحماية ممتلكات الدولة أو صون الثروات العامة أو الحفاظ على التوازن الاقتصادي فذلك يعد خلل بنيوي في وظيفة الدولة نفسها، لأن هذه المهام هي أساس شرعيتها وسبب وجودها. وفي هذه الحالة، هناك عدة مستويات من التصحيح أو المواجهة يمكن أن تحدث، بحسب طبيعة النظام السياسي ومستوى الوعي الشعبي.

في الأنظمة الديمقراطية أو التي تمتلك فصل حقيقي بين السلطات، يمكن للبرلمان أو القضاء أو هيئات الرقابة محاسبة الحكومة على التقصير أو الفساد. هذه الآليات تضمن أن الحكومة ليست فوق القانون، وأن الدولة تصحح نفسها من الداخل. وفي حال غياب الرقابة الفعالة، يصبح دور المجتمع المدني، والإعلام، والرأي العام حاسماً في كشف التقصير والضغط للإصلاح. التاريخ يظهر أن الشعوب التي تطالب بحقوقها بوعي وسلمية هي التي ترغم الحكومات على تصحيح المسار. وفي حالات اضطرابية لأسباب تشكل خطراً على الدولة ومصالح مجتمعاتها تكون المراجعة الدستورية أو السياسية أمراً من شأنه إعادة هيكلة الحكومة أو إجراء إصلاحات دستورية أو سياسية لإعادة توزيع الصلاحيات وضممان حماية الثروات العامة. يحدث ذلك عادة، في مراحل التحول الكبرى أو بعد أزمات سياسية واقتصادية حادة تصبح فيه المساءلة التاريخية والأخلاقية ضرورة. فإن لم تحدث محاسبة فورية، فإن التاريخ لا يسامح؛ فالحكومات التي تهدر ثروات أو تفرط بأراضيها تسجل كأمثلة على الفشل أو الخيانة الوطنية. من جهة أخرى، الشعوب الواعية تحفظ ذاكرتها وتتعلم من هذه التجارب.

باختصار، تهاون الحكومة في حماية الدولة وثرواتها ليس مجرد خطأ إداري، بل هو إخلال بالعقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم. وإذا غابت آليات التصحيح الرسمية، فإن الوعي الشعبي والمؤسسي يصبح خط الدفاع الأخير عن المصلحة الوطنية...

المحرر



ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



مقتضيات النشر

الصعايك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصونة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعايك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

ورقة أمريكية للإصلاح المصرفي في العراق: "وتحذيرات جعله أسيرا للمصارف الأجنبية"

وتنافس أمريكي - صيني على الاستثمارات...

من جانب آخر، وبحسب تقرير صحفي استقصائي أمريكي حول النهج الاستثماري للولايات المتحدة والصين في العراق، فإن العراق يعتبر محوريا في التنافس الجاري بين الولايات المتحدة والصين، حيث يحاول تحقيق توازن في نهج الأمن والإصلاحات الذي تُقوده الولايات المتحدة، وبين نهج الصين المتمثل في الاستثمارات السريعة التي تقودها الدولة في البنية التحتية.

وأوضح التقرير أن العراق يمثل ساحة معركة حيوية، مشيرا إلى أن موقعه يربط بين مناطق النفوذ الإيرانية والتركية ودول الخليج، بالإضافة إلى أن احتياطياته النفطية الضخمة ومنظمة "أوبك" التي تمثل نحو 80% من احتياطيات النفط في العالم، تجعل من العراق بمثابة "جائزة اقتصادية" ضمن ساحة المعركة متعددة الأقطاب.

وذكر أنه برغم اختلاف نمودي الاستثمار الأميركي والصيني اختلافا كبيرا، إلا أن العراق أظهر إمكانية الاستفادة من كلا النموذجين، وبالتالي تعزيز إمكانات التنمية وإعادة الإعمار، مضيفا أن نهج الاستثمار الأميركي يؤكد على الشفافية والإصلاح التنظيمي وانخراط المجتمع المدني، في حين أن نهج الاستثمار من جانب الصين يؤكد على أولوية ملاءمة الاستثمار وإنجاز مشاريع البنية التحتية الواسعة من خلال رأس المال الموجه من الدولة مع الحد الأدنى من الشروط السياسية، وهي نقطة غالبا ما تتم الإشارة إليها في منشورات الحكومة الصينية.

حذرت يوم 7 تشرين أول بعض الأوساط الاقتصادية العراقية، من شلل مالي قد يصيب العراق بسبب ورقة الإصلاح المصرفي، مشيرين إلى أن تلك الورقة جاءت بضوابط أميركية، ووضعت المال العراقي تحت تصرف المصارف الأجنبية. وإن "ورقة الإصلاح المصرفي التي صدرت مؤخراً من البنك المركزي أملت وفق ضوابط وتعليمات البنك الفيدرالي الأميركي، وأرسلت من واشنطن إلى بغداد". وإنها، أي "هذه الورقة فصلت تقاصلاً دقيقاً على رأس المال المستثمر الأجنبي في العراق، وتحديد المصارف التي رأس مالها هو رأس المال الأردني والإماراتي والبحريني والكويتي".

وتضيف هذه المصادر إلى أن "المصارف الأجنبية وتحت مسمى العراق جعلت من رأس المال العراقي رأس مال ريك غير قادر على ممارسة مهامه، ورفعت تلك المصارف رأس مالها من 200 إلى 400 مليار دينار بوقت قياسي ضيق". ومن أن "ورقة الإصلاح المصرفي والتي كتبت في واشنطن جعلت من المصارف الأجنبية، وما تُسمى المصارف الاستثمارية هي من تتحكم برأس المال العراقي".

وأشارت، إن "السياسة النقدية العراقية بهذه المرحلة أصبحت أسيرة برأس المال الأجنبي، وإن تلك المصارف هي من أصبحت تتحكم بالتحويل المالي، وإذا توقفت عن العمل يصبح هناك شلل اقتصادي ومالي كبير في العراق". وكان البنك المركزي العراقي وضع حزمة معايير لإصلاح القطاع المصرفي أبرزها زيادة رأس المال إلى 400 مليار دينار قبل 31 كانون الأول/ ديسمبر 2025، رغم عزوف المستثمرين عن الاكتتاب بأسهمها بسبب العقوبات المفروضة عليها، مما يجعل تحقيق هذا الشرط شبه مستحيل، بحسب خبراء اقتصاديون.

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

إدارة..... د. أشواق لطي

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

تنسيق..... كامل عبدالله

ويب..... فراس الزبيدي

"صوت الصعايك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

أكد الجبوري .. صوت الصعاليك خيارات استراتيجية

وتحديات المواقف، بل الإرادة الحقة، التي هي فيها، وحثها المستمر لتجديد أفلام الاجيال وحثهم على المواكبة الدؤوبة، في التجديد، وإعادة البناء الخلاق، والجودة النوعية، في تحسين مستوى نسل الابداع الفكري والوظيفي الثقافي.

- التحدي الاستراتيجي الحيوي؛ هو تفردنا بالميزة التنافسية في خياراتها الاستراتيجية للمجلة، (خلوها من الإعلانات التجارية)- وهذه تحسب كقوة قيمة مضافة لإدارتها، وحكمتها الاخلاقية في مسؤولية احترام الثقافة، والمتقف والقارئ، بل احترام لشخصيتها الاعتبارية.

- الاستراتيجية التشغيلية؛ حيث وضعوا فيها جهد المسؤولية الاخلاقية الثقافية، على محك قوة القيمة المضافة، خصوبة الفاعلية المواظبة، على مواكبة ترتيب المنجز للأعداد، والمحتوى التابع لها، بأحسن الجودة النوعية إلى يد القارئ. كذلك الذائقة الرفيعة في اختيار اللوحات والصور التي تميز الطاقة الوفيرة في الاخراج، كل حسب موضوعه، وعن تمثلها، وتفسيرها، في دقة وإيجاز، مع سهولة، لتكون رفيقاً للمقيم، وزاداً للمسافر، خيفة المحمل، سهلة المأخذ، دائنة القطوف، يسارغ إليها الثالي والسامع، فتسعه بطلبه، وتعينه على بلوغ غايته، دون تجشم

أملين من الله الكريم، أن يحفظكم، وأنتم بآتم الصحة والعافية. اللهم آمين.

نيابة عن أشقائي جميعاً، نهنئكم بأحترام.

أكد الجبوري

تهنئة بمناسبة صدور العدد الجديد من مجلة صوت الصعاليك ..

نرفق لكم نص التهنئة على موقع (الحوار المتمدن) بتاريخ 10.04.25 على الرابط ادناه: <https://www.ahewar.org/debat/show.ar.asp?aid=887861>

أكد الجبوري

صدر العدد الجديد من مجلة صوت الصعاليك (110) 01 تشرين أول /أكتوبر 2025. مجلة عراقية مستقلة حرة.

عبر هذه المناسبة نبعث تهنئة إنابة عن أشقائي (شعوب وأبوذر والغزالي وإشيليا الجبوري) لرئاسة التحرير وفريق عمل التحرير المتمثلة بهيئة التحرير الاعزاء، وجميع العاملين. إكراما لهذا الجهد الرائع، المثابر على تطوير هذا الصرح الثقافي الخلاق، والمهم.

أما بعد؛

هذه المناسبة الثرية بصدور العدد، دليل طريق نجاح مستدام. بأفضل الخلق الاستراتيجي في وضوح الرؤية الإبداعية والخيارات النوعية و الاستراتيجية الوظيفية في التنفيذ. ما يميز الإدارة البنوية في الرؤية الاستراتيجية للأعمال.

أما الخيارات الاستراتيجية: إذن هذا النجاح تفسير لما يحتاج إلى التفسير والبيان للمشروع، من موقف الثقافة والمتقف العضوي الفعال، يُوضّح معانيها، ويُعين على فهم المواكبة،

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوصيتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والمليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟! فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأوبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضمونا. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غال اسمه العراق.

ماذا بعد؟..

على جميع القوى والأحزاب السياسية، داخل السلطة وخارجها، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير طبيعة نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تمارس الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
- الدستور
- قانون الأحزاب
- قانون الانتخابات
- المفوضية العليا للانتخابات

• من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، السعي لتحقيق هذه الأهداف ومحاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع وضمان مستقبل أفضل للأجيال القادمة!!

في العراق... الدولة بعد 2003 بين التفريط والاستحواد على الملكية العامة والخاصة

مقدمة



الدولة بوصفها وصيا على المصلحة العامة منذ نشأة فكرة الدولة الحديثة، ارتبط مفهومها الجوهري بقدرتها على صيانة الثروة وحماية الممتلكات الوطنية العامة فالدولة ليست فقط جهازا إداريا يدير شؤون الناس، بل حارس على المال العام والأرض والسيادة والعدالة والاستقرار وصيانة ممتلكات الأمة وضمان استدامة ثرواتها العامة والخاصة. لكن العراق، وبعد أن تعرض عام 2003- تحديدا- إلى انقلاب جوهري، حين انتقلت السلطة من نموذج الدولة المركزية إلى نظام المحاصصة الحزبية الطائفية، فقتل الولاء من الوطن إلى الجماعة، ومن المصلحة العامة إلى المنفعة الخاصة. شهد هذا الدور انقلابا دراماتيكيا: إذ تحول التهاون في حماية أملاك الدولة إلى استحواد ممنهج عليها، لتصبح الثروة العامة والخاصة ساحة مفتوحة لتقاسم النفوذ السياسي والاقتصادي.

من الدولة المركزية إلى فوضى ما بعد الاحتلال:

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عشرينيات القرن الماضي، كانت الملكية العامة تعد ركيزة للسيادة الوطنية فالمشاريع الزراعية، والمصانع، والموانئ، والعقارات الحكومية كانت تدار عبر جهاز بيروقراطي منضبط حافظ على مبدأ قدسية المال العام. لكن الحروب الطويلة، والعقوبات الدولية، ثم الاحتلال الأميركي عام 2003، أدت إلى انهيار هذا الجهاز الإداري وتفكيك مؤسسات الدولة. ومع حل الجيش وإلغاء أجهزة الرقابة، وفتح ملفات، "اجتثاث البعث"، أصبحت الوزارات خالية من الخبرة، فحلت محلها قوى حزبية تتقاسم النفوذ وفق نظام المحاصصة الطائفية. في تلك اللحظة بدأ الانزلاق من "دولة المؤسسات" إلى دولة الغنائم.

التحول من الإهمال إلى الاستحواد:

في السنوات الأولى بعد 2003، ساد فراغا إداريا وقانونيا مكن العديد من الجهات من الاستيلاء على أراض وممتلكات عامة وخاصة بذريعة "الاستثمار" أو "التخصيص". ومع مرور الوقت، تحول ذلك إلى نظام اقتصادي مواز تديره أحزاب وجهات نافذة، حيث تستخدم العقارات العامة كمصدر تمويل سياسي. الأراضي التي كانت مخصصة للمشاريع التنموية أو السكنية أعيد تصنيفها بقرارات ارتجالية أو بصفتها خلف الكواليس. هكذا أصبحت ملكية الدولة عملة سياسية، تتداول في صفقات الولاء والتحالفات...

الدولة الزبانية:

حين تصبح الثروة وسيلة للنفوذ في علم السياسة، يعرف هذا النمط من الحكم بـ "الدولة الزبانية"، حيث توزع الثروات والمناصب والعقارات مقابل الولاء السياسي بهذا، تفقد الدولة وظيفتها الأساسية كمؤسسة عامة، وتتحول إلى شبكة من المصالح الخاصة. في العراق، تجلى هذا بوضوح: أحزاب تمتلك أذراعا اقتصادية تدير مشاريع وعقارات كانت يوما تابعة للدولة أو لمواطنين عراقيين خارج بلادهم. قرارات تخصيص وبيع للأراضي الحكومية دون شفافية أو مساءلة. مؤسسات رقابية عاجزة، وقوانين تفسر حسب ميزان القوى لا وفق العدالة. النتيجة كانت تشويها لمفهوم المواطنة، إذ لم يعد المواطن شريكا في الثروة، بل متفرجا على توزيعها على الحساب والنسب بالصد من إرادته.

الآثار.. اقتصاد هش ومجتمع فاقد للثقة:

اقتصاديا: تقلصت موارد الدولة الحقيقية، وتحول الاستثمار العام إلى واجهة لتمويل الأحزاب. ضعف التخطيط العمراني وفقدت المدن هويتها نتيجة مشاريع عشوائية قائمة على نفوذ لا على رؤية. اجتماعيا: تصاعد الإحباط الشعبي مع شعور المواطنين بأن الثروة العامة تنهب باسم الشرعية القانونية. تآكل الإحساس بالانتماء، لأن المواطن فقد ثقته في عدالة الدولة وقدرتها على حماية الممتلكات المشتركة. سياسيا: أصبح القرار الاقتصادي خاضعا للمساومات الحزبية. وتحول مركز السلطة من مؤسسات الدولة إلى تحالفات نفوذ غير رسمية.

المساءلة الغائبة والعقد الاجتماعي المفقود:

في الدول الديمقراطية، تعد المحاسبة

المؤسسية والإعلام الحر صمامي أمان ضد تهاون الحكومة في حماية المال العام والخاص. لكن في العراق، ضعف استقلال القضاء وهيمنة المحاصصة جعلت الرقابة شكلية. أفرغت الأجهزة الرقابية من محتواها، وأصبح القانون مرنا أمام الأقوياء، صارما أمام الضعفاء. بهذا المعنى، لم تضعف مؤسسات الدولة فحسب، بل انكسر العقد الاجتماعي نفسه الذي يفترض أن الدولة تدير الثروة لمصلحة الجميع.. إن استعادة الثقة لا تكون إلا بإعادة بناء الدولة ذاتها على أساس المواطنة لا المحاصصة. ذلك يتطلب: تحصين الملكية العامة والخاصة دستوريا وتجريم التصرف بها دون رقابة قضائية صارمة. إصلاح منظومة القضاء والرقابة المالية بحيث تصبح مستقلة فعلا عن النفوذ السياسي. تعزيز الشفافية الإعلامية والمجتمعية عبر فتح ملفات الأملاك العامة أمام الرأي العام. غرس ثقافة الملك العام في الوعي الشعبي والتربوي، لأن حماية الثروة الوطنية تبدأ من المواطن لا من القوانين وحدها.

خاتمة: إن ما يواجهه العراق اليوم ليس مجرد أزمة فساد أو تجاوزات عقارية، بل أزمة هوية في تعريف الدولة نفسها. فحين تفرط الحكومات بممتلكات الأمة ومواطنيها، تتحول الدولة من كيان راع إلى طرف في الصراع على الغنائم. الطريق إلى الإصلاح يبدأ من استعادة معنى الدولة: إن تكون حارس على ثروات الأجيال، لا تاجر في أسواق النفوذ. فالأرض والعقار والمال العام والخاص ليست ملكا لحزب أو سلطة، بل وديعة وطنية لا تباع ولا تشتري...

جداريات من ذاك المكان

أضواء ..
"المأساة العراقية دون حلول جدية"

تصريح أوميت أوزداغ
عن جمعية العدالة للعراقيين - فرنسا
بشأن الموصل وكركوك:

إحياء لروح الميثاق الملي
وتعدّ على السيادة العراقية

في تصريح خطير يعكس جوهر العقل القومي التركي القديم، قال زعيم حزب النصر التركي أوميت أوزداغ إن مدينتي الموصل وكركوك العراقيين أهم لدى الأتراك من القضية الفلسطينية.

يبدو هذا التصريح للوهلة الأولى رأياً شخصياً، لكنه في جوهره يعكس رؤية أيديولوجية راسخة داخل الوعي القومي التركي، ترى أن الموصل وكركوك كانتا جزءاً من الأراضي التي "اقتطعت" من الدولة العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى، وأن من حق تركيا المطالبة بهما ضمن ما يُعرف بـ"الميثاق الملي. (Misak-ı Milli)"

إن منظمة العدالة للعراقيين تعبّر عن استنكارها الشديد لهذا التصريح، وتعتبره تعدياً صريحاً على السيادة العراقية، وتذكيراً خطيراً بأطماع لم تمت في السياسة التركية، مهما تغيرت الوجوه أو تبدلت الخطابات بين الإسلام السياسي والقومية المتطرفة.

فهذا التصريح يكشف أن الاختلاف بين الأحزاب التركية - سواء قومية أو إسلامية - هو تكتيكي أكثر منه جوهري، إذ تشترك جميعها في رؤية توسعية تعتبر شمال العراق مجالاً طبيعياً للنفوذ التركي.

إن ربط القضية الفلسطينية بالمدينتين العراقيين في سياق المفاضلة، يكشف توظيف تركيا الدائم للخطاب الديني والقومي لخدمة أجندتها الخاصة، وليس من منطلق مبدئي أو إنساني.

فمن يزعم الدفاع عن فلسطين بينما يتجاوز على حدود العراق ويتاجر بورقة اللاجئين السوريين، لا يمكن أن يُعدّ مدافعاً عن القضايا العربية أو الإسلامية، بل باحثاً عن نفوذ وهيمنة إقليمية جديدة بلباسٍ عثماني قديم.



تؤكد منظماتنا أن الموصل وكركوك مدينتان عراقيتان خالصتان، وأن العراق لن يكون ساحةً لأحلام الآخرين ولا ورقةً في توازنات القوى الإقليمية.

كما تُهيب بالحكومة العراقية ووزارة الخارجية أن تتعامل بجدية مع هذه التصريحات وتستدعي السفير التركي لتقديم توضيحاتٍ رسمية، لأن السكوت عنها يشجّع الخطاب القومي التركي على التمدد نحو ما هو أخطر.

إننا نرى في هذا التصريح تذكيراً مؤلماً للعراقيين والعرب بأن الأطماع لا تزول بالزمن، بل تُردّ بالقوة الدبلوماسية والسياسية والوعي الشعبي.

وسيبقى موقفنا واضحاً: لا لهيمنة إيران على القرار العراقي، ولا لتطلعات تركيا في الأرض العراقية.

رئيس الجمعية عبد السلام عباس
نائب رئيس الجمعية فيان الخالدي

justice4iraqis@gmail.com

يذكر فوزي باشا في البرقية التي أرسلها لقادة جبهتي الشرق والجزيرة في 7 أيلول/سبتمبر 1922، أن «الطريقة الوحيدة للوصول إلى الموصل هي الكفاح المسلح». مع بدء مؤتمر لوزان أمرت الجمعية الوطنية الكبرى علي شفيق أوزدمير بالانسحاب. ولكنه لم يستمع إلى هذا الأمر وقرر المقاومة. وعندها بدأ البريطانيون بالتقدم، وتمكنوا من هزيمة جيشه، الذي أدرك بعدها أنه محاصر، فاضطر إلى الانسحاب إلى إيران. وهنا توقفت الحملة التركية في جبهة الموصل - كركوك. ص.ص

السياسة والمجتمع... إستراتيجيات وغموض



وختم البيان بتأكيد وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، جون هيرلي، أن "الولايات المتحدة ستواصل العمل على تعطيل الشبكات المالية التي تمول الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران"، مضيفاً أن "قطع مصادر تمويلها ضروري لحماية أرواح الأميركيين وأمن المنطقة".

بهدف تمويل أنشطة الفصائل المسلحة وعمليات تهريب السلاح بالتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني.

وأكدت الخزانة الأميركية إدراج الشركتين على قائمة العقوبات بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224 لدعمها المادي والمالي للحرس الثوري وكتائب حزب الله.

مسؤولون مصرفيون ضمن العقوبات

وشملت الإجراءات ثلاثة مديرين تنفيذيين في مصارف عراقية اتهموا بإساءة استخدام مواقعهم لصالح الحرس الثوري الإيراني وعصائب أهل الحق، واستغلال النظام المالي العراقي لغسل الأموال وتهريب العملة وتمويل جماعات إرهابية.

ومن بين المشمولين بالعقوبات رجل الأعمال علي محمد غلام حسين الأنصاري، الذي استغل نفوذه في المصارف العراقية لتوليد ملايين الدولارات لصالح الحرس الثوري وكتائب حزب الله، إضافة إلى الشقيقين علي وعقيل مفتن خفيف البيداني، اللذين اتهما بغسل عشرات الملايين من الدولارات وتهريب النفط والمخدرات، واستغلال موقع عقيل مفتن كرئيس للجنة الأولمبية العراقية لأغراض مالية غير قانونية.

شبكات تجسس داخل العراق

ونبهت وزارة الخزانة إلى أن كتائب حزب الله والحرس الثوري الإيراني نفذاً منذ مطلع 2025 عمليات منسقة لجمع معلومات استخباراتية عن القوات الأميركية داخل العراق، بقيادة القيادي حسن قحطان السعيد، عبر شبكة تضم أفراداً من الحشد الشعبي، كان من بينها نجله محمد وهيثم صبيح سعيد.

إجراءات العقوبات وأهدافها

وأكدت الوزارة أن جميع الأصول العائدة إلى الأفراد والكيانات المشمولة بالعقوبات والموجودة داخل الولايات المتحدة أو تحت سيطرة أميركية سيتم تجميدها فوراً، كما تحظر أي معاملات مالية معهم. وأشارت إلى أن أي مؤسسة مالية أجنبية تنورط في تسهيل تعاملات مع الأشخاص المشمولين بالعقوبات قد تواجه إجراءات ثانوية تشمل تقييد تعاملاتها داخل الولايات المتحدة.

واشنطن تفرض عقوبات على شخصيات وشركات عراقية مرتبطة بالحرس الثوري

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية، الخميس، عن حزمة عقوبات جديدة استهدفت شخصيات مصرفية وشركات عراقية مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وكتائب حزب الله، في خطوة وصفتها بأنها تهدف إلى "تفكيك شبكات الفساد وغسل الأموال التي تمكّن الجماعات المسلحة من العمل داخل العراق وخارجه".

وأكدت الوزارة في بيان لها، أن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية (OFAC) اتخذ إجراءات ضد أفراد وشركات "تساعد النظام الإيراني على التهرب من العقوبات الأميركية، وتهريب الأسلحة، والانخراط في فساد واسع النطاق داخل الاقتصاد العراقي". وأشارت إلى أن الجماعات المدعومة من إيران تعتمد على وكلائها من الميليشيات العراقية لاختراق مؤسسات الدولة وأجهزتها الأمنية، مشددة على مسؤوليتها عن "مقتل مواطنين أميركيين وشن هجمات على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة".

استهداف "شركة المهندس"

وشملت العقوبات شركة "المهندس العامة للمقاولات والزراعة والصناعة"، التي تعتبر الذراع الاقتصادي لكتائب حزب الله. وأوضح البيان أن الشركة، التي يسيطر عليها القيادي عبد العزيز المحمداوي المعروف بـ "أبو فذك"، استغلت عقوداً حكومية لتحويل الأموال من مؤسسات الدولة إلى واجهات تجارية، بينها شركة "بلدنا للاستثمارات الزراعية"،

ساعة ويلسون تدق على الرافدين والعامري!

المستقلة/ 10 أكتوبر 2025

في خطوة أثارت تساؤلات واسعة في الأوساط السياسية والإعلامية، نشر النائب الأميركي جو ويلسون تويونة غامضة على منصة X تضمنت ثلاثة أسماء فقط:

هادي العامري، منظمة بدر، ومصرف الرافدين، ووضع بجانب كل منها رمز الساعة □، دون أي تعليق أو توضيح إضافي.

تويونة ويلسون الغامضة جاءت بعد ساعات قليلة من إعلان وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات جديدة على شخصيات وشركات عراقية مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وكتائب حزب الله، من بينها شركة "المهندس" الذراع الاقتصادي للحشد الشعبي، بالإضافة إلى رجال أعمال متهمين بتمويل جماعات مسلحة، مثل علي غلام.

ورأى مراقبون أن إشارة الساعة قد تعني "العد التنازلي" لفرض عقوبات جديدة، قد تشمل أسماء بارزة في المشهد السياسي والمالي العراقي، خصوصاً مع تصاعد الاتهامات الأميركية لبنوك عراقية بلعب دور في تحويل الأموال نحو جهات خاضعة للعقوبات.

في المقابل، لم يصدر أي تعليق رسمي من الحكومة العراقية أو مصرف الرافدين حول هذه التدبيرة، التي وُصفت بأنها "رسالة مبطنة" من واشنطن، تعكس تصعيداً محتملاً في ملف العقوبات على المؤسسات التي تُتهم بتمويل أنشطة إيرانية داخل العراق.

وتطرح هذه التطورات سؤالا مثيراً: هل الساعة.. قد بدأت فعلاً بالعد التنازلي.

العراق... بين فقدان ترشيح الحكم.. وإنعدام المسؤولية

كل من هو تابع لدولة اجنبية ولديه جنسية ثانية ويستلم دعماً مالياً من شركات اسرائيلية او اماراتية او امريكية او تركيا او غيرها فهذا عميل وخائن فلا تنتخبوه

.....
كل قائمة رئيسها فاسد وتضخمت ثروته من السرقات فهو حرامي ولا تنتخبوه.

.....
كل قائمة تقوم بشراء بطاقات الناخبين وتوزع اموال على الشعب مجهولة المصدر فمن حق الناخب اخذ هذه الاموال ولا ينتخبهم لانها اموال سرقتها من ميزانية وقوت الشعب.

ضعوا هذه الشروط امام اعينكم وظماتركم وانتخبوا الامناء والوطنيين والنزيهين واهم شيء ان لا يكون رئيس الكتلة حرامي.

اخوكم العميد الحقوقي
وسام الهاشمي
تجمع الفاو زاخو بغداد.
قائمة 213 تسلسل 9.

الصارمة إذا ما تخلفوا عن الحضور للجلسات أو أنهم لم يقدموا شيئاً للمجتمع.

إذن، علينا أن ندرك بأن خض عدد 83 نائباً كم سيوفر للدولة وكم ستكون فوائده كبيرة ولمصلحة المجتمع بالأساس. والأهم، يقلل من قنوات الخيانة للعراق ولأهل العراق حيث إن كثيراً من البرلمانيين والبرلمانيات ولاؤهم لغير العراق، فيما دول أخرى قد جندت بعضهم على حساب العراق وشعب العراق، لذلك فإن عدد 83 برلمانياً أفضل من 329 برلمانياً. فكلما يقل عدد أعضاء مجلس النواب وتقلص رواتبهم ومخصصاتهم ستقل النفقات لمصلحة المجتمع وبناء دولة المستقبل.



للتذكير... توجيهات المرجعية الدينية في النجف الاشرف

المجرب لا يجرب
كل من جربتهم من سقوط النظام ولحد الان ولم يكونوا اهلا للثقة والامانة فلا تنتخبوه

.....
كل من جاء بعد سقوط النظام لا يملك شيئاً واصبح يملك مليارات وشركات وعقارات وارصدة وبنوك فهذا حرامي فلا تنتخبوه

.....
كل من يمتلك ميليشيات مسلحة يرهب من خلالها المواطنين فهؤلاء قطاع طرق فلا تنتخبوه

.....
كل من يستخدم اموال وموارد الدولة لدعايته الانتخابية والحزبية فهذا سارق ولا تنتخبوه.

.....
كل من شارك في بيع خور عبدالله التميمي الى الكويت فهؤلاء باعوا شرفهم وغيرتهم للكويت مقابل دنائير معدودة فهؤلاء خونة فلا تنتخبوه.



اعضاء مجلس النواب الحالي

يضم مجلس النواب العراقي 329 برلمانياً، فما هي فائدتهم أنه عدد كبير جداً لا حاجة لنا به حيث إن انعقاد مجلس النواب من أجل التشريعات والتصويت عليها - فإن العدد أعلاه كبيراً جداً ويكفي في حال العراق أن يكون 83 برلمانياً فقط لغرض التشريعات وإصدار القوانين وتعديلها بما يخدم المصلحة العامة. علماً بأن العدد 83 أيضاً كبير ولكن أفضل من أن يكون 329 لأنه في هذا العدد ستكون نفقاتهم كبيرة ولا فائدة منهم سوى الخراب. حيث كل ما زاد العدد زادت المسادات والمناوشات والتحالفات والمهاترات وتعالى الأصوات المزعجة وتكون مضرتهم أكبر من نفعهم إن كان بهم نفع. وهنا يسبق الشعب في مأزق من لا يعرفون الله في الشعب وحقوق الشعب حيث إن في مهاتراتهم وعدم اتفاهم يلحق الأذى ويضيع مصالح الشعب.

لذلك لدينا معادلة حسابية بسيطة على رواتب النواب إن كان عددهم 329 برلمانياً، فنقول:

329 في 12 مليون دينار راتب شهري لكل نائب للعلم كان راتب النائب 15 مليون دينار -
نضرب 12 مليوناً دينار راتب في 329 =
3,948,000,000 مليار دينار عراقي هذا الراتب الشهري عدا رواتب حماياتهم.
فكم ستوفر الدولة لو كان عدد أعضاء مجلس النواب 83 فقط، علماً أنه عدد كبير أيضاً. لكن، لو أضفنا حجم المخصصات الشهرية لكل نائب فسيكون الراتب الشهري 36 مليون دينار لكل نائب، فاحسب كم يكون مجموع الراتب الشهري لجميع أعضاء البرلمان العراقي مع فقدان الإجراءات القانونية



الإغريق حين وصفوا نظامنا القائم وحكام اليوم



فخري كريم

كتب إليّ عددٌ من القراء ملاحظات ودية حول افتتاحية الاحتفاء بالعدد 6001 من المدى. كانت الملاحظات تدور حول استخدام مصطلحات نخبوية قد تستعصي على بعض القراء. وقد وجدت في ذلك النقد ما يستحق الإصغاء، فالفكرة لا تنقص بالتبسيط، بل تمنح حياة أخرى حين تصاغ بلغة قريبة من الناس. غير أن المقالة، من حيث التشخيص والرؤية، كانت - في رأيي - التعبير الأدق عن هوية المدى، عن رسالتها الأولى، عن الجوهر الذي تأسست عليه منذ صدور العدد الأول، المؤسسة والمجلة والنهج الفكرية ودار المدى وكتاب مجاني مع جريدة وأسابيع المدى الثقافية ثم توجت بالمدى الجريدة اليومية وجميع الإصدارات والفعاليات التي نُظمت باسمها منذ التأسيس الأول في بيروت ودمشق وقبرص بل منذ ما قبلها بسنواتٍ طويلة حين كان الوعي نفسه في طور التكوين السياسي والفكري.

تلك المرحلة الأولى - كما في كل بدايات كبرى - كانت أقرب إلى البراءة منها إلى اليقين، إلى الانتماء الأول قبل أن يتحول إلى إيمان عميق ولم أستخدم مصطلحات "الإغريق القدماء" في توصيفها، لأنها كانت زمن التطلعات البريئة لا زمن الرموز الثقيلة.

أما اليوم، وقد صارت المحرمات هي السلطة، وصار الاقتراب من الحقيقة يهدد بالاعتقال، فقد باتت الحاجة إلى الرمز ضرورةً وجودية. فكل ما يمكن قوله عن حالتنا المزرية قيل وكتب مرارًا: عن شعبٍ مضام، وسيادةٍ منتهكة، وثرواتٍ منهوبة، ومستقبلٍ معلقٍ بقدرٍ مخائل.

لكن الحقيقة اليوم لا تخفى لأنها غامضة، بل لأنها واضحة إلى حد الفضيحة.

حكام الصدفة هؤلاء تحصنوا بيقين البقاء، لا بإيمان المخلص المنتظر.

سويتهم الأخلاقية بلغت من الانحدار ما يجعل السفاهة مذهبًا، والفساد عقيدةً، والسلطة قدرًا مقدسًا.

إنهم الضالون الذين لم تعد الكلمات تكفي لتوصيفهم، ولا النعوت تفهم حقهم من ...

من هنا جاء لجوئي إلى لغة الإغريق، لا ترفًا لغويًا بل سلاحًا دلاليًا.

فما عجزت عنه صفحات الشرح تكفيه أربع كلمات، تكشف بنية الحكم، وتختزل طبيعة الخديعة التي نعيشها باسم الديمقراطية.

أولها: كليبوقراطية - حكم اللصوص، حيث الدولة غنيمة، والمناصب أسلاب.

وثانيها: ثيوقراطية - حكم المالبي ورجال الدين، حيث يستبدل العقل بالفتوى، والوطن بالمذهب.

وثالثها: زبانية - نظام المحسوبة والقراءة والولاء الأعمى، حيث الكفاءة جريمة، والنزاهة ضعف.

ورابعها: كليانية - الشمولية المقنعة التي تتبلع الفرد باسم الجماعة، والضمير باسم الطائفة، والحرية باسم الله.

لكن ما أغرى المقالة باعتماد لغة الإغريق أيضًا، هو أن المسرحيات الإغريقية القديمة كانت منذ بداياتها مرآةً للسياسة والضمير.

في أوديب الملك، كانت السلطة عمياء تبحث عن قاتلٍ يسكنها.

في أنتيغون، كان القانون يواجه الرحمة، والإنسان يقف عاريًا أمام جبروت الدولة.

وفي الفرس لإسخيلوس، كان الملوك يكون على حماقتهم بعد فوات الأوان.

ذلك المسرح الذي أسس لوعيٍ جمعي يرى المأساة طريقًا إلى الحكمة، هو ما نحتاج إليه اليوم؛ أن نحيل واقعنا السياسي إلى تراجيديا يتعلم فيها الطغاة درسهم الأخير، لا على يد التاريخ فقط، بل على يد الوعي.

إن استخدام تلك المصطلحات الأربعة ليس زينة فكرية، بل إعادة تذكير بأن العالم، منذ إسخيلوس وسوفوكليس، لم يتغير كثيرًا: تتبدل الأسماء، لكن الجشع واحد، والعمى واحد، والمأساة ذاتها.

تلك الكلمات تختصر كتبًا كاملة، وتصف

نظامًا في جملة واحدة، وتعيد المعنى إلى السياسة بعدما ضاع في ضجيج الشعارات.

ولعل أجمل ما فيها أنها متاحة لأبسط قارئ، لا تحتاج إلا إلى لمسة من فضولٍ على محرك البحث لتفك أسرارها.

لكنها، رغم بساطتها، تحمل من الدقة ما يجعلها مرآة تامة لواقع متداع، ولطبقة حاكمية أمنت بأن لا حساب، وأن لا نهاية.

غير أن المسرح - كما علمنا الإغريق - لا يغلق ستارته إلا بعد الاعتراف.

كيف مارس الإغريق السياسة



يعد الإغريق من أوائل الشعوب التي طورت نظامًا سياسيًا قائمًا على المشاركة الشعبية، وخاصة في مدينة أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد فقد شكلت أثينا نموذجًا ميكرا لما يعرف اليوم بـ "الديمقراطية المباشرة"، حيث كان المواطنون الأحرار يشاركون بأنفسهم في اتخاذ القرارات السياسية دون الحاجة إلى ممثلين عنهم.

يجتمع المواطنون في ما يعرف بـ الجمعية العامة (الإكليسيا)، وهي الهيئة العليا التي تناقش القوانين وتقرها، وتقرر الحرب والسلام، وتنتخب القادة العسكريين.

اعتمد الإغريق في ممارستهم السياسية على الخطابة والنقاش العام، إذ كان من واجب كل مواطن أن يكون قادرًا على التعبير عن رأيه وإقناع الآخرين بالحجج والمنطق.

هذه الممارسة شجعت على تطور الفكر الفلسفي والسياسي، وأسهمت في ظهور فلاسفة مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو الذين ناقشوا مفهوم العدالة، ونظم الحكم، ودور المواطن في الدولة. لقد مثلت التجربة السياسية الإغريقية خطوة حاسمة في تاريخ الإنسانية، إذ وضعت الأسس الأولى للفكر الديمقراطي الذي ألهم الأنظمة السياسية الحديثة في أوروبا والعالم...

ص.ص

العثمانيون الجدد ضد الصفويين المعاصرين: صراع النفوذ في الإسلام الحديث



القوقاز وآسيا الوسطى:

تركيا عبر القومية التركية (أذربيجان، تركمانستان).

إيران عبر روابط مذهبية وتاريخية (طاجيكستان، بعض الشيعة في آسيا).

رابعا: الإسلام كأداة هيمنة لا دعوة كل من المشروعين يستخدم الإسلام لا كدعوة للهداية، بل كأداة لشرعنة التوسع السياسي. يُعاد تعريف "من هو المسلم الصالح" حسب هوى الدولة الراعية:

تركيا: المسلم هو من يؤمن بالخلافة، والزعامة العثمانية، ويعادي العلمانية.

إيران: المسلم هو من يوالي الفقيه، ويقاقل في "محور المقاومة".

الشعوب المسلمة، خصوصا في إفريقيا وآسيا، تجد نفسها ممزقة بين مذهبية دعوية عثمانية، وتشير شيعي صفوي، وكلاهما لا يعبا بتحرير الإنسان بقدر ما يهدف للسيطرة عليه.

خامسا: منطق الصراع في الإسلام الحديث لم يعد الصراع السني-الشيعي تقليديا عقائديا، بل أصبح صراع زعامة ونفوذ.

"من يمثل الإسلام؟ من يتحدث باسم الأمة؟ من يرسم صورة المسلم المعاصر؟"

بدلا من أن يكون الإسلام طوق نجاة، أصبح ساحة تناحر وصراع مصالح.

وختلاصة القول

الصراع بين العثمانيين الجدد والصفويين المعاصرين لا يدور حول من هو الأقرب إلى الله، بل من هو الأقدر على السيطرة على الجغرافيا الإسلامية. وبين الحرمين وقم، وبين إسطنبول والنجف، يدور الصراع على من يملك مفاتيح الخطاب الديني والتأثير السياسي. ويبقى المسلم العادي، في أدغال إفريقيا أو في أطراف الأناضول، ضحية مشروعين كلاهما يدعي الوصاية، ويلبس الهيمنة لبوس العقيدة.

وكالة التعاون التركي (TIKA)، ووقف ديانت. دعم الإخوان المسلمين.

فتح المدارس، وبناء المساجد، وتقديم المنح التعليمية.

النفوذ العسكري (مثل القواعد في الصومال، ليبيا، شمال سوريا).

ثانيا: من هم الصفويون المعاصرون؟ هم التيار الثوري الإيراني الذي يقوده المرشد الأعلى علي خامنئي، ويمتد عبر شبكة مذهبية-عسكرية تضم: الحشد الشعبي، حزب الله، الحوثيين، جماعات شيعية في أفريقيا. يروجون لمفهوم "ولاية الفقيه" كمرجعية دينية-سياسية ملزمة للعالم الشيعي



أدواتهم:

الحوزات العلمية والمراكز الثقافية الإيرانية. شبكات الميليشيات العابرة للحدود

مؤسسات خيرية شيعية تنتشر في نيجيريا وتزانيا وساحل العاج.

السيطرة على القرار السياسي في دول مثل العراق وسوريا ولبنان.

ثالثا: مناطق الاشتباك بين المشروعين: العراق: إيران تهيمن سياسيا وأمنيا عبر الحشد والولائيين.

تركيا تتوغل في الشمال عبر نفوذ عسكري، وتدعم التركمان وبعض السنة.

لبنان واليمن

إيران مع حزب الله والحوثيون، وتركيا مع المعارضة (السنة).

إفريقيا:

تركيا في الصومال، السنغال، السودان. إيران في نيجيريا، تنزانيا، النيجر.



فیان الخالدي

في الزمن الذي تخلت فيه القوى الغربية عن أوام "نشر الديمقراطية" في العالم الإسلامي، برزت قوتان إقليميتان تتنازعان على جسد الأمة الإسلامية، لا بالسيف، بل بالمذهب، لا بالاحتلال، بل بالمساجد، والمساعدات، والتعليم. إنهم العثمانيون الجدد، بزعامة تركيا أردوغان، والصفويون المعاصرون، بزعامة إيران ولاية الفقيه.

هذا الصراع ليس جديدا؛ جذوره تمتد إلى معركة جالديران (1514)، لكن وجوهه اليوم أكثر نعومة وخداعا. فما بين المدرسة الدينية في الصومال، والحوزة الشيعية في نيجيريا، والمسلسل العثماني في السنغال، والمساعدات الإيرانية في العراق، تدور حرب شرسة على "من يمثل الإسلام؟"

فهل نحن أمام صراع مذهبي؟ أم مواجهة بين مشروعين للهيمنة؟ وهل تمكن العثمانيون الجدد والصفويون المعاصرون من اختطاف الإسلام الحديث لصالح صراعاتهم؟

أولا: من هم العثمانيون الجدد؟

هو مصطلح يُطلق على النخبة السياسية التي تحكم تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية (AKP)، والتي تسعى لإحياء النفوذ العثماني بوسائل ناعمة.

يتبنون مشروعا قائما على الدمج بين القومية التركية، والإسلام السياسي السني، ومرجعية العثمانية التاريخية.

يعتبرون أن تركيا هي "القوة السنية المركزية" القادرة على تمثيل المسلمين في مواجهة إيران والخليج.

أدواتهم:

المسلسلات مثل "قيامه أرطغرل"، و"السلطان عبد الحميد".

العراق... وعقدة الانتخابات

مفاجآت وآثار متوقعة

بحلول موعد الانتخابات، من المرجح أن تتضح التحالفات أكثر، وأن تُعلن قوائم نهائية قد تشهد مفاجآت في التمثيل، خصوصاً من الأطراف المراهقة سياسياً والأحزاب الإقليمية. يُحتمل أن يُشكّل الأداء في بغداد والمحافظات الكبرى مقياساً لقوة القوائم المركزية، وأن يتأثر الحساب النهائي إلى حد كبير بطريقة إدارة الانتخابات والقانون المعتمد.

كما أن أي تفرد في مهام مفوضية انتخابات مقبولة للجميع أو التلاعب بالقانون الانتخابي قد يؤدي إلى توتر مجتمعي، وربما دعوات للمقاطعة أو احتجاجات إذا شعر المواطنون أن أصواتهم لا تُحسب بعدل. هذا السيناريو ليس مستبعداً في ظل التراكمات السابقة من احتجاجات شعبية ومطالب إصلاحية واسعة.

في مجموعها، تبدو الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني 2025 محطة مفصلية للعراق: فرصة لإعادة تشكيل السلطة السياسية، أو اختبار لمدى قدرة العقل السياسي العراقي على تجاوز الأنماط الطائفية والمناطقية التقليدية، وتحقيق تمثيل أكثر عدالة وتجديداً في النخب الحاكمة.

فالسباق الانتخابي هذه الدورة يشهد إعادة ترتيب للأقطاب: تحالفات جديدة (مثل ما يُعرف بتحالفات تأييد الحكومة أو قوائم وسطية) تتنافس مع قوى تقليدية مثل الإطار التنسيقي وتيارات سنية وكرديّة مترابطة أو متفرقة. ذلك يعني انتخابات أقل مركزية وأكثر تجزؤاً قد تؤدي إلى برلمان بلا أغلبية ساحقة وحكومة تفاوضية طويلة. هذه الدينامية ستؤثر بالتأكيد على كيفية تشكيل الحكومات وعلى الاستقرار السياسي والمجتمعي في بلد كالعراق، تعصف به الأزمات تلو الأخرى.

الخلاصة

الانتخابات في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2025 تمثل فرصة لإعادة ما تبقى من زخم حراك تشرين/الاحتجاجات الذي لا يزال مرآة لرغبة فئات واسعة في إصلاح النظام وضبط المشهد السياسي العراقي أو لإعادة إنتاجه بنمط يعتمد على تحالفات القوى المدنية وتحويل التأييد الشعبي إلى مقاعد فعلية في البرلمان.



”صوتك يهدم...“



حيدر حسين سوري

يعي أهمية هذه الانتخابات، كما ويجهل المراهنين على عدم اجرائها، وما السبب الذي يدفعهم لذلك، بالرغم من أنه يرى ويسمع بالظروف الصعبة والرياح العاتية التي تعصف بهذا البلد، من الداخل والخارج، وكلنا يبحث عن حلول، ولا يمكن أن نجد هذه الحلول بدون اختيار ممثلين عنا، تنبثق من خلالها حكومة قوية وأمينه، قادرة على النهوض بهذا البلد العريق، الذي حفر اسمه في عمق الماضي والحاضر، والذي يُتوقع له أن يكون ذا شأن عظيم في المستقبل، بفضل أبناءه القادرين على ادارة مؤسساته كافة بحرص ونزاهة...



يقول مواطن عراقي واع: (سأنتخب في سبيل أن تبدأ إصلاحات وإن كانت بسيطة، سأنتخب لكي لا يبقى الحال على ما هو عليه، وعلى الشعب أن يلجأ للخارج! سأنتخب من أجل حياة كريمة وواقع معيشي أفضل. سأنتخب لكي لا يبقى الشيخ مشرد بلا مأوى، وطفل ينام على أرصفة الشوارع، وشباب قد تنحرف لسلك طرق غير قانونية أو أخلاقية، لعدم وجود فرص تمكين أو عمل. سأنتخب في سبيل أن أصدق أنني في بلد يضمن لي حق الاختيار، اختيار مصيري ومصير ابنائي، ويضمن لنا واقع معيشي أفضل، لأكون على يقين أن صوتي يحدث فرقاً، وليس مشروع ندم لأربع سنوات مقبلة...!)

بقي شيء...

(صوتك يبني) بمشاركتك واختيارك، فلا تجعله يهدم بإسكاته بعدم مشاركتك...

مثلاً إن (صوتك يبني)، يمكننا أن نقول العكس، أي إن (صوتك يهدم)، لماذا؟ صوتك الانتخابي ثمين جداً، لأنك تستطيع من خلاله اختيار ممثلين عنك، شرفاء يعالجون مشاكل الوطن، ويعمرون ما أفسدته السياسات الغيبية...

وصوتك يهدم إذا كان اختيارك سيئاً، والأسوأ منه أن لا تشارك في الانتخابات، فأنك بذلك قد مكنت الفاسدين من الصعود براحة واسترخاء، ومن ثم إذا جلست وتذمرت، سيضحك جميعهم عليك؛ لقد كان الحل بيدك، فلماذا ضيعته؟ ماذا سنقول لأولادك اليوم أو غداً؟ اسمح لي أن أقول لك: أنك أحمق.

أعلم أن كلامي حول المشاركة الفاعلة في الانتخابات، سيعضب الكثيرين، كما نقول الحكمة: حين تُحذّر الاحمق ليكون حذراً، فأنت تغضب المحتال والاحمق في الوقت نفسه. ولأنني أرى نفسي مكلفاً بأن أنصح من لا ناصح له، وكذلك لألقي الحجة حتى لا يلومني أحد، ولا ألوم نفسي بأنني تكاسلت عن النصيح، وكلامي هذا يخص جميع الكتاب وصناع الرأي، وجب علينا أبداء النصيح والتحذير...

نقول الحكمة التي أتت عن تجربة طويلة مع الحياة: أن الإنسان لا يتعلم بالعقل وحده، بل بالاصطدام والتجارب، ولا يصحح سلوكه المواعظ، بل المحن التي يمر بها أثناء حياته. ولنا نحن العراقيون تجارب كثيرة، ومحن أكثر، تعلمنا منها الكثير؛ عرفنا من خلالها أن المشاركة الفاعلة عبر صناديق الاقتراع، ستوصلنا لمبتغانا، وذلك باختيار الأنسب والاصح... وإلا فكيف سيصل الأنسب والاصح بدون مشاركة الشعب في الانتخابات البرلمانية؟!)

نقترب يوماً بعد يوم، من إجراء الانتخابات البرلمانية العراقية المزمع إجرائها في الشهر القادم، من هذا العام، وما زال بعض الناس لا

كيف حافظ النظام التعليمي العراقي على جذور التدهور تحت قشرة التغيير السياسي



أ.د. محمد الربيعي



عن الركب في حين ان هذه الكليات هي مصنع المعلمين، وبالتالي فان جمود مناهجها هو اكبر كارثة، لانها تنتج معلمين يحملون نفس الفلسفة المتكسدة. وكمثال لا تزال المناهج تركز على نظريات التعلم السلوكية (مثل بافلوف وسكينر) التي تعامل المتعلم كوعاء فارغ يجب ملؤه، مع اهمال شبه تام للنظريات البنائية والاجتماعية الحديثة التي تركز على بناء المعرفة لدى الطالب وتنمية مهارات التفكير النقدي والابداعي وحل المشكلات، والنتيجة استمرار دورة التلقين والتخلف، حيث يتخرج المعلم ليعيد انتاج نفس النموذج التربوي الفاشل الذي تلقاه هو نفسه.

اذا كان جمود المناهج هو احد اعراض المرض منذ عهد البعث، فان الفصام بين الجانب النظري والعملي هو احد اخطر مضاعفاته. لقد تحولت العديد من الكليات العلمية (الهندسة، الحاسبات، العلوم التطبيقية) وحتى الطبية الى معاهد لتدريس «النظرية المجردة»، حيث يختزل فهم العالم في معادلات وحفظ معلومات منفصلة عن واقعها التطبيقي.

* بروفيسور متمرس ومستشار دولي، جامعة دبلن

تتمة ص التالية

السائدة، وان تغيرت المضامين. ظل الهدف الحقيقي للطالب هو الحصول على «شهادة» تفتح له باب الوظيفة الحكومية، وليس بناء معرفة حقيقية او مهارات تفكير نقدي. لم يتم استبدال نموذج «التعليم من اجل الطاعة» بنموذج «التعليم من اجل الحرية والابتكار». لقد تم تغيير السجانين، لكن السجن بقي على حاله.

ارث المناهج المتقادمة

عانى النظام التعليمي في عهد النظام السابق من عزلة قاتلة، عززها الحصار الاقتصادي، مما قطعه عن اي تطور عالمي في العلوم والاداب. اصبحت المراجع العلمية قديمة ومتحجرة، وتم منع اي فكرة تخالف الخط الرسمي تحت ذرائع امنية.

بعد عام 2003، ورثت السلطات الجديدة هذا الارث الثقيل من المناهج المتخلفة. ورغم المحاولات الظاهرية للتحديث، بقيت عملية التطوير بطيئة، بيروقراطية، وغير جذرية. بل والاسوأ، انها خضعت في كثير من الاحيان لاجندات سياسية ودينية ضيقة، فاضيف الى التقادم العلمي تحيز ايديولوجي جديد. فعلى سبيل المثال لا تزال العديد من الكليات تتعامل مع النصوص الادبية (الشعر والنثر قديمه وحديثه) بمناهج بنوية شكلية بحثة او تاريخية تقليدية، متجاهلة تماما المناهج النقدية الحديثة التي انتقلت بها دراسة الادب من مجرد تذوق جمالي الى فهم عميق للخطاب والسلطة والثقافة والمجتمع. ولا تزال المناهج في كثير من كليات القانون تركز على تفسيرات قديمة وقرارات محاكم عراقية من حقبة سابقة، مع عزلة شبه تامة عن التطورات الهائلة في الفقه القانوني الدولي والقضاء المقارن، والنتيجة يتخرج محام او قاض غير قادر على فهم التعقيدات القانونية للعالم الحديث، مما يفقد النظام القضائي فعاليته ومصداقيته. وربما يكون الاعلام هو المجال الأكثر تغيرا على الاطلاق، ومع ذلك لا تزال العديد من كليات الاعلام في العراق تدرس مناهج تركز على الاعلام التقليدي (الصحافة المطبوعة، الاذاعة، التلفزيون) ككيان منفصل، مع تعامل سطحي جدا مع ثورة الاعلام الرقمي الجديد. وفي كليات التربية تسود فلسفة تربوية مختلفة

يروى ان اسوأ الكوارث هي تلك التي لا ترى، والتي تنساب بهدوء في شرايين النظام لتستمر في تسميمه لعقود، حتى عندما تتغير الوجوه والشعارات في القمة. هذا بالضبط ما حدث للتعليم العالي في العراق. يسود اعتقاد ان عام 2003 كان نقطة التحول الكارثية، البداية الحقيقية للتدهور. لكن هذا التشخيص السطحي يشبه ارجاع مرض السرطان في مراحله المتأخرة الى السعال الاول الذي ظهر الاسبوع الماضي، متجاهلا الخلايا الخبيثة التي كانت تنمو بصمت لسنوات طويلة. الحقيقة الأكثر قتامة هي ان النظام التعليمي العراقي لم يمت في عام 2003، بل ان جثته استمرت في السير على قدمين، تحركها نفس الروح ذاتها، نفس الفلسفة، ونفس الادوات الفاسدة، لكن تحت اسماء وعناوين مختلفة. لقد كان سقوط النظام السياسي مجرد كاشف شعري ماساوي عن عمق الانهيار الذي كان قد اكتمت بنيانه منذ عقود.

الاستمرارية من تلقين الايديولوجيا الى تلقين الطائفية

في عهد النظام السابق، تم تحويل الجامعات من حاضنات للفكر النقدي ومناورات لانتاج المعرفة الى مصانع ضخمة لتصنيع «الموالين». لم يكن الهدف الرئيسي هو تخريج عقول مفكرة، قادرة على المساءلة والتحليل، بل كان الهدف انتاج موظفين مطيعين، ينفذون ولا يعترضون، يحفظون ولا يبتكرون. كانت المناهج اداة لغسل العقول، والنقاش الاكاديمي جريمة، والولاء للحزب هو المعيار الاول للنجاح.

المفارقة الماساوية انه بعد عام 2003، لم يتم اقتلاع هذه الفلسفة من جذورها، بل تمت اعادة تدويرها. لقد سقطت شعارات «الثورة» و«القائد»، لتحل محلها شعارات طائفية وسياسية جديدة. بقي التلقين هو المنهجية



فبرامج الابتعاث والتبادل العلمي لم تزداد بدرجة ملحوظة واصبحت رهينة المحسوبيات والفساد والولاءات السياسية. غالبا ما تمنح فرص الأيفاد النادرة والمشاركة في المؤتمرات الدولية لمن ينتمي الى الكتلة الصحيحة، وليس لمن يمتلك الكفاءة العلمية الحقيقية ولم تعد الدولة تمول المشاركات في المؤتمرات الدولية واقفرت الموارد المالية للبحث العلمي. بالإضافة الى ذلك، فان بيئة العنف وعدم الاستقرار والطائفية والفساد حولت العراق الى بيئة طاردة لاي عالم دولي قد يفكر في الزيارة او التعاون، كما طردت افضل العقول العراقية الى الخارج في نزيف مستمر للكفاءات.

الحلقة المفرغة

الخلاصة المؤلمة هي ان التعليم العالي في العراق وقع في شرك "استمرارية التدهور". لقد نجح النظام القديم في بناء نموذج تربوي فاسد وقمعي كان غايته انتاج الرعية، لا المواطن. النموذج الذي لم يهزم بعد، بل تمت اعادة تهيئته ليتكيف مع الواقع السياسي الجديد، حافظا على جوهره وهو الخوف من السلطة، ثقافة التلقين، تقديس الشهادة على حساب المعرفة، وفساد الاليات.

طالما بقيت هذه الفلسفة وادواتها سائدة، فان اي تغيير سياسي سطحي سيبقى غير قادر على انقاذ التعليم من دورانه في هذه الحلقة المفرغة. الإصلاح الحقيقي يتطلب جراحة عميقة وجذرية تبدأ بتغيير فلسفة التعليم نفسها: من تعليم الطاعة الى تعليم الحرية، ومن ثقافة التلقين الى ثقافة التساؤل، ومن معيار الولاء الى معيار الكفاءة، ومن العزلة الى الانفتاح على العالم. بدون ذلك، سيستمر الانهيار، متخذاً اشكالا جديدة، لكنه يحمل في قلبه نفس المرض القديم.

ثقتة وقدراته العملية لا تتناسب مع المسؤولية الملقاة على عاتقه. فبدلاً من ان يكون رافداً لكفاءته، كان هذا الأسلوب عاملاً مضعفاً لمهاراته التشخيصية والاكليينكية، وهو ما زاد من اعباء المنظومة الصحية.

لقد تحول الحصار الخارجي المفروض على النظام السابق الى حصار داخي مفروض من قبل الفساد والبيروقراطية والصراعات السياسية.

فساد الية التعيين

كانت الوظائف الاكاديمية القيادية (كعمادات الكليات ورئاسات الجامعات) في السابق تمنح كمناصب سياسية، يعين فيها الاكثر ولاء للحزب، وليس الاكثر كفاءة ونزاهة. ويتم التعيين عن طريق مجلس قيادة الثورة.



هذه الالية لم تتغير بعد عام 2003، بل ساءت وتعمقت. لم يعد معيار التعيين هو الولاء للحزب، بل اصبح الولاء للكتلة السياسية او الميليشيا او الطائفة واصبحت من مهام الوزير. لم يعد رئيس الجامعة او العميد عالماً يفترض ان يقود مؤسسة علمية، بل اصبح منصبه غنيمة سياسية توزع بالمحاصصة او تقتصر على الموالين للوزير وحزبه. هذا الامر افقد النظام التعليمي مصداقيته من داخله، واصبح حاجزاً امام اي اصلاح حقيقي، حيث ان القائمين على النظام هم انفسهم نتاجه الفاسد وحراسه الاوفياء.

العزلة الاكاديمية.. من الحصار القسري الى العزلة الطوعية في الماضي، كان الاكاديمي العراقي معزولاً عن العالم بقرار قسري، مما حرمه من المشاركة في الحياة العلمية العالمية. بعد عام 2003، انفتحت الحدود رسمياً، لكن "الحصار الذاتي" استمر بأشكال جديدة.

في كليات الهندسة، قد يتخرج الطالب وهو يحفظ قوانين الديناميكا الحرارية او مقاومة المواد دون ان يلمس قطعة معدنية حقيقية في ورشة الجامعة، او يشارك في تصميم نموذج (ماكيت) لمشروع هندسي. المختبرات ان وجدت، غالبا ما تكون ادواتها قديمة ومتهالكة، وتقتصر التجارب على "وصفات" جاهزة يتبعها (Cookbook Experiments) الطالب خطوة بخطوة دون فضول للاستكشاف او الابتكار. الغاية هي اجتياز "تقرير التجربة" وليس فهم الظاهرة.

في كليات الهندسة، لا تزال تدرس نظريات وتقنيات اصبحت من تاريخ العلم، لان عملية التحديث ومواكبة الثورة التقنية تتطلب ارادة سياسية ونزاهة اكايدمية غائبة. وفي التاريخ والعلوم السياسية لازالت تسود اساليب سردية احادية وقراءة انتقائية للتاريخ وهذا هو الخطر انواع الجمود، حيث يصبح الهدف من المنهج ليس الفهم والتحليل، بل التلقين والتبرير.

وفي كليات علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات، تصل الماساة ذروتها في عصر الثورة الرقمية. قد يعضي الطالب سنين وهو يدرس نظريات البرمجة وخوارزمياتها دون ان يطور تطبيقاً او موقعا ويباً حقيقياً قابلاً للعمل (Deployment). يتم تجاهل ادوات وممارسات العمل الحديثة الضرورية مثل انظمة التحكم بالاصدارات (Git)، ومنصات العمل المشترك، واساليب البرمجة (Agile)، وادارة قواعد البيانات المعقدة. النتيجة هي خريج عاجز عن الاندماج في فريق تطوير برمجي في شركة تكنولوجية. والادهى ان هذه الكليات ومثيلاتها بدأت بتبديل اسمائها الى كليات الذكاء الاصطناعي بدون توفير المرافق والادوات والاجهزة الضرورية لهذا التحول.

اما في الكليات الطبية، فالمشكلة اكثر حساسية لانها تتعلق بصحة الانسان مباشرة. رغم ان الجانب العملي (الاكليينكي) اكثر حضوراً، الا انه يعاني من نقص فادح. قد يتخرج طالب الطب وهو لم يجر سوى عدد محدود جداً من العمليات او الفحوصات تحت الاشراف، بسبب الاكتظاظ الهائل للطلبة مقابل نقص في المستشفيات التعليمية والكوادر التدريسية المؤهلة للتدريب العملي المكثف. هذا يؤدي الى خريج يمتلك معلومات نظرية هائلة، لكن

” لماذا المشاركة بالانتخابات مهم جداً؟ “



سعد عبدالله عبد علي

صوتنا تدفع أصحاب القرار للنظر في مشاكلنا، وفي منع احتكار السلطة، وتخلق بيئة أكثر توازناً بين السلطات المختلفة.

بل صوتنا هو الضمان الحقيقي في عملية اشراك المواطنين في التغيير السلمي للسلطة، المشاركة هو اهم طريقة سلمية للتعبير عن الراي، بل ان الصوت يبني حالة من الطمأنينة التي تبعد الوطن عن أي توترات خطيرة.

□ ثانياً: بناء شرعية النظام واستقراره

دعونا نتحدث عن كيفية اكتساب الحكومة للشرعية، ان شرعية أي حكومة تأتي من خلال المشاركة الجماهيرية في التصويت الانتخابي، فصوت الناخب هو الأساس الأكبر لاستقرارها وفعاليتها في تلبية احتياجات المجتمع، وواحدة من اهم الركائز الجوهرية لشرعية السلطة: هو المشاركة الجماهيرية في العملية الديمقراطية من خلال التصويت الانتخابي الحر.

ان التصويت هو شكل مباشر من أشكال التفويض الشعبي، والذي يعبر فيه المواطنون عن قبولهم أو رفضهم للسياسات والجهات التي تقود الدولة.

ونوه هنا الأمر شديد الأهمية ان المشاركة في التصويت الانتخابي تولد شعور بالانتماء والمسؤولية تجاه القرارات العامة، حيث إن المواطن يشعر انه هو من يقود عملية الاصلاح والتغيير عبر اعطاء صوته لمن يستحق، فمن منظور عميق يمكن اعتبار المشاركة بالانتخابات الدورية، هو ما يمكن المجتمع من مساءلة الحكومة، او تغييرها إذا لم تنجح في الوفاء بالوعد.

فعندما تكون الحكومة منتخبة بإقبال جماهيري واسع، وتُظهر نتائجها تحسناً في الحياة اليومية، تزداد شرعيتها وثقة المجتمع بها.

□ ثالثاً: صوتنا الانتخابي يبني المستقبل

صوتك يبني.. نعم.. ان صوتنا الانتخابي ليس مجرد إجراء تقني، بل هو أداة حية تترجم آمالنا وتطلعاتنا إلى واقع ملموس، فأنا من خلال التصويت نختار من يقودون السياسات التي ستصنع مستقبلنا جميعاً، كل صوت يضيف لبنة في البناء الذي يحدد اتجاه البلد في التعليم، والصحة، والاقتصاد، والبيئة، والأمن..

ان المشاركة بالتصويت يتيح لنا المشاركة

قررت صباح الجمعة ان أذهب إلى مقهى المدلل، حيث كان اصدقائي ينتظرونني، كان موعداً صباح الجمعة كما اتفاننا، وصلت الساعة التاسعة والرابع صباحاً ووجدتهم في نقاش حاد، ما إن سلمت عليهم حتى قال الشاعر ابو علي: لقد وصلت في وقتك، فالجدل اتد كثيراً حول الانتخابات، وقد انقسمنا الى فريقين، وسيكون قولك هو الفصل في الأمر.. فماذا تقول عن الانتخابات؟... صمت الجميع منتظرين ما سأقول، استجمعت افكاري كي اطرح رأبي الذي يمثل قناعاتي... فقلت لهم: يا جماعة الخير اولا اريد شاي.. ضحكوا جميعاً وقالوا: تدلل وتامر امر، لكن افصح عن رايبك.. فقلت: حسب قناعاتي ان صوتك يبني المستقبل، والمشاركة مهمة جداً لمستقبل اولادنا وبلدنا، من يسعى للتغيير السبيل امامه عبر الصناديق، فهي الفيصل.. ابنتم ابو علي وصاح: الله أكبر ظهر الحق، الم اقل لكم بصوتنا نبني مستقبل اولادنا، ونغير واقع حياتنا نحو الافضل.

الحقيقة ان الحوار مع الاصدقاء حفزني للكتابة حول الموضوع، وقد شرعت في البداية بطرح سؤال مهم: لماذا يجب ان نشارك بالانتخابات؟ ليكون المقال بحثاً عن اجابة لهذا السؤال.

□ اولاً: الاسباب السياسية والاجتماعية

إن المشاركة بصوتك يعني أننا نساهم في صنع القرار، الانتخابات هي الوسيلة الأنجع لتحقيق التغيير المنشود، ان الصوت الانتخابي الذي يتجه عبر الاختيار بعناية، يكون معول شديد القوة في هدم حائط الفساد والفاستين، ان التصويت هو أداة قوية للدفع نحو تغيير حقيقي في المجتمع والدولة، فهو من يحدد الاتجاه السياسي والبرامج الحكومية القادمة، ان الناخبون هم يختارون ما يتبنون من سياسات تعكس احتياجاتهم وقيمتهم، عبر إعطاء الصوت لمرشحين يركزون على قضايا تمثلهم، من قبيل التعليم والصحة والوظائف، فيكون الصوت مهم في تغيير أولويات الحكومة.

بنشاط في اختيار القيادة والمنظومة السياسية المسؤولة عن خدماتنا اليومية.

ويسهم في بناء مستقبل أفضل، قد اوجدناه بأصواتنا، والأمر يتطلب تعاوناً بين الناخبين والمسؤولين، وتعزيز قيم الشفافية والمساءلة. وكل هذا يتحقق من خلال الاختيار الواعي، ونستطيع توجيه الموارد والبرامج نحو احتياجات جيل الحاضر والمستقبل، وتكون سياسات مختارة بدقة لنفتح ابواب كبيرة لفرص العمل، وتدعم الاستثمار، ونقل من البطالة، وكذلك تساهم في بناء أنظمة صحية تعليمية أكثر كفاءة وشمولاً.

فيجب انتخاب من يدافع عن الحقوق المدنية والعدالة، ويحمي مستقبل المجتمع ككل. والأمر يحتاج لوعي ناضج كي يكون الاختيار في صالح بناء مستقبل زاهر.

□ أخيراً

لكي يكون "صوتك يبني"، وليس فقط علامة على المشاركة، بل بناء للمستقبل الذي ننشده لأنفسنا ولأبنائنا، باختيارنا الواعي ومسؤوليتنا المشتركة، نقوم بتشكيل بيئة أكثر عدلاً وازدهاراً، ونفتح باباً أمام فرص واسعة للنمو والابتكار والتقدم... لذلك يجب المشاركة وبشرط ان تكون مشاركة واعية، فالمشاركة الواعية هو التصويت بمعرفة وهدف، لا كفعل آلي... انه اختيار مبني على فهم البرامج والسياسات وتأثيرها على حياتنا ومستقبل أجيالنا، نستثمر صوتنا في مرشحين وبرامج تعكس قيمنا واحتياجات مجتمعنا، ونمارس المساءلة من خلال متابعة نتائج السياسات وتقييم أدائها.

ان التصويت الواعي يعزز الشفافية، ويحافظ على الاستقرار المطلوب، ويدفع نحو تغيير يعتمد على معلومات دقيقة وتفكير نقدي، وهو هدف كل مجتمع واعي.

”العراق والحركة الثقافية يودعان نخبة مميزة من المبدعين“

الفنان العراقي المبدع سامي كمال في ذمة الخلود



ببالغ الحزن والأسى تقاجننا بوفاة الموسيقار العراقي المبدع الفنان سامي كمال بعد معاناة من أعراض إصابته بجلطة تعرض لها قبل سنوات، إذ فارق الحياة يوم الخميس 2 أكتوبر في مدينة مالمو السويدية بعد رحلة طويلة من العمر امتدت أكثر من سبعة عقود خلد خلالها العديد من الألحان والأغاني المميزة.

ويعد الراحل سامي كمال، أحد نجوم الأغنية العراقية السبعينية، إذ قام بغناء مجموعة من الأغاني المهمة التي لم تزل تتردد ليوما هذا ومن أبرزها أغنية «صويحب» من كلمات الشاعر الراحل مظفر النواب وألحان الراحل أيضاً كمال السيد، وأغنية «بين جرفين العيون»، وأغنية «راح المطر وأجى المطر وأنا بلا حبيبة»، وأغنية «عينه أشكبرها»، فضلاً عن أغنيته الشهيرة «أحبه وأريده» التي كانت سبباً في شهرة بعض المطربين الشباب الذين برزوا من خلالها بعد عام 2003. وبرز إلى جانب مجموعة من المطربين أمثال رياض أحمد، قحطان العطار، صباح السهل، صلاح عبد الغفور.

ونكرت نقابة الفنانين العراقيين في بيان لها، "ببالغ الحزن والأسى تلقينا خبر رحيل الفنان العراقي سامي كمال والذي وافته المنية في مدينة مالمو السويدية سائلين المولى - عز وجل- أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم ذويه ومحبيه وزملائه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.. وأضافت، أن "الفنان سامي كمال حمل خلال رحلته الوطن في صوته والمنفى في ذاكرته ولد عام 1940 في قضاء الكحلاء بمحافظة ميسان".

رحيل جذوة الابداع الأصيل الفنان إياد الطائي

ببالغ الحزن والأسى ننعي رحيل الفنان إياد الطائي الذي غادر الحياة بمدينة بغداد يوم الجمعة 3 أكتوبر عن عمر ستين عامًا أثر مرض عضال عانى منه، في زمن ما أوج العراق والحركة المسرحية في بلاد الرافدين إليه.

وقد أعلنت نقابة الفنانين العراقيين خبر الوفاة، كما نعاه عدد من الفنانين في العراق والوطن العربي عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي.

الجدير بالذكر أن الفنان الراحل إياد الطائي ممثل عراقي متميز قدم مئات الأعمال التلفزيونية والمسرحية المميزة وغيرها من الأعمال المميزة في الساحة الثقافية الزاخرة بالنجوم وهو عضو نقابة الفنانين العراقيين وعضو الفرقة الوطنية للتمثيل في دائرة السينما والمسرح وممثل العراق في العديد من المحافل الدولية...



وتحت عنوان: وداعاً جذوة الابداع الأصيل .. إياد الطائي، كتب الناقد عبد العليم البناء:

برحيل المبدع الأصيل وجذوة الابداع ومتراسه وألقه الفنان القدير إياد الطائي يفقد المسرح والدراما التلفزيونية والإذاعية والسينما العراقية أحد الأعمدة الأصيلة والراقية والمبدعة التي قدمت الكثير، إذ كان الطائي فناناً استثنائياً معطاءً وراسخاً وعميقاً ومؤثراً وعلامة فارقة في كل هذه الفنون بأدوار مميزة وصادقة لم ولن تمر مروراً عابراً .. وكلها كانت تشير إلى ما الذي تهدف إليه؟ فكنت بوصلة لكل زملائك ومناراً وفناراً وضياءً وكنت السهل الممتنع في أداءاتك..

في بدايات تشرين 2025، لم يكن الثاني ولا الثالث من أكتوبر مجرد تاريخين على الورق؛ كانا علامتين فارقتين في ذاكرة الفن العراقي. في الأول، غاب الموسيقار والمطرب سامي كمال، وفي الذي يليه، رحل الممثل المسرحي الكبير إياد الطائي. يومان فقط، لكنهما كانا كافييين ليشعرا الوطن أن صوته وصورته قد انطفأ معاً.

عرفت سامي كمال أول مرة من خلال أغنية سألت في الوجدان مثل نهر من حنين:

”راح المطر وأجى المطر وأنا بلا حبيبة“

لم تكن الأغنية مجرد قصة عشق عابرة، بل حنيناً مؤلماً إلى العراق نفسه؛ وطن يغيب ويعود، لكنه لا يكتمل أبداً. في صوته، كنت أسمع رائحة الطين، ونداء الأهوار، ودمعة الجنوب التي لا تجف. كان صوته صادقاً إلى حدّ الوجد، كأن كل نغمة فيه ولدت من حكاية، وكل حكاية من وجع.

سامي كمال لم يكن صوتاً فحسب، بل موقفاً. ظلّ وفياً لأغنية الموقف النبيل، يغني للحبّ كأنه الوطن، وللوطن كأنه الحبيب. حمل صوته في المنافي ليبقي العراق حياً، وليبرهن أن الفن ليس ترفاً، بل نوعٌ من المقاومة الجميلة.

أما إياد الطائي، فكان وجهاً آخر للفن العراقي الأصيل. على خشبة المسرح، لم يكن يؤدي أدواراً بقدر ما كان يعيشها، وكان كل مشهدٍ اعترافاً شخصياً أمام الجمهور. في حضوره صدقٌ نادر، وفي أدائه إيمانٌ بأن المسرح ليس عرضاً عابراً، بل حياةً مضغوطة بين الضوء والظلّ.

كان أستاذاً وصديقاً لجيلٍ كامل من طلاب الفنون. علمهم أن يكونوا ممثلين يحملون رسائل لا أفتنة، وأن يقدّموا الإنسان قبل النصّ، والصدق قبل التصفيق. عاش للمسرح كما يعيش المؤمن لصلاته، ورحل وفي قلبه خشية لم تُطفأ أنوارها بعد.

رحل الاثنان في يومين متجاورين، وكان القدر أراد أن يجمع بين الصوت والوجه، بين اللحن والمشهد، بين من غنى الحياة ومن جسدها. برحيلهما، لم نفقد فنانين وحسب، بل جزءاً من الذاكرة العراقية التي كانت تعرف الفن بوصفه ضميراً وبيئاً ونداءً.

عصام الياسري

ثقافة الدكة العشائرية... وحضارة الهوسات!!

آراء حرة



شوقي كريم حسن

«الدكة» العشائرية إرهاب في نظر القضاء العراقي

ذات يوم استيقظ طلاب مدرسة ابتدائية في أحد أحياء العاصمة العراقية بغداد صباحاً على عبارة مكتوبة بخط رديء أحمر على امتداد السياج الخارجي للمدرسة «مطلوبة عشائرياً». لم يتمكن لا التلاميذ الصغار ولا معلموهم من الدوام في تلك المدرسة حتى تمت تصفية الخلاف العشائري مع المدرسة برمتها.

هذه الظاهرة باتت تتكرر في مناطق ومحافظات مختلفة من العراق تسبقها في العادة ما تسمى بـ«الدكة العشائرية»، التي هي عبارة عن إنذار بالذخيرة الحية لمواطن لديه نزاع مع مواطن آخر سرعان ما يتحول إلى قضية بين عشيرتين. ومن أجل توجيه إنذار صارم للشخص المعني بأن عليه تهيئة نفسه وزعماء عشيرته لـ«فصل عشائري» قد يبلغ أحياناً مئات ملايين الدنانير تأتي مجموعة من الشباب ليلاً إلى منزله ويمطرونه في أماكن مختلفة من السياج بوابل من الرصاص.

اعد «الدكة العشائرية»، فإن الإطلاقات ينبغي ألا تصيب أحداً في البيت، بما في ذلك الحيوانات (إذا كان صاحب المنزل لديه في الحديقة كلاب أو طيور)، لأن إصابة تلك الحيوانات ترتب فصلاً آخر قد يكون دموياً من الفصول المواجهة.

ذات ليلة في الصيف الماضي، استيقظت مع أفراد عائلتي مذعوراً على أصوات رصاص كما لو كانت تمطر منزلي. أسرعت في الخروج بعد أن وضعت الطلقات أوزارها فوجدت معظم سكان الزقاق خرجوا مذعورين لأن كل واحد منا تصور أن منزله هو الذي أمطروه بالرصاص. وفي جولة سريعة بعد منتصف الليل وجدنا آثار الرصاص على منزل مجاور لا يسكنه أحد. بعد يومين ظهر أن أصل الخلاف الذي أدى إلى إبطار هذا المنزل بالرصاص الحي خلاف على سعر سيارة!

كل ليلة لا تكاد تخلو محلة أو زقاق أو منطقة أو محافظة من «دكة عشائرية» حتى باتت تهدد السلم المجتمعي وسط ضعف واضح في تطبيق القانون. وزير الداخلية السابق قاسم الأعرجي كان أعلن من جانبه أن وزارته ستعامل مع «الدكات العشائرية» بوصفها إرهاباً. ورغم المحاولات التي كان بذلها على هذه الطريق لكنها لم تشكل رادعاً في غياب التوصيف القانوني لها.

قبل يومين حسم القضاء العراقي الأمر، حيث أصدر رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان توجيهاً بأن تعامل «الدكة العشائرية» وفق قانون الإرهاب.

* منقول / الشرق أوسط 9 نوفمبر 2018

الأمر أننا لا نحتاج إلى دولة قوية ما دمنا نملك «عشيرة قوية». لا حاجة لشرطة ولا لقضاء، فكل شيء يُحلّ بـ«دكة» وجلسة «فصل عشائري» تنتهي غالباً بدفع ملايين الدنانير مقابل «خدش مشاعر» أو «غبار سيارة». وإذا لم تُرض النتيجة أحد الأطراف؟ لا مشكلة! الجولة الثانية من الدكة جاهزة، ومعها فصل جديد من الحضارة. إنها ثقافة فريدة، لا تجد مثلها في العالم. في اليابان، حين يختلفون، يتبادلون رسائل الاعتذار. في أوروبا، يذهبون إلى المحاكم. أما نحن، فننشر بياناً عشائرياً على فيسبوك، ونستعد للعرض العسكري أمام دار الخصم.



ولأننا نحب أن نظهر بمظهر «المتحضرين»، نحرص على توثيق الهوسات بالفيديو ونشرها للعالم، ليعرف أن في بلاد الرافدين حضارة تمتد من سومر... إلى آخر رصاصة خرجت من فوهة بندقية متهاككة.

في النهاية، لا يمكننا إلا أن نرفع القبعة - أو نخفضها حتى لا تصيبها رصاصة طائشة - لهذه العبقرية الاجتماعية التي جعلت من «الدكة» وسيلة تعبير، ومن «الهوسة» دستوراً، ومن الفوضى قانوناً.

ولعلنا يوماً ما ندرّس في المدارس درساً جديداً بعنوان:

«الدكة... من أدوات الاتصال الحديثة»
و**«الهوسة... فن إدارة الأزمات**».

في زمن يفاخر فيه العالم بسرعة الإنترنت وتقنيات الذكاء الاصطناعي وغزو المريخ، ما زلنا نحن، في هذا الركن المنسي من الكوكب، نُطرب أذاننا بصوت «الدكة» وهي تُعلن عن بداية معركة دامية بسبب «نظرة» أو «مضغ علكة في غير محلها». يا لها من حضارة عظيمة تلك التي تقيس قيمة الإنسان بعدد الرصاصات التي تُطلق أمام بيته فجراً، وتهتف بملء رنيتها: «نحن الأصل، ونحن الشرف، ونحن القانون... ونحن أيضاً النياحة والقضاء والمحكمة العليا!» «الدكة العشائرية ليست مجرد طلقات في الهواء، إنها رسالة سلام موجهة إلى الكون: «هنا بشرٌ يختلفون في كل شيء إلا في حب الرصاص.»

هي طريقة متحضرة لإيصال خطاب حضاري مفاده: «نحن نحل الأمور بالعقل... عقل الكلاشنكوف.»

ولأننا لا نحب التفاصيل القانونية المملة، ولا نتق كثيراً في قضاء الدولة، فقد ابتكرنا هذا الحل العبقرى الذي يجمع بين سرعة التنفيذ وقوة الردع وبهجة الصوت. أما «حضارة الهوسات»، فهي الجانب الشعري لهذه الملحمة. فبعد أن تنتهي الدكة بضحاياها وأشلانها، يأتي دور الفرقة الغنائية المحمولة. رجالٌ يتصببون عرقاً من الحماسة، يصيحون بأصوات أقوى من المدافع، ويولفون أحياناً شعرية في الميدان، تكاد تقول إن المتنبي قد بُعث من جديد... لكنه هذه المرة يحمل سلاحاً لياً بدل الدواة.

في تلك اللحظات، تُنسى الأسباب الحقيقية للمشكلة - قطعة أرض، نظرة عابرة، أو حتى خلاف على «واي فاي» - ويصبح كل شيء «قضية شرف»، والشرف هنا لا علاقة له بالأخلاق، بل بعدد من حضروا الهوسة وعدد الطلقات التي أطلقت في الموكب الجميل في

تحسبا للقدر الشمشوني المندلق من السماء أو المنبثق من الأرض!



لقد أحدثوا شخراً كبيراً من عدم الثقة بين عموم المواطنين والطغمة الحاكمة.

بينما تركت حدودنا وأجواءنا ومياهنا مستباحة لكل من هب و دب. ولم يفلح ما يقارب من مليون ونصف مسلح في البلاد من تأمينها، لأن بعضهم تابع لسلطة الدولة المتوانية، والأقوى منهم تابع لفصائل وميليشيات تتحكم بقرار الحرب والسلام بما يروق لها ولمحرضها الخارجي الذي لم يؤمن لها وسائل المنعة من سلاح منطور ووسائل دفاع جوي لمشاغلة الطائرات على أقل تقدير، بينما هي مستعدة لزج البلاد في مغامرات عبثية و عنتريات فارغة لأجله.

حرب ليس للمواطنين العراقيين فيها ناقة البسوس ولا جمل جساس.

لقد أظهرت أحداث لبنان وكذلك غزة أهمية أن يعي الذاهب إلى القتال ضرورة تأمين سلامة أهله وشعبه، قبل كل شيء، بتوفير ملاذات ووسائل عيش واستدامة للحياة، وعدم تركهم لقدرهم. وقبل كل شيء أن يدرك قدرات عدوه والى المدى الذي يمكن أن يصله من همجية وجنون!

وعلى حد قول أحدهم: " العراقي دائماً حارب وهو لا عم وليد (ولد) ولا خال إبنيّة (بنت)".

هنية قائد منظمة حماس الفلسطينية البارز في اختراق أمني خطير داخل مجمع أمني حكومي حصين.

وأمام هذه الاختراقات المؤلمة، يطرح السؤال الاستطراذي التالي: ما هي استعداداتنا كعراقيين لاستيعاب هجوم مدمر أن لم يكن صده؟

مقومات الصمود والدفاع الداخلية تكاد تكون معدومة. الجبهة الداخلية محطمة بسبب صراع الأحزاب الطائفية والقومية المتحاصصة على النفوذ والغنائم، وجهاز الدولة مهلهل بسبب تغول الفساد وعبث ميليشيات خارجة على القانون تتحكم بمصائر ومقدرات البلاد، دون رادع.

وكثيراً ما دار الحديث عن وجود عشرات الأجهزة الاستخباراتية الرسمية التابعة للدولة وبموازاتها أجهزة استخباراتية رديفة تتبع الفصائل المسلحة غير الدستورية التي ناهز عددها أكثر من 50 فصيلاً. أن كل هذه الأجهزة المتناثرة لا تعادل إمكانيات أجهزة الاستخبارات لدولة راکزة قوية كإيران ولكنها رغم ذلك تعرضت لاختراقات.

لابد من الاعتراف بان هذه الاجهزة الأمنية والاستخباراتية الشرعية منها وغير الشرعية نجحت في تشكيل حائط صد قوي ضد كل حراك شعبي احتجاجي لحماية مصالح المتحاصصين، كما كان له مكان أثناء انتفاضة تشرين الشعبية عام 2019. فقد أبلت بلاء حسناً في التجسس على ثوار تشرين في مختلف سوح الانتفاضة وملاحقتهم واعتقالهم و اغتيالهم في مختلف مدن البلاد.



احسان جواد كاظم

التهديدات الأخيرة التي أطلقها رئيس وزراء الكيان نتنياهو، باستهداف مواقع وجهات نافذة في العراق، أصبحت احتمالات حدوثها أكثر جدية من قبل، بعد إلغاء تفويض الحرب الأمريكية التي كانت تصفي على العراق مظلة ترميه من هجمات إسرائيلية.

من المعروف أن الإمكانيات الدفاعية الذاتية للبلاد ممثلة بالأجهزة العسكرية والأمنية الرسمية محدودة إلى حد كبير، أولاً بسبب امتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن تزويد العراق بأسباب المنعة، لأن إبقاء العراق ضعيفاً يخدم مصلحة حليفها المدلل في المنطقة إسرائيل، وتجنباً لاحتمالات تسرب تكنولوجيا أسلحتها إلى أعدائها في المنطقة وبالخصوص إيران بسبب تراجع الثقة بالقيادات النافذة في القوات المسلحة بعد عمليات دمج واسعة لعناصر تصنفها الإدارة الأمريكية بانها تابعة للحرس الثوري الإيراني وميليشيات أدرجت في قائمة الإرهاب.

طبعاً تنفيذ تهديدات رأس دولة الاحتلال لن تقتصر على استخدام الأسلحة التقليدية مثل القاذفات والدرونات المتطورة، بل كما شهدنا باعتماد وسائل جديدة تستند إلى التقنية العالية والاختراق الميداني، لتحقيق الهدف بتكاليف زهيدة وجهد أقل، مثلما حدث بنصفية قيادات عسكرية وتنظيمية بارزة في حزب الله اللبناني بالبيجرات وحتى الوصول إلى معرفة مخبأ السيد حسن نصر الله واغتياله.

وقبلها كانت عمليات اغتيال دقيقة لعلماء ذرة إيرانيين في وسط إيران وكذلك تحميل الموساد الاسرائيلي مسؤولية حادثة سقوط طائرة الرئيس الإيراني السابق ابراهيم رئيسي نفسه، وأخيراً كان اغتيال اسماعيل

العراق... وطن يدار بالفساد



زكي رضا

في هيئة النزاهة، وتقديم مستندات تثبت مهاراته في تهريب وتبييض الأموال، وخبرة كبيرة في ترتيب العقود الوهمية، ومساهمته في مشاريع الجسور المنهارة قبل إفتتاحها وغيرها من عمليات النصب وسرقة ثروات الشعب والبلاد). وأن يتعهد على توظيف أبناءه وأقربائه وأعضاء حزبه أو كتلته في المناصب الحساسة كهيئة النزاهة ودوائر العقود والمشاريع.

وستقدم هذه الوزارة خدمة كبرى للوطن لو أنها وضعت الفساد كمدارة تاريخية تُدرّس في الجامعات والمعاهد والمدارس العراقية، وأن تصنع لهم تماثيل ليقفوا في ذاكرة شعبنا دوماً. فبلادنا اليوم جمهورية فساد، ولا صوت يعلو فيها على صوت الفساد.

في الختام أعتقد أن حلم عاهل المغرب والعديد من زعماء العرب والعالم، هو أن يكونوا رؤساء وزراء وبرلمان وجمهورية في العراق لمدة أربع سنوات فقط، لأن ما سيحصلون عليه من رواتب ومكافآت ورشى خلال الأربع سنوات هذه، يفوق ما يحصلون عليها في بلدانهم في أربعة عقود.

Join . جمعية المتقاعدين العراقيين
محمد ال علوش · 3d ·

السلام عليكم.

هذا الرقم قبل قليل اتصل بي طبعاً احتيال رأساً عرفته، كال احنا البنك المركزي العراقي . حضرتك دكتور فلان كلتله نعم

بدأ يسألني عن بطاقتي مال الراتب إذا مستخدمها لدفع او تحويل بعدين سألني بطاقتك ممكن راح تتوقف لأن عليها مؤشر غسل أموال. بعدين سألني إذا بطاقتي تنتهي بالرقم لو لا بعدين حاول يطلب رقمها . كلتله إذا انت البنك المركزي فالبنك المركزي عنده دوام محدد ما يتصل بهذا الوقت. رأساً قفل الخط انشره علمود الناس تحذر منه



+964 778 193 0745

قد أرجعت المنظمة تصنيفها للعراق ضمن البلدان الأكثر فساداً في العالم، إلى عمليات الفساد الممنهجة للنظام الذي وصفته بالقائم على تقاسم السلطة طائفيًا، وتعيين موظفين في مؤسساتهم بسبب الولاء الطائفي والعلاقات الشخصية وليس على أساس الكفاءة". في الوقت الذي حصل المغرب فيه بنفس العام على 37 نقطة، أي أنه أفضل من العراق بتسع نقاط وفق ترتيب المنظمة. لكننا نرى شباب المغرب يحتج ويتظاهر، فيما هناك بالعراق نسبة من الشباب والجماهير التي لا تملك وعياً سياسياً ولا يهتمها مستقبل بلدها وشعبها، تذهب الى صناديق الاقتراع لتنتخب الفاسدين مقابل رشى إنتخابية تُضحك الثكلى ويشيب منها الرضيع في رحم أمه كتقديم (فخذ دجاجة على تمن وورقة نقدية من فئة الخمسة وعشرون الف دينار عند جسر السنگ وشارع الخلاني)، وهؤلاء مستعدون " لدك الإصبعين وهلاهل تصل الى عنان السماء عند أبواب المراكز الانتخابية، لو كانت الرشوة أكثر دسامة كأن تحتوي على (نص دجاجة على تمن باجله وعلبة كوكا كولا وخمسين ألف دينار).

في العراق اليوم، تتغير حكومات دون تغيير في النهج طبعاً. ولأن الفساد وحده باق لا يتزعزع وراسخ رسوخ الجبال التي لا تهزها رياح التغيير، صار علينا أن نمسح الفساد هذا، مكانته المستحقة نتيجة خدمته للدولة منذ العام 2003 لليوم!! في أن تتشكل عندنا وزارة تحت إسم (وزارة الفساد)، بميزانية مفتوحة، لها موقع رسمي أسوة ببقية الوزارات. أعتقد أنه أن الألوان لتأسيس هذه الوزارة رسمياً، بعد عرض المقترح على مجلس الوزراء والبرلمان العراقي، والذي سيكون جميع أعضاء حاضرين للتصويت بنعم عليه، دون أن يغيب وزير أو برلماني منهم أثناء تقديم المقترح والتصويت عليه، فالموضوع يتعلق بالسرقة والنهب ومن الطبيعي أن نراهم في مبنى البرلمان منذ ساعات الفجر الأولى، بعد أن يقيموا الصلاة جماعة.

ولأهمية هذه الوزارة، نقترح أن يكون الوزير والبرلماني والساسة الذين يهيمنون على القرار السياسي ذوو خبرة ميدانية. فالوزير والبرلماني والسياسي لا يحق له أن يكون مشمولاً بامتيازات وزارة الفساد إلا بشروط منها (أن يكون له على الأقل 20 قضية فساد

خرج الشباب المغربي من جيل z الذي يعاني من البطالة والفقر والتهميش، بمظاهرات وإحتجاجات صاخبة في المدن الرئيسية بالبلاد كطنجة والرباط والدار البيضاء وغيرها من المدن والبلدات، رافعين شعارات تدعو إلى إصلاح شامل في قطاعات الصحة والتعليم، ومكافحة الفساد، وضمان العدالة الاجتماعية. وكان الشعار الأبرز الذي تصدح به حناجر هؤلاء الشباب ومعهم جماهير شعبية تعاني من الفقر والبطالة هو (الشعب يريد إسقاط الفساد). وجيل z هم فئة الشباب الذين ولدوا أواخر العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي. وقد اختار بعض هؤلاء الشباب إطاراً تنظيمياً افتراضياً تحت اسم Gen Z "212" حيث يتم حشد الدعوات للاحتجاج عبر المنصات الرقمية، قبل محاولة ترجمتها ميدانياً. إلا إن السلطات المغربية لم تستخدم ضدّهم القنّاصين و لا الكواتم ولا القنابل الدخانية التي توجه نحو رؤوسهم، ولا إتهامهم بكونهم أبناء السفارات، على الرغم من إتهاماتها للمحتجين بمهاجمة البنوك والدوائر الحكومية في عدد من المدن والبلدات، كما فعلت سلطات الفساد والمحاصصة وهي تواجه شباب إنتفاضة تشرين/ أكتوبر التي تمرّ الذكرى السادسة لإنطلاقتها الجبارة هذه الأيام، بالنار والحديد والتسقيط غير الأخلاقي، على الرغم من عجزها عن إتهام المنتفضين بمهاجمة أي بنك أو مقر وزارة!!

أن نسبة الفساد في المغرب أقلّ من نسبه بالعراق، وفق تصنيف منظمة الشفافية الدولية التي ذكرت في تقريرها السنوي المتعلق بمدركات الفساد للعام الماضي 2024، من أن " العراق حل في المرتبة الـ(140) عالمياً بـ(26) نقطة فقط، وبالمرتبة الثامنة بين الدول العربية الأكثر فساداً. حيث تقدمت عليه دول الصومال، وسوريا، والسودان واليمن، وليبيا، وإرتيريا، ولبنان كأكثر الدول العربية فساداً. و

تغريدة

أصول الحكم في دولة...
الفتلاوي

فصول أزمات؟

تهميش المستقلين
والحراك الشعبي

علي حسين

القانون، لكنها قبل أيام خرجت علينا في بودكاستك غريب وعجيب لتسخر منا نحن المواطنين قبل ان تسخر مما يجري في ساحة الديمقراطية العراقية، فقد أخبرتنا وهي متألمة انها كانت تخجل من عائلتها عندما يسألونها: "شسويتني" وهي التي كانت تطالب على مدى ثمان سنوات بمنح السيد نوري المالكي جائزة الإعمار والتنمية.

في مرات كثيرة يعاتبيني بعض القراء لأنني أكتب بإعجاب عن مدن مثل دبي وسنغافورة وطوكيو، وأقول: تأملوا حياتنا، عن ماذا نكتب؟ تأملوا معي السذاجة السياسية وغياب العدل والقانون، ورائحة الكذب التي تخرج من أفواه من يدعون السياسة، عن ماذا نكتب؟ عن الدولة التي سُرقت فيها تريليون دولار بوضوح النهار؟! .

كلّ العالم ينظر اليوم إلى العراق ويضرب كفاً بكفّ، ويشعر بالأسى على بلد كان يراد له أن يلتحق بقطار العصر، فارتدّ إلى مجرد دولة يضحك فيها نواب "الشعب" على المواطنين بمانشيتات عن الإصلاح والعدالة الاجتماعية، وعن انصر اخاك ظالما او مظلوما.

عندما يتقدم مواطن لطلب وظيفة بسيطة مثل أحواله، سيطلب منه أن يملأ استمارة عن عائلته وخبرته ومؤهلاته، وسيرته، لكننا في اختيار نوابنا، لا نسأل عن الكفاءة والنزاهة وإنما يطربنا الصوت العالي.



إذا كنت مثل جنابي تتابع رغم أنفك، سماع أخبار هذه البلاد العجيبة، فإن هناك جيشاً قوامه مئات السياسيين تستطيع أن تُطلق عليهم، وأنت مرتاح الضمير، صفة "المتقلبين" فهم يتقلبون مينا ويسارا وشمالاً وجنوبا حسب ما تقتضيه حالة الدولار والمناقصات والعمولات .

كنت مثلكم قد سمعت ما قالته "المستشارة" حنان الفتلاوي، قبل أعوام، وهي تخبرنا بصريح العبارة ان ما تحقق اثناء حكومة المالكي الاولى والثانية من إنجازات يجب على جميع العراقيين ان يفتخروا بها، ثم فجأة خرجت علينا لتندب حظها لأن من وثقت بهم من جماعة دولة القانون قد خذلوها وحرموها من أن تجلس على كرسي البرلمان الذي احتلته أكثر من عشر سنوات وحصلت من خلاله على براءة اختراع لمنتج اسمه "7x7"، آنذاك قالت وبالحرف الواحد: "أستحق الإعدام في الساحات العامة لأنني وثقت بجماعة دولة القانون"، بعدها خرجت لنقول إن السيد نوري المالكي يحمي الفاسدين .. ولأن السيدة حنان الفتلاوي "نشيطة" سياسياً، فإنها تستمر بمفاجأتها على القنوات، وعلى أية حال كانت هي نفسها مفاجأة الديمقراطية العراقية الحديثة، فمن كان يتوقع أن تصل موظفة بسيطة إلى مرحلة تأسيس حزب وشراء فضائية؟، مثلها مثل الكثيرين من الذين حصدوا المناصب والأموال من خلال خطاب طائفي إقصائي، ظلّ يتصدر المشهد في كل انتخابات، مثلما تصدر أحمد الجبوري "أبو مازن" مزادات بيع المناصب.

قبل ايام وفي حوار مثير بشرتنا حنان الفتلاوي بأنها عائدة إلى قبة البرلمان ومن خلال دولة القانون حصراً، وأكدت لنا " بالفلم المليان" أن الخير قادم على يد ائتلاف دولة

القانون الانتخابي بصيغته الجديدة يُرَجَّح أن يمنح الأفضلية للقوائم الكبيرة، على حساب المستقلين والحركات الشعبية التي لا تمتلك بنى تنظيمية كبيرة. هذا الأمر يولد شكوكا بين الناخبين حول مدى عدالة التمثيل، خاصة لأولئك الذين يدعمون التغيير والمحافظة على مكتسبات إنتفاضة "تشرين". وجرت بعض الدعوات للمقاطعة بسبب شعور بفساد المنظومة، واستغلال المال السياسي أو الأجهزة الحكومية لصالح بعض الأحزاب مما قد يُنبئ بنسب مشاركة منخفضة، وهي مخاطرة كبيرة لأي انتخابات تدّعي أنها واجهة تمثيل ديمقراطي .

وفيما يعاني العراق من عدم إجراء الإصلاحات الاقتصادية، وتنوع مصادر الدخل، وتحويل جزء من الإنفاق إلى مشاريع تنموية بدلاً من النفقات الجارية، واعتماد مفرط على النفط لدعم الموازنة، وفي ظلّ تذبذب أسعار النفط، تواجه الحكومة ضغوطاً مالية كبيرة . تلقي التوازنات الإقليمية بظلالها على التحالفات والتموضع السياسي داخل العراق. في بعض الحالات، تُفسر التحركات الحزبية من خلال سياقات تتعلق بالضغوط أو الدعم الخارجي أي تغيير حقيقي في بنية النظام السياسي العراقي لا يمكن فصله عن الاعتبارات الإقليمية.

صراع يهدد نزاهة الانتخابات: مخاوف من تعطيل النظام الإلكتروني واستبداله باليدوي

وكالة الصحافة المستقلة
INDEPENDENT PRESS AGENCY

11 أكتوبر 2025

تعطيل متعمد لشبكة الإنترنت في ليلة الحسم. بهذه الخطوة، يُفتح الباب أمام التلاعب المبرمج بالنتائج في لحظة لا يمكن فيها التحقق أو المراقبة، لأن العملية تصبح خارج النظام المغلق ودخل يد أشخاص محددين.

مصدر سياسي آخر مطلع على النقاشات داخل الكتل الحاكمة قال إن "الحديث عن تعطيل النقل الإلكتروني يُطرح في الاجتماعات المغلقة منذ أشهر"، مضيفاً أن "بعض القوى تبرر ذلك بخوفها من اختراق خارجي للمنظومة، بينما الحقيقة أن التخوف الحقيقي هو من نتائج غير متوقعة قد تزيحها من الصدارة".

هذا الصراع لا يدور في الفضاء الافتراضي فحسب، بل في بنية الدولة نفسها. فالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، رغم اسمها، تخضع في تركيبها لتوازنات دقيقة بين الأحزاب، ما يجعل أي قرار داخلي، حتى وإن كان تقنياً بحثاً، قابلاً للتسييس. وهنا تكمن خطورة اللحظة الانتخابية المقبلة: النظام التقني الذي أُقيم لحماية الصوت الشعبي قد يصبح أداة لتثويبه.

في الشارع العراقي، تتزايد مشاعر الشك وفقدان الثقة بالعملية الانتخابية. كثير من الناخبين يرون أن النتائج تُصاغ قبل التصويت، وأن دورهم لا يتجاوز أداءً شكلياً. وإذا ما تحقق سيناريو النقل اليدوي فعلاً، فإن هذا الشعور سيتحول إلى قناعة راسخة بأن التغيير مستحيل من داخل النظام، وقد يعيد ذلك مشهد احتجاجات 2019 عندما خرج آلاف الشباب يهتفون ضد الفساد والتلاعب بالإرادة الشعبية.

ما يجري اليوم ليس خلافاً حول وسيلة نقل بيانات فحسب، بل معركة على من يملك مفاتيح الديمقراطية في بلد أنهكتها الصفقات والمحاصصات. فبين من يسعى للحفاظ على النظام الإلكتروني كرمز للشفافية، ومن يريد تقويضه تحت غطاء "الاحتراز الأمني"، تترنح فكرة الانتخابات الحرة ذاتها. وفي النهاية، قد لا يكون السؤال من فاز بالانتخابات، بل من كتب النتائج على الفلاشة قبل أن تصل إلى بغداد.

حيث لا يُسمح للتكنولوجيا بأن تكون أقوى من إرادة النفوذ". ويضيف: "الكتل التي تخشى خسارة شعبيتها لا تهاجم الانتخابات علناً، بل تغيّر قواعدها من الخلف. من السهل تبرير كل شيء تحت شعار حماية السيادة الإلكترونية أو منع الاختراق، لكن النتيجة واحدة: تقويض الشفافية".

التحذيرات من هذا السيناريو ليست تقنية فحسب، بل سياسية في جوهرها. فالتحول من النقل الإلكتروني إلى اليدوي يعني فتح الباب أمام فقدان أو تبديل البيانات، وتأخير إعلان النتائج، وإعادة إنتاج فرضي الشك التي رافقت انتخابات 2018 و2021، حين اضطرت المفوضية لإعادة فرز آلاف الأصوات بعد اتهامات بالتلاعب، ما أدى إلى احتجاجات واسعة واشتباكات قرب المنطقة الخضراء. واليوم، يتكرر المشهد ذاته ولكن بأساليب أكثر دقة وأقل وضوحاً.



من جانبه، أكد الخبير التقني علي عبد الهادي في تصريح صحفي تابعته "المستقلة"، أن "النقل اليدوي يعني عملياً تراجعاً عشر سنوات إلى الوراء"، موضحاً أن كل جهاز تصويت إلكتروني يوفّر بياناته رقمياً ويُرسلها عبر قناة مؤمنة، بينما الفلاشة اليدوية يمكن فتحها وتعديلها أو استبدالها في دقائق من دون ترك أثر تقني واضح. ويختم بالقول: "كل من يتحدث عن ضمان أمن البيانات عبر النقل اليدوي، إما لا يفهم التكنولوجيا أو يفهمها جيداً لكنه يوظفها لأهداف أخرى".

في الأروقة السياسية، يدور حديث همس عن تحالف غير معلن بين كتل نافذة وموظفين داخل المفوضية، يسعى إلى تهيئة الأرضية لهذا التحول قبل موعد الانتخابات بأسابيع. ويصف بعض المراقبين تلك الجهود بـ"الانقلاب الصامت"، إذ لا يتطلب صناديق مزورة ولا أوراق اقتراع مزيفة، بسبل مجرد

بينما تستعد المفوضية لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة وسط أجواء مشحونة بالوعود والدعاية، تتكشف خلف الكواليس معركة جديدة ومن نوع آخر، لا تدور في صناديق الاقتراع بل في قلب النظام الإلكتروني الذي يُفترض أن يحمي نتائجها من التلاعب.

مصدر مطلع كشف لـ"المستقلة" أن ضغوطاً تُمارس من قبل كتل سياسية كبرى تمتلك نفوذاً داخل المفوضية، تهدف إلى تعطيل نظام نقل البيانات عبر الإنترنت واستبداله بآلية نقل يدوية تعتمد على الفلاشات المحمولة (USB) وبحسب المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه لدواع أمنية، فإن هذه الخطوة تُقدّم ظاهرياً بوصفها "إجراءً احترازياً لضمان أمن لنقل البيانات"، غير أن الهدف الحقيقي، كما يؤكد المصدر، هو "فتح ثغرات تمكن تلك الكتل من التحكم بالنتائج أو تعديلها قبل وصولها إلى مركز الفرز المركزي".

وأضاف المصدر أن الكتل بدأت فعلاً ببناء شبكة نفوذ داخل المفوضية، تضم موظفين ومسؤولين ميدانيين في المحافظات، لضمان أن تكون عملية النقل اليدوي تحت إشرافها المباشر. وأوضح أن السيناريو المقترح يقوم على تعطيل النظام الإلكتروني في اللحظة الحرجة ليلة الاقتراع، بحجة انقطاع الإنترنت أو وجود تهديد أمني إلكتروني، ليصار إلى اعتماد الفلاشات كخيار "اضطراري" مؤقت، وهو في الحقيقة الخيار المقصود مسبقاً. وبهذا، تنتقل السيطرة من شبكة إلكترونية مغلقة ومشفرة إلى مسار يدوي يمكن التلاعب به بسهولة.

العراق أنفق خلال السنوات الماضية نحو مليار دولار لتأسيس منظومة انتخابية إلكترونية متطورة تعتمد على إرسال النتائج فوراً من محطات الاقتراع إلى مركز البيانات المركزي، بهدف تسريع الإعلان وتقليص فرص التزوير. لكن هذه المنظومة، التي كان يُفترض أن تكون ضماناً للنزاهة، باتت الآن مهددة من الداخل. فبدلاً من حماية التقنية للعملية الديمقراطية، تتحول التقنية نفسها إلى ساحة صراع جديدة بين القوى السياسية المتنافسة.

ويرى أحد الخبراء أن ما يحدث ليس مفاجئاً، بل يعكس "جوهر اللعبة السياسية في العراق،

رد فعل "هوليوود" على دعوة "عمال السينما من أجل فلسطين"



د. إيشياليا الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

وكان هذان الاثنان الأخيران، اللذان هما أيضًا زوجان، المنتجين التنفيذيين (إلى جانب المخرج الإنجليزي جوناثان جليزر (1965-))، والمخرج المكسيكي ألفونسو كوارون (1961-))، والممثل والمنتج السينمائي الأمريكي براد بيت (1963-)) لما سيكون أحد الأفلام الوثائقية لهذا العام: "صوت هند" (26 نوفمبر/تشرين الثاني 2025).

هذا الفيلم الوثائقي، من إخراج المخرجة التونسية كوثر بن هنية (1877-))، الحائز على جائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان البندقية السينمائي وجائزة الجمهور في مهرجان سان سيباستيان السينمائي، يُركز على فتاة فلسطينية في الخامسة من عمرها (هند رجب) قُتلت على يد جيش الدفاع الإسرائيلي. قامت بن هنية بمنتاج فيلمها باستخدام صوت رجب الأصلي، المُسجّل من مكالمات هاتفية مُسجّلة مُرَوّعة مدتها 70 دقيقة. (علاوة على ذلك، لا يتضمن الفيلم أي تصوير صريح للعنف، والذي يُنقل حصريًا من خلال الموسيقى التصويرية.

- المدافعون عن إسرائيل؛

في أعقاب حملة مقاطعة منظمة "عمال السينما من أجل فلسطين"، المستوحاة من منظمة "صانعي الأفلام المتحدون ضد الفصل العنصري"، وهي منظمة أسسها المخرج الأمريكي جوناثان ديم (1944-)) والمخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي (1942-)) و100 آخرين عام 1987 للمطالبة بعدم توزيع صناعة السينما الأمريكية أفلامها في جنوب أفريقيا إبان نظام الفصل العنصري، جاء رد المدافعين عن إسرائيل سريعًا في شكل رسالة مفتوحة جديدة.

تتمة ص التالية

هوليوود تدخل غلازر في حفل توزيع جوائز الأوسكار، ورفضت تصريحات المخرج في رسالة مفتوحة. وكان من بين الموقعين إيلي روث (1972-))، وديبرا ميسينغ (1968-))، وجينيفر جيسون لي (1962-)).

واليوم، ومع سقوط أكثر من 66,000 شهيد واستمرار الإبادة الجماعية بلا هوادة، يقف على الطرف الآخر من الطيف السياسي الممثلون والممثلات الذين انضموا إلى دعوة "عمال الأفلام من أجل فلسطين" لمقاطعة "الغالبية العظمى من شركات إنتاج وتوزيع الأفلام الإسرائيلية، وكلاء المبيعات، ودور السينما، وغيرها من المؤسسات السينمائية التي لم تدعم قط الحقوق الكاملة والمعترف بها دوليًا للشعب الفلسطيني". ومن بين الشركات والمنظمات التي شملتها المقاطعة تلك التي اختارت "التغطية على الإبادة الجماعية والفصل العنصري أو تبريرها أو ربط نفسها بالحكومة التي تتركها".

ومن بين الفنانين الذين انضموا إلى حملة "عمال السينما من أجل فلسطين"، الممثلة والمنتجة السينمائية الأمريكية إيما ستون (1988-))، والممثلة الإنجليزية أوليفيا كولمان (1974-))، والممثل الأمريكي مارك رافالو (1967-))، والممثل الأمريكي بيتر سارسغارد (1971-))، والممثل والمخرج المكسيكي غايل غارسيا بيرنال (1978-))،



والممثلة الأمريكية سينثيا نيكسون (1966-))، والممثلة البريطانية تيلدا سوينتون (1960-))، والممثل الإسباني خافيير بارديم (1969-))، والممثل الأمريكي أندرو غارفيلد (1983-))، والممثل الأسترالي جاي بيرس (1967-))، والممثل والمنتج والناشط الكندي إيلوت بيج (1987-))، والممثل الأمريكي خواكين فينيكس (1974-))، والممثلة الأمريكية روني مارا (1985-)).



مهمة المقال هو؛

- تسليط الضوء على ردة فعل هوليوود على دعوة "عمال السينما من أجل فلسطين" لمقاطعة إسرائيل.

أظهر الموقف الكبير من الموقعين من الهجوم المضاد من هوليوود المؤيدة لإسرائيل. ردًا على دعوة "عمال السينما من أجل فلسطين" لمقاطعة إسرائيل، رفض 1200 شخصية بارزة في صناعة السينما هذه الدعوة، وسُصدر شركة باراماونت، وهي استوديو معارض أيضًا للمقاطعة، سلسلة حول يوم 7 أكتوبر.

في أوائل سبتمبر، علمنا أن مشاهير السينما والتلفزيون، الذين تجمعهم منظمة "عمال السينما من أجل فلسطين"، قد وقّعوا تعهدًا يعلنون فيه رفضهم العمل مع المؤسسات والشركات الإسرائيلية "المتورطة في الإبادة الجماعية والفصل العنصري ضد الشعب الفلسطيني"، بما في ذلك مهرجان القدس السينمائي، ومهرجان حيفا السينمائي الدولي، ومهرجان دوك أفيف، ومهرجان تل أبيب السينمائي.

وضمنت القائمة، التي ضمت آلاف الموقعين، مخرجين مثل يورغوس لانثيموس (1973))، ومايك لي (1943-))، وجوناثان غلازر (1965-))، الذي تعرّض لهجوم من اللوبي اليهودي في هوليوود بعد إدانته للمذبحة الإسرائيلية في غزة أثناء استلامه جائزة الأوسكار عن فيلم "منطقة الاهتمام" (2023))، وهو فيلم يتناول الهولوكوست. أمام جمهور من 20 مليون مشاهد، صرّح غلازر، وهو يهودي، برفضه فكرة استغلال البعض لليهودية والمحرق لتبرير مجازر غزة. وكان الرد فورًا، إذ هاجمت الجالية اليهودية في



فيما يتعلق بمسلسل "الإنذار الأحمر"، صرّح ديفيد إليسون (1983-)، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة باراماونت، بأن باراماونت، من خلال هذا المسلسل، تُؤكّد "التزام باراماونت المستمر برواية القصص من خلال التميز الفني والدقة. يُجسّد هذا المسلسل سينمائيًا الإرهاب المروع الذي هزّ العالم في 7 أكتوبر بدقة مُفجعة."()

ومن هو ديفيد إليسون؟ إنه ابن ملياردير التكنولوجيا لاري إليسون (1944-)، المؤسس المشارك لشركة أوراكل عام 1977)، والشريك المُقرب لرونالد ترامب (1946-)، والذي تُقدّر ثروته بـ 370 مليار دولار(). كان ديفيد حريصًا على الانغماس في شركات قوية ومؤثرة مثل (تيك توك وسي إن إن، فأسس استوديوه الخاص، سكاى دانس، عام 2010)، وبمساعدة والده، أتمت عملية الاستحواذ على باراماونت، والتي تعني أيضًا السيطرة على سي بي إس. لكن عائلة إليسون لن ترضى بهذه الإمبراطورية. كما أنهم يريدون السيطرة على (وارنر براذرز، وديسكفري، وإتش بي أو)، وهو تراكم خطير لشركات إعلامية في ديمقراطية متضررة أصلاً كالديمقراطية الأمريكية.

خلاصة، أخيراً، أن ردة فعل هوليوود على دعوة "عمال السينما من أجل فلسطين" لمقاطعة إسرائيل، دفع ما يمكن القول بثقة أن يدفع ما يعرضه مسلسل "الإنذار الأحمر" والذي سيكون مسلسلاً متحيزاً، سيتجاهل حجم الإبادة الجماعية اللاحقة. على أي حال، أدى إطلاقه الوشيك إلى مقاطعة جديدة مفهومة على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث شجع على الإلغاء الفوري لاشتراكات باراماونت+. إن شتتم.

*باراماونت+ هي خدمة بث فيديو حسب الطلب أمريكية، مملوكة لشركة باراماونت سكاى دانس. يُستمد محتوى الخدمة بشكل أساسي من مكتبات قنوات سي بي إس، ونيكلوديون، وإم تي في، وكوميدي سنترال، وبي إي تي، وقناة سميثسونيان، وشوتايم، وباراماونت بيكتشرز().

نفسها. في كل مرة كان متخفياً في زي الفضيلة. وفي كل مرة كان قمعاً. في كل مرة، توسعت أهدافها. نحن نعلم أن الكثير منكم لديهم نوايا حسنة ويعتقدون أنهم من أجل السلام. لكن أسماءكم تُسلح وتُربط بالأكاذيب والتميز. هذا الوعد يمحو الأصوات الإسرائيلية المعارضة، ويُشرعن الأكاذيب، ويحمي حماس من اللوم. - دعاية باراماونت*؛

من الشخصيات البارزة في هوليوود التي انتقدت علناً مقاطعة حركة "عمال السينما من أجل فلسطين"، ميليسا زوكرمان (1969-)، مديرة الاتصالات في باراماونت، والتي صرّحت بأن الاستوديو لا يتفق مع "الجهود الأخيرة لمقاطعة صانعي الأفلام الإسرائيليّين". في الواقع، تستعد باراماونت، التي لا تُعنى بأي مشاريع تتعلق بالإبادة الجماعية المرتكبة في غزة، لإطلاق مسلسل "الإنذار الأحمر" (فيلم تلفزيوني من عام 1996)/مُعاد إنتاجه في عام 2025)، على منصة باراماونت+، وهو مسلسل خيالي من أربعة أجزاء يُعيد تمثيل هجوم حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول، إحياءً للذكرى السنوية الثانية للهجوم().

سيُعرض المسلسل، الذي كتبه وأخرجه ليور تشيفيتز (مؤلف مسلسل "الحصن" الدعائي 2020)، الذي يتناول حرب يوم الغفران عام 1973)، في جميع أنحاء العالم. علاوة على ذلك، أنتجته مجموعة كيشت ميديا (التي سنتبت المسلسل على قناة كيشت 12، القناة التلفزيونية المجانية الأكثر مشاهدة في إسرائيل()) ولورانس بيندر (1957-) (شريك مقرب من الصهيوني كوينتين تارانتينو (1963-) ومنجّج فيلم "أوغاد مجهولون" (2009-) إلى جانب صندوق الترفيه الإسرائيلي، وهي شركة ذات توجه قومي صريح.

يروى مسلسل "إنذار أحمر" قصة باتشيفاع ياهلومي، [عضوة الكيبوتس التي هربت من إرهابيي حماس وأنقذت ابنتيها، بينما اختطف ابنها في غزة وقُتل زوجها في الأسر](). كما يُعرّفنا المسلسل على امرأة أخلت الجرحى تحت نيران العدو، بمن فيهم ابنها؛ والشرطة التي عملت على إنقاذ الحاضرين والموظفين في مهرجان نوفال الموسيقي؛ وبدوي اختبأ مع طفله الرضيع بعد مقتل زوجته.

نُشرت الرسالة يوم الخميس الموافق 25 من قبل منظمتي "المجتمع الإبداعي من أجل السلام"()، [وهي منظمة غير ربحية مؤيدة لإسرائيل تعمل على "مواجهة المشاعر المعادية لإسرائيل في "صناعة الترفيه"()، و"اللواء"()، التي تُعرّف نفسها بأنها "منصة فريدة للتعاون من خلال الحماية اليومية للرواية اليهودية"()]. من بين الموقعين، من بين أكثر من 1200 اسم في صناعة الترفيه()، الممثل الأمريكي ليف شرايبر (1967-)، والموسيقي الأمريكي المولود في إسرائيل، وعازف الباس والمغني الرئيسي المشارك في فرقة الهارد روك "كيس"، جين سيمونز (1949-)، والممثلة الأمريكية ربيكا دي مورني (1959-)(). وفي هذه الرسالة، يدينون الدعوة إلى مقاطعة مؤسسات السينما الإسرائيلية بسبب "حرب غزة."()

وبالطبع، تتضمن الرسالة أيضًا تلميحا إلى معاداة السامية. وتقول: "لا يمكننا الصمت عندما يُخدع الفنانون لتضخيم الدعاية المعادية للسامية. إن الالتزام المتداول تحت راية "عاملون في مجال السينما من أجل فلسطين" () ليس عملاً نابعا من ضمير. إنه وثيقة تضليل إعلامي تدعو إلى الرقابة التعسفية ومحو الفن."()

الممثلة والمنتجة الأمريكية ديبيرا ميسينج (1968-)، التي شاركت في ما يسمى بمسيرة إسرائيل في واشنطن في 14 نوفمبر 2023، تطرقت إلى هذه القضية المعادية للسامية وذهبت إلى أبعد من ذلك في بيان: "يُظهر لنا التاريخ أن المقاطعة ضد اليهود كانت منذ فترة طويلة أداة للأنظمة الاستبدادية: من خلال الانضمام إلى هذا الجهد، يربط هؤلاء الفنانون أنفسهم عن علم أو بغير علم ببارث مظلم من معاداة السامية."()

الرسالة نفسها تؤكد على الاستخدام المعتاد للضحية والنازية وحتى التواطؤ مع حماس: "من سيقدر أي من صناعات الأفلام والمؤسسات السينمائية الإسرائيلية "متواطئة"؟ لجنة مكارثية بقوائم سوداء؟ أم أن "التواطؤ" مجرد ذريعة لمقاطعة جميع الإسرائيليين والصهاينة، 95% من سكان العالم اليهودي()، بغض النظر عما يؤمنون به أو يعتقدون به؟ التاريخ يحذرنا. لقد تم استخدام الرقابة لإسكات صناعات الأفلام من قبل: آلة الدعاية لألمانيا النازية، والرقابة السوفيتية، وحتى القوائم السوداء لهوليوود

غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

الكاتب عمر العقاد يتحدث:
عن السياسات التي خانت غزة

كتب الكاتب الشهير عمر العقاد في كتابه "يومًا ما، سيظل الجميع ضد هذا" انعكاسًا قويًا للنفاق الغربي تجاه غزة.

تحدثت سلسلة بودكاستنا "ذا تيك" مع العقاد عن المعاناة الهائلة التي حدثت خلال العامين الماضيين من حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية، وتبحث في كيف خذل الليبراليون الغربيون الفلسطينيين في غزة .

من جانب آخر: التقى رئيس وزراء السلطة الفلسطينية، محمد مصطفى لمناقشة مستقبل غزة ، بالممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، كريستوف بيغو.

وناقش الطرفان "تكتيف الجهود المشتركة وزيادة المشاركة في الاستعدادات للمرحلة التالية بعد وقف إطلاق النار في قطاع غزة"، وفقًا لبيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء.

ركّز الاجتماع، الذي عُقد في رام الله بالضفة الغربية المحتلة، وحضره وزير التخطيط والتعاون الدولي، ستيفان سلامة، على إعادة إعمار غزة وتوحيد المؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة في إطار "إقامة الدولة الفلسطينية على أرض الواقع".

كما شدد مصطفى على ضرورة الضغط الدولي على إسرائيل للإفراج عن الأموال الفلسطينية المحتجزة ووقف الهجمات المستمرة في الضفة الغربية.

من جانبه، أكد بيغو دعم الاتحاد الأوروبي "للإغاثة والإعاش وإعادة الإعمار في قطاع غزة" واستئناف مهمة مساعدة الحدود في رفح.

هذا وقد دعا رئيس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية البابا ليو إلى "الشجاعة" في الخطوات التالية نحو سلام "عادل" لاتفاق غزة.

وقال البابا ليو الرابع عشر في ختام صلاة التبشير الملائكي يوم الأحد 12 تشرين أول : "لقد أشعل اتفاق بدء عملية السلام شرارة أمل في الأرض المقدسة".

وأضاف: "أشجع الأطراف المعنية على مواصلة السير بشجاعة على الطريق نحو سلام عادل ودائم. وقال البابا: إن عامين من الحرب "حلفًا بوحشية الموت والدمار في كل مكان، وخاصة بين الأطفال والآباء..

” قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد

قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... “

” حرب إسرائيل على غزة “.. إلى أين تفضي؟
فلسطين... شهادة في وجه التعقيم الإعلامي

مدن حول العالم، مطالبين بوصول غير مقيد للمساعدات وبتحرك دولي عاجل لدعم تعافي غزة.

فيما دعا العاملون في المجال الإنساني إلى تدفق مستمر للمساعدات إلى غزة.

يقول كريس ماكنوتش، مستشار الاستجابة الإنسانية في منظمة أوكسفام في غزة، إن استعادة تدفق مستمر للمساعدات أمرٌ ضروري لاستقرار الأوضاع في قطاع غزة المدمر بعد عامين من الهجمات الإسرائيلية.

وقال: "لا بد من تدفق كافٍ للمساعدات من السلع إلى القطاع... لخفض تكلفة الغذاء".

وأضاف: "أي إجراء يوقف نهب شاحنات المساعدات... سيكون إنجازاً هائلاً من منظور إنساني".

مدن حول العالم، مطالبين بوصول غير مقيد للمساعدات وبتحرك دولي عاجل لدعم تعافي غزة.

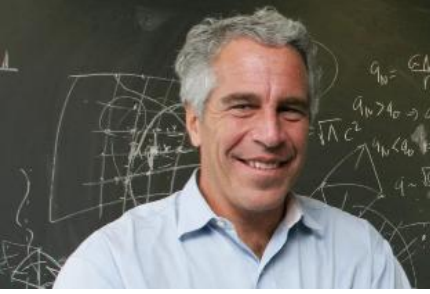
صمود الهدنة: وعودة
الفلسطينيين إلى أنقاض غزة

بدأت الجرافات بإزالة الأنقاض في مدينة غزة بعد عامين من الحرب، بينما يعود عشرات الآلاف من الفلسطينيين النازحين قسراً إلى بلداتهم ومدنهم المدمرة شمال غزة. فيما بدأت إسرائيل بنقل أسرى فلسطينيين إلى سجنين قبل إطلاق سراحهم، كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار مع حماس، والذي سيشهد أيضاً إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة. وقد أسفرت حرب إسرائيل على غزة عن مقتل ما لا يقل عن 67,806 شخصاً وإصابة 170,066 آخرين منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023. وبلغ إجمالي عدد القتلى في إسرائيل خلال هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، 1,139 شخصاً، وأسر حوالي 200 آخرين.

كما خرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع في

”حروب العشرية الثالثة“

آراء حرة..



حسن خضر*

”الحلقة الثالثة والأربعون“

أواخر السبعينيات. كما ربطته علاقة خاصة بالاسرائيليين، خاصة في زمن الحرب العراقية - الإيرانية، إذا صدقنا الاسرائيلي آريه بن مناشي في «أرباح الحرب» (2015).

وبقدر ما يتعلّق الأمر بشبكة إبستين فمن الواضح أن أكثر من خيط جمع خاشقجي بإبستين وشبكته. فالمحامي النيويوركي الشهير، وشبه البلطجي، روي كوهين، الذي تربى ترامب على يديه، كان محامياً لخاشقجي، وإبستين، وترامب. إبستين عمل مستشاراً لخاشقجي في إدارة أعماله (ربما في فنون التحايل على الضرائب وغسل الأموال) أما ترامب فهو الشخص الذي اشترى يخت خاشقجي الشهير «نبيلة» بعدما ضاقت عليه الدنيا. وقد ذهبت ويتي ويب، وهي صاحبة أفضل تحليل لشبكة إبستين وسيرته وعلاقاته «أمة واحدة تحت الابتزاز» (2022) إلى حد القول إن إبستين ربما تعلم فنون الابتزاز من عدنان خاشقجي.

لا وجود لصيغة نهائية لتاريخ بعينه، ثمّة تواريخ مختلفة، يقع الكثير منها في باب المكبوت والمسكوت عنه. وفي هذا المعنى تتموضع تحولات أسهم فيها خاشقجي، وصارت تاريخاً، منها ما سبق لمحمد حسنين هيكل أن كشفه في الكلام عن «نادي السفاري» في أواسط السبعينيات، الذي ضم مصر والسعودية وإيران والمغرب «لمكافحة» الشيوعية في أفريقيا، وفضح الإيرانيون حقيقته بعد الإطاحة بالشاه.

على أي حال، يكفي القول إن عدنان خاشقجي كان حلقة وصل أولى، ولا غنى عنها، في تفسير شبكة إبستين، أما كيف تطوّرت، ومن التحق بها من الإبراهيميين فهذه مسألة أخرى.

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

تتمة ص التالية

وبهذا المعنى، أيضاً، وفي حالات، لا يصعب تعيينها، يمثل «الأثرياء العرب» حضان طروادة، في بلدان ومجتمعات مختلفة، على مستويات مختلفة أيضاً.

ومع هذا في البال، ثمّة مفارقة لا تخفى على اللبيب، فالشبكات المعنية، وعلى الرغم من دورها الحاسم في رسم المصائر والتلاعب بها (نتكلم هنا عن مصائر شعوب ومجتمعات) إلا أنها تكاد تكون مجهولة، تماماً، بالنسبة للغالبية العظمى من الناس، حيث لا تتوفر معطيات كافية بشأنها، ولا تحتل مساحة تُذكر في وسائل الإعلام.

وطالما وصلنا إلى هذا الحد صار في الإمكان العودة إلى مسألة إبستين استناداً إلى فرضية أنها تمثل شبكة، وأن الشبكة عابرة للحدود، ومتعددة الجنسيات، لا يقتصر نشاطها على المال، والمتع الذنوبية المنحطة من نوع دعارة الأطفال، بل ربما كانت مجرد واجهة لأجهزة أمنية في دولة أو أكثر لممارسة الابتزاز، والحصول على المعلومات، وتحقيق سياسات بعينها من وراء ستار. وفي هذا، ما يأخذنا، بالتأكيد، إلى أعضائها «العرب».

ذكرنا في معالجة سبقت أن المحققين عثروا في خزنة إبستين على عدد من جوازات السفر، ومنها جواز نمساوي، منتهي الصلاحية، يبدو أن المذكور استخدمه في الثمانينيات، وعليه أختام تدل على زيارته لعدد من الإبراهيميات، وعلى إقامته في واحدة منها.

وعلى الرغم من معلومات كثيرة، في هذا الصدد، بما فيها صور نشرتها نيويورك تايمز، إلا أنني أود التركيز، هنا، على عدنان خاشقجي، تاجر السلاح السعودي، الذي كان عميلاً لنصف دسنة، على الأقل، من أجهزة المخابرات في العالم، بما فيها الإسرائيلية، وبرز اسمه في فضيحة إيران - كوتترا، في زمن الحرب العراقية الإيرانية، وهي التي أطاحت به في نهاية الأمر.

خاشقجي هذا تعثر عليه أينما يمت وجهك. وإذا صدقنا جوزف ترنتو في «على الطريق إلى الإرهاب» (2006) فقد أفردت له السي أي إيه مكانة خاصة في الشرق الأوسط، على مدار عقد كامل من أواخر الستينيات وحتى

الأمير أندرو هو أحد الذين طالتهم فضيحة إبستين. ولا يعيننا من أمر سليل العائلة المالكة البريطانية هذا، سوى حادثة وردت في كتاب عن سيرته، غير المُشرّفة، صدر في بريطانيا قبل أسابيع. وفي التفاصيل أن أربعين امرأة من بائعات الهوى، من الفئة الراقية طبعاً، تناوبن على تقديم خدمات جنسية للمذكور خلال رحلة استجمام وعمل في العاصمة التايلاندية بانكوك. والأكثر إثارة، في هذا كله، أن الأمير «وهب» حريمه، في نهاية الزيارة، لأحد معارفه من «الأثرياء العرب».

ينفتح تفصيل «الثري العربي» على احتمالات وتأويلات مختلفة منها الحياة المزدوجة «للأثرياء العرب» بالمعنى الأخلاقي. ولكن التأويل الأهم، هنا، هو شبكات المال والبزنس، التي يشكّل هؤلاء جزءاً من مكوناتها. وعلى الرغم من كونها عابرة للحدود والثقافات والأوطان، إلا أنها محكومة بمراكز للقوى ما زالت في يد الأميركيين حتى الآن.

وإذا كان ثمّة ما يبرر الاجتهاد، في هذا الجانب بالذات، فلا ينبغي إسقاط فرضية من نوع أن قوة الإسرائيليين، في الإقليم والعالم، تعتمد في جانب كبير منها على علاقتهم الاستثنائية بالمركز الأميركي وما يتصل به، ويتفرع عنه، من شبكات مالية وتكنولوجية وأمنية وعقارية وسياسية، أيضاً، علاوة على مركزية الشبكات نفسها في السياستين الخارجية والأمنية للدولة الإسرائيلية نفسها. وبهذا المعنى، وعلى قاعدة تشابك العلاقات بين صاحب المال وصاحب السلطة (وهما واحد في حالات كثيرة، خاصة في العالم العربي) يمكن العثور في الشبكات المعنية على ما يفسّر تحولات كثيرة، من نوع سلام إبراهيم، وحمى «التطبيع»، بل وما يفسّر حروب القوة الإسرائيلية، في بلاد الشام.

حروب العشرية الثالثة



وكل ما في الأمر، أيضاً أن خاشقجي كان يوزع النساء، كما يوزع أعلى أنواع النبيذ، على ضيوفه، كما ذكر رونالد كيسلر في «أغنى رجل في العالم: قصة عدنان خاشقجي» (1986). والمفارقة، والعهد على الراوي نفسه، أنه أنفق مئات الآلاف من الدولارات على بناء المساجد. وبهذا تكمل عتبة رابعة وأخيرة في مسألة إبستين.

"الحلقة الأربعة والأربعون"

أطل علينا أيلول (يوم أمس)، بخير مفاده أن الجمعية الدولية لعلماء الإبادة الجماعية تبنت قراراً ينص على تصنيف ما ترتكبه إسرائيل في غزة كجريمة تستوفي شروط جريمة الإبادة الجماعية. وقد أيد القرار 86 بالمائة من الأعضاء. تأسست الجمعية المذكورة قبل ثلاثة عقود، وسبق لها تبني تسعة قرارات بشأن جريمة الإبادة الجماعية على مدار هذه الفترة.

والواقع أن لهذا الخبر أهمية ودلالات بعيدة المدى، ووثيقة الصلة بالتداعيات الاستراتيجية لحروب العشرية الثالثة، التي لن ينجو منها أحد في الإقليم والعالم على مدار عقود لاحقة. ومع هذا في الليل، وبما أن تعبيرات من نوع «روايتنا»، و«الرواية» الإسرائيلية تبدو من أكثر المفردات شيوعاً، وأقلها وضوحاً، هذه الأيام، سيحظى موضوع «الروايات» باهتمام خاص في هذه المعالجة، ومعالجات لاحقة. ولنبدأ «بالرواية» الإسرائيلية، مع التذكير بما يكتنف مفردة الرواية narrative من غموض.

فالمعنى المتداول في علوم السياسة والاجتماع يعني قصة أو حكاية جماعية يعتنقها أفراد جماعة قومية، أو طائفة دينية، أو جمعية خيرية (إذا شئت) وتتشكل منها علاقتهم بأنفسهم، وبالعالم، مع كل ما يتصل بأمر كهذا من ذاكرة، وقيم، وأخيلة ورموز وآداب وفنون. وبما أنها كذلك، ولأنها كذلك، خاصة إذا انخرطت في صراعات ورهانات، فهي ليست بريئة، بل صناعة وبضاعة يتهددها شبح الكساد إذا فشلت في تجديد نفسها، وإقناع معتققيها بجدي وفعالية وجودها.

وإذا شئنا التذليل على أمور كهذه فلنقل، إن «الرواية» التي اخترعها القوميون العرب عن «الأمة الواحدة ورسالتها الخالدة» تعاني من الكساد لأنها لم تعد قادرة على تجديد نفسها، وإقناع معتققيها بجدي وفعالية وجودها. وهذا يصدق على «المشروع الإسلامي العظيم»، الذي طفا على موجة الطفرة النفطية، وانتهى بالوحش الداعشي، وحقيقة أن «الأمة» الإسلامية قد تُغضبها رسومات كاريكاتورية، أكثر مما تفعل حرب صارت مُصنَّفة كإبادة جماعية.

على أي حال، ما يعنينا، اليوم، يتمثل في فرضية أن «الرواية» الإسرائيلية لم تعد قادة على تجديد نفسها، وإقناع معتققيها. لذا، تعالج آلام الكساد والفشل بالإنكار من ناحية، والعنف الرمزي والمادي من ناحية ثانية. تخيل وزيرة ليكودية ترتدي ثوباً طبعت عليه معالم تاريخية، بما فيها قبة الصخرة في مهرجان كان، قبل سنوات. وتخيل وزيراً للأمن، في دولة نووية، يزور سجيناً في زنزانه للتذليل على تفوقه، ويوثق الخلل في موازين القوى بشرائط مصور على اليوتيوب.

لن يكون ما نتكلم عنه، في هذا السياق، مفهوماً، ما لم نشخص البطانة الأيديولوجية «للرواية» الإسرائيلية، ومكوناتها الرئيسية. اختزلت الرواية المعنية تاريخ اليهود بوصفهم إثنية، وجماعة دينية، معاً، تعيش في المنفى، وتسعى للعودة إلى أرض قديمة موعودة. وقد عانت على مدار ألفي عام عذابات لا تحصى، نتيجة خلل تعاني منه البشرية، ويستعصي على الفهم عنوانه العدا للسامية (بلغة الأزمنة الحديثة)، وصار خلاصها في عودتها إلى أرض قديمة موعودة، والعيش في دولة قومية تخصها. وقد برهنت محرقة النازي على إلحاح وضرورة الدولة اليهودية كوسيلة وحيدة للنجاة.

تشكل «العودة» وما اتصل بها من استيطان، وصراع مع الفلسطينيين، الطبقة الثانية في عمارة «الرواية». لذا، يجد الزائر لمتحف ياد فاشيم، في القدس، أن صورة الحاج أمين الحسيني، زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية قبل العام 1948، هي أول ما يطالعه بعد الأقسام الخاصة بصور المستوطنين الأوائل، وسفن الناجين من أوروبا في طريقهم إلى

فلسطين. ثمة هنا حكاية ترويتها الصور ومفادها: خرجنا من جحيم أوروبا لنجد في انتظارنا عداً وكراهية عرب لا يقلون خطورة عن صانعي الجحيم الأوروبي. تؤرخ الطبقتان الأولى والثانية لمشروع الدولة، وتسوّغانه، بينما تتمحور الثالثة حول الصراع في فلسطين وعليها، وما زالت مرشحة لتأويلات مختلفة لأن الصراع لم يُحسم بعد، كما هو الحال بالنسبة للطبقتين السابقتين. وما يعنينا من شأن الطبقة الثالثة أنها تؤرخ للصراع في فلسطين وتسعى إلى تأويله. وهذا موضوع معالجات لاحقة. لذا، لن نستطرد في سرد تفاصيلها الآن.

ويقدر ما يتعلّق الأمر بالمكونات الرئيسية للطبقتين الأولى والثانية، فقد كسدت، وأصابها البوار. وبهذا المعنى، في وسعنا تفسير الصهيونية الدينية كمحاولة أيديولوجية متأخرة لتفادي التداعيات الكارثية للكساد، وفقدان الجدوى والفعالية. من علامات الكساد زعزعة فكرة التاريخ الموحّد لليهودية بوصفها ديناً وجماعة إثنية في آن.

وتصح الإشارة، في هذا الصدد، إلى نقد المؤرخ الإسرائيلي شلومو ساند لثنائية الدين والقومية في «اختراع الشعب اليهودي»، ونقده لفكرة الأرض الموعودة في «اختراع أرض إسرائيل». في نقد ساند ما يعيد التذكير بإيريك هوبسباوم، أحد أهم المؤرخين في القرن العشرين، و«اختراع التقاليد»، الفرضية التي استند إليها في تفسير كل ما تدعيه أوروبا لنفسها من تواريخ وتقاليد، والقول إنها ليس أكثر من مجرد نتاج لعملية انتخاب وإقصاء جرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

وفي السياق نفسه، يصح الكلام عن أعمال المؤرخين اليهود غير الصهاينة، الذين لم يختزلوا تواريخ اليهود في تاريخ واحد. وثمة ما يبرر التذكير بمايكل ن. ماير، وكتابه المرجعي «إعادة النظر في الماضي اليهودي: تأملات في المؤرخين اليهود في الأزمنة الحديثة»، الذي نعثر فيه على تواريخ، وقرارات مختلفة تبند فرضية التاريخ الواحد.

ثمة الكثير مما يُقال عن زعزعة وكساد الطبقتين الأولى والثانية، وهذا موضوع معالجات لاحقة.

فاصل ونواصل.

"حسن مع سبق الاصرار والترصد"



حسن العلي

في المقهى..

وموسيقى بوهيمية تشبه مزاج سائق الباص الذي يصير على أن نسمع برامج أذاعة معينة كل صباح .

الشوارع مزدحمة كعادتها والزحام يمنح فضول الجالسين خلف شبابيك وسائط النقل من أمثالي فرصة النظر إلى مايجري في العربات الصغيرة التي تمر بجانب شباكي بالذات، ولأن الملل رفيق المسافر، أشغل نفسي بمحاولة فك شفرات أحاديث الجالسين في العربات الصغيرة، وهي لعبة أطلق فيها العنان لخيالي

مرت العربية الأولى : زوجان منهمكان في جدال صباحي وكأنهما متعاهدين على جرعة صباحية يبدأ بها كلا منهما يومه، بدت السيدة وكأنها تمارس هواية وكان الزوج مستسلماً ينتظر فرصته للرد فيما بدأ لي وكأنها لعبة تنس الطاولة .

لا اجيد لغة الشفاه ولكن كأنها لعنت اليوم الذي جمعها به. اليوم هو الخميس وغداً خميس القوم ، سينصالحان في الفراش ربما أو في عشاء سيجمعانها الليلة.

خف الزحام قليلاً ومرت السيارة لتحل محلها أخرى ، عجوز في منتصف الثمانينات تسوق عربتها الباندا، تتدلى سيجارتها من شفتها السفلى ، هذا جيل حقيقي يدرك ان للتدخين طوقسه الحلوة والمرّة وأن سيجارة الصباح مزار المخ والبدن. مر راكب دراجة بخارية بين السيارات وكاد ان يصدم سيارة العجوز . لوحت بيدها، اهتزت بعض التجاعيد التي تركها الزمن، هي جدة ربما أو كما يسمونها هنا "نوناً" عدت سريعاً إلى المشهد وإذا بالعجوز مازالت تلوح بيدها ثم باصبعها الوسطى في محاولة اخيرة للأخذ بتأرها من هذا الارعن .

عدت إلى هاتفي، في صفحة للتواصل الاجتماعي شيخ يتحدث عن فوائد العسل لمرضى السكر فكتبت خطاب استبيان عاجل إلى مملكة النحل اخبرهم باسم الشيخ المدلس فلم يجنبي أحد.

توقف الباص عن الإشارة الضوئية وإذا بعربة الزوجين تتوقف مرة أخرى بجانب شباكي ، كانت الفتاة تمسح الدموع عن عينيها، في الإشارة التي تلتها أنقلب مشهد مسح الدموع إلى قبلة على الشفاه ..

اخرجت هاتفي لألتقط المشهد ولولا المكالمة التي جاءتني من مملكة النحل لكنتم الآن تشاركوني مشاهدة المقطع!

فيقتصر على حديث عابر مرح ثم يتركني لطقوسي إلى اجواء المقهى الذي يكتض بزبائن يوم السبت. لكنه اطال الحديث هذه المره وسألني إن كنت بخير فأجبتة بنعم وبادرتة بنفس السؤال فنظر إلى الخارج من خلال نافذة المقهى وكأنه يتسول جواباً من عابر من على الرصيف المقابل ثم جلس قبالي ، أمي ليست بخير ! قالها بألم الذي يقاوم دمعه. لم تعد تتذكرني يا حسن وكلما دخلت حجرتها، تنكمش على نفسها وكأن غريباً اقتحم عليها جدرانها الأربع! أي سوء للحظ هذا الذي أختارني دون الآخرين؟

ناداه زبون في عجلة من أمره فاستأذن مني وأنصرف دون أن يمنحني فرصة مواساته!

عدت إلى القاريء الإلكتروني لأختار كتاباً ينتظر قراءة الرحمة التي ستمنحه راحة أبدية وتمنحني صفحته الأخيرة شعوراً بالانتصار على كاتبه الممل! دخل شاب في الثلاثينيات من عمره يلبس ثياب قس كاثوليكي ، استقبله ماسيمو باحترام يليق بهيئته! دار حديث شبه صامت بين الأثنين !

نحتاج إلى الدين يا ماسيمو، رغم العدا والوادي السحيق الذي فرضته السياسة علينا و عليه وبالرغم من كل ما ننتقده في رجاله! لا بل نحتاج إلى الله ليأخذ بأيدينا ويمنحنا فرصة جديدة للتعافي من وطأة الفقد فمن سيخفف عنك ما أقترفه الزهايمر بحق أمك دون مقدمات تمنحها فرصة ألتقاط صورة أخيرة لك ولأحفادها ؟ دون جنة تعدنا بقاء من نحب ؟ نحن نحتاج إلى الله...

طقس الصباح..

روتين: استيقظ في ساعة محددة بموجب اتفاق قديم بيني وبين المنبه بغض النظر عن كم الساعات التي نمت فيها. فهذا أمرٌ غير ذات أهمية بالنسبة للمنبه. وصلت مكتبي عند الساعة الثامنة وعشر دقائق مثل كل يوم . بالأمس خذني الحبر فلم أتمكن من كتابة ملاحظاتي في دفترتي الذي عادة ما يرافقتني إلى اجتماعات العمل ، فتذكرت المحبرة. فسجلت في هاتفي: تذكر المحبرة.

في الباص : بجانب شاب لايهمه أمر مايجري في الشارع أو الباص ولا يكثرث بوجودي، موسيقاه خليط من الراب والروك

ماسيمو مزاجه كغير عادته، كانت صباح خيره لانتشبه سابقتها. علاقتنا بحكمها يوم السبت ، بفنجان القهوة وقطعة البسكويت التي يضعها بجانب الفنجان والتي اتركها كما هي دائماً دون أن يتنازل عنها ماسيمو كلما زرته ، يسألني عن أحوالي، عما اكتبه بالعربية في دفترتي بالإضافة إلى بعض الاسئلة عن العراق والحرب. أنتهت الحرب منذ زمن يا ماسيمو لكن آثارها عميقة في أجسادنا وفي ذاكرة تختار التفصيلا الأكثر ثقلاً في حاضرنا

يمنحني ماسيمو فرصة أن أحتفظ بلبائقي فيقوم بالشمع عوضاً عني لكن قائمته القصيرة للشر الذي أصابنا ليست بالطويلة مثل قائمتي المفضلة كما أن قاموس الشتائم الإيطالية الخاصة بي والتي لن تخدم حياء أجواء المقهى ليس ببراء قاموس ماسيمو القادم من نابولي تلك المدينة التي كانت عاصمة لإيطاليا ، كل إيطاليا قبل أن تنال ماكنة الاقتصاد والزمان منها والتي زحفت بمراكز القوى شمالاً شيئاً فشيئاً.

على جدار المقهى صور عديدة لمارادونا وشعار نادي نابولي يتوسطها تمثال للعداء وبعض القديسين الذين لا أعرف اسمائهم. على الجدار المقابل صور لبعض سواحل أمالفي وصورة لمارلون براندو بالأسود والأبيض وأخرى لآل بنشينو من فلم العراب! فلن يجد هذا القادم من نابولي افضل من صورة الدون كوريلينيون لحكي قصة جنوب إيطاليا باختصار يفهمه زبونه العراقي دون عناء!

لايمنحني ماسيمو في العادة فرصة ممارسة ما تعلمته في آخر درس للغة الإيطالية

شارع المتنبي.. منبر ثقافي وسياسي واجتماعي



ويذكر ان شارع المتنبي الذي يبلغ طوله نحو كيلومتر واحد ويؤدي إلى إحدى ضفاف نهر دجلة، قد تعرّض في العام 2007 للتفجير بسيارة مفخخة تسببت باستشهاد العشرات وخلفت العديد من الجرحى، وتدمرت المحال القديمة التاريخية فيه ومن بينها مقهى الشايندر والمكتبة العصرية بشكل كامل وهي اقدم مكتبة في الشارع.. وتم اعادة إعمار الشارع وافتتاحه مجددا بشكل مغاير وجميل وخلال اعادة الاعمار تمت اضافة تمثال للشاعر المتنبي تم نصبه في نهاية الشارع وهو من تصميم النحات سعد الربيعي..

وتأسس شارع المتنبي في أواخر العصر العباسي الثالث في عهد الخليفة المستعصم بالله. ويعدّ آنذاك امتدادا لسوق الوراقين سوق السراي حاليا، وكان يسمى في ذلك الوقت بدرب زاخا وهي تسمية ارامية. كان مزدهراً بالمؤسسات الثقافية والمدارس الدينية والعلمية، ومن أشهر هذه المدارس مدرسة الأمير سعادة الرسائلي.

بعد سقوط بغداد على يد هولاكو سنة 1258/656هـ هجرية ومرورها بما يصطلح عليه بالفترة المظلمة أو مرحلة الانتكاسة الحضارية وخفت بريق الشارع الثقافي إلى غاية أواسط العهد العثماني حيث تم بناء القشلة من قبل الإدارة العثمانية لتكون سرايا للحكومة، واستكمالا لهذا الإنشاء كان لا بدّ من منفذ لخروج العربات الداخلة إليها من جهة ساحة الميدان خصوصا وان سوق السراي لا يسمح بذلك لضيقه وازدحامه، ومن هنا جاءت فكرة مد وفتح شارع المتنبي ليرتبط بشارع الرشيد كوضعه الحالي الان وقد سمي بادئ الأمر بشارع جديد حسن باشا نسبة إلى المشرف العام عليه وهو رئيس بلدية ولاية بغداد آنذاك حسن باشا..ومن ثم أطلق عليه اسم شارع الأكمك خاتنة، أي المخبز العسكري باللغة التركية والتي تقع مكتبة النهضة في نفس بنايته الآن، وبعد ذلك وفي عهد الدولة العراقية الحديثة وتحديدا عام 1932 إبان فترة حكم الملك فيصل الأول تم إطلاق اسم المتنبي على هذا الشارع تخليدا للشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي.

الفنية القديمة والتراثية تجعل من الوافدين للشارع يتوقفون كثيرا عند هذه القطع المعروضة ..

ويقع في نهاية الشارع مقهى الشايندر التراثي وكانه قبلة للناظرين المولعين بالتراث وبراءة القهوة والشاي البغدادي المهيل ولا فرق بين ان يدخله رجلا كان او امرأة فالمكان مفتوح للجميع ولا احد يشعر بالحرج عندما يجلس فيه فكل واحد من الجالسين وفد الى هذا المكان طلبا للهدوء والراحة من متاعب الحياة في ظل رحلة ثقافية ممتدة الى سنوات نحو الماضي والتراث الاصيل..كما يقع في الشارع مباني المحاكم المدنية قديما والمسماة حاليا مبنى القشلة والذي كان موضع مديرية العقاري الطابو ووزارة العدل في العهد الملكي..

وقد قمنا بسؤال مجموعة من الوافدين فيه ومنهم شابة في مقتبل العمر كانت قادمة من منطقة الزبيرية لتتبع الكتب المنهجية وشراء القرطاسية حيث اوضحت ان (شارع المتنبي اصبح المتنفس الثقافي لاهل بغداد ووجدوا ضالتهم فيه ولاضير من وجود بضائع اخرى مع بيع الكتب حيث لا تتنافس مع الكتاب والراغبين بالحصول عليه).. وأحد المسنين الذي ينكئ على عكاز وهو من منطقة الكسرة ببغداد قال (انه اعتاد على القدوم الى الشارع وتمضية وقت جميل فيه وهو من أهل الثقافة كما يقول والكتاب كان دائما رفيقه لذلك شارع المتنبي مبعث من زمن بعيد وليس الان فقط)... بعض الاخوة من دول عربية ومنها الاردن التقينا بمجموعة منهم قالوا (ان بغداد كانت حاضرة الدنيا وأم الثقافة وكلما قدموا اليها لا بد ان يزوروا المتنبي). وينتشر في الشارع العديد من العازفين على بعض الآلات الموسيقية ومنها الناي وصوت موسيقاهم التراثية يضيف على المكان جواً جميلاً..ويقف الى جانبهم العديد من الرسامين الذين يرسمون المارة بشكل سريع ومميز ودقيق ويقفون دائما في نهاية الشارع قرب تمثال المتنبي..



الزمان « هدير الجبوري » 09 آذار 2025

”تاريخ أيقونة بغداد شارع المتنبي يعود إلى العصر العباسي الثالث“

يزهر ليل بغداد ونهارها بشارع تراثي ومعلم ثقافي وأدبي قديم ، كان ولا يزال مرتبطاً ببغداد وبأهلها منذ ثلاثينات القرن الماضي...وقد اصبح الان أيقونة من أيقونات عاصمة الرشيد الثقافية والادبية. إنه شارع المتنبي النجم الساطع في سماء اجمل مدينة حضارية وثقافية ، لم يخفت بريقه برغم ماطاله من محاولات للتخريب والعبث ومحاوله طمس روح الثقافة الحية التي كانت ولا زالت عصية على كل من يحاول النيل منها ...

هذا الشارع الذي لا يهدأ صوت مرتادوه ولا ينقطع سيرهم في اركانه طمعا في الحصول على الكتب الثمينة والمقتنيات الاثمن من تحف وبضائع وتمضية اوقات قريبة للقلب في ظل رحلة سياحية صوب الماضي ومنها للحاضر والثقافة الحقيقية التي مازالت رمزاً لبغداد ..

رواد هذا الشارع هم شعراء وأدباء وكتّاب وفنانون وطلاب وغيرهم الكثير تجدهم منهمكين في البحث عن مبعثهم وسط اكشاك الكتب منصتين الى اصوات الباعة المتجولين باعلاناتهم الشعبية الجميلة عن بضائعهم المختلفة، وتجدهم دائما بينهم رواد عرب وأجانب ، وهم مشغولين الى تفاصيل الشارع الثقافية والتراثية ويبحثون عن قطع قديمة وثرينة لترافيهم عند عودتهم لديارهم وكانهم عثروا على كنز في ظل هذا البحث ..

ويكتظ الناس في هذا الشارع الذي ينتهي المشوار فيه بتمثال ابوالطيب المتنبي الذي يقف شامخا مطلاً على نهر دجلة الخالد وكأنه ينتظر كل زائر أله مرحباً به ويجد الجميع ضالتهم عند مقدمة هذا التمثال ليلتقطوا صوراً تذكارية ترتحل بهم الى الماضي وتقف خلفهم عند مقدمة التمثال عبارته الشهيرة أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمنت كلماتي من به صمم..

كل من يدخل في هذا الشارع يشعر بالآلفة الحقيقية بينه وبين رائحة الكتب التي تنبعث من المكان وحتى انه يجد نفسه قد اصبح صديقا لاصحاب المكتبات والاكشاك والبسطيات الذين يفتش بعضهم الارض والآخر يملك عربة محملة بانواع الكتب والاكسسوارات والتحف

قراءة في كتاب... (ديون العراق البغيضة) 2-1 للدكتور شكر موسى عيسى



أ.د. سناء عبد القادر مصطفى

العراقيين ان لدينا شخصيات من كبار المحامين واساتذة القانون الدولي من يقف معنا - وبلا مقابل - ليدافع عن حق العراق في رفضه لاعادة دفع ديون صدام وفقا لقواعد ومبادئ القانون الدولي.

لقد كان أحد الحوافز لإنجاز هذا العمل أيضا ، هو ما حصلنا عليه ولو متأخرا ما نشرته مجلة الوطن الامريكية عن الصفقات المشبوهة التي عقدها جيمس بيكر وزير الخارجية الأسبق - والمبعوث الشخصي للرئيس بوش في مسألة الديون العراقية - مع دولة الكويت. لقد كان أمرا يثير الاشمئزاز. ففي حين كان هدفه الأول الطلب من الدول إسقاط ديونها ، كان يخطط من وراء الكواليس عقد الصفقات هو ومادلين أولبرايت - وزيرة الخارجية السابقة- ومن خلال شركاتهم لضمان حصول الكويت على ماقدمته من أموال لصدام - غير موثقة شرعيا وقانونيا - مقابل حصولهم على عوائد وايداعات مالية ضخمة . ولقد قمنا بترجمة كاملة لهذه الوثيقة الخطيرة و ارتأينا عرضها على بعض اخوتنا المختصين للاطلاع والمناقشة وتدوين ملاحظاتهم حولها ولم نكتفي بذلك، بل قمنا بإعداد ملخص الوثيقة المشار إليها ورافقها برسالة مختصرة إلى رئيس الوزراء العراقي الكاظمي السابق في حينها . ثم عقدنا اجتماعا مع السفير العراقي في اوتاوا - كندا وجرت معه مناقشة مطولة حول كيفية التعامل مع هذا الوضع الذي ظهر على العلن وطلبنا أهمية عرض الموضوع على الجهات المختصة من خلال السفارة عبر وزارة الخارجية . إذ وافق السفير العراقي على تحويل الوثائق إلى بغداد ولكنه طلب

المسؤولين الرسميين العراقيين من وقف بصدق وإخلاص معنا في جهودنا واصرارنا على مطلب الإلغاء الكامل لديون صدام حسين عن كاهل الشعب العراقي . نعم سوف نشير إلى بعض من الذين كانوا ظاهريا يؤيدوننا إلى حد ما ولكنهم في واقع الحال كانوا يحافظون على مناصبهم في الإدارة والسلطة خوفا من غضب الإدارة الأمريكية آنذاك . وبالطبع كان هناك العديد من العراقيين - الاشخاص والاحزاب والجمعيات المهنية والمراجع الدينية، والذين سنشير لهم بالاسم والموقع ممن أيد مواقفنا وشد من أزرنا بل وعرض علينا المساعدة فيما نسعى إليه .

وبنفس الوقت، فلا بد لنا من أن نؤكد ونسجل للتاريخ من أننا لم نجد في حقيقة الأمر أيا من كبار المسؤولين الرسميين العراقيين من وقف بصدق وإخلاص معنا في جهودنا واصرارنا على مطلب الإلغاء الكامل لديون صدام حسين عن كاهل الشعب العراقي . نعم سوف نشير إلى بعض من الذين كانوا ظاهريا يؤيدوننا إلى حد ما ولكنهم في واقع الحال كانوا يحافظون على مناصبهم في الإدارة والسلطة خوفا من غضب الإدارة الأمريكية آنذاك . وبالطبع كان هناك العديد من العراقيين - الاشخاص والاحزاب والجمعيات المهنية والمراجع الدينية، والذين سنشير لهم بالاسم والموقع ممن أيد مواقفنا وشد من أزرنا بل وعرض علينا المساعدة فيما نسعى إليه.

هل أن إلغاء 80% من الديون التي أقرها ما يسمى بنادي باريس قد لاقت منا القبول والرضا . كلا والى كذا . هذا النادي ممثلا للدائنين هو الحاكم أو القاضي ، وهيئة المحلفين ، وهم الجلادون. وليس للعراق مدعي فيه ، لقد كان ذلك مرفوضا منا. إذ كنا هناك ذلك اليوم الذي اتخذ فيه القرار وأمام وزارة المالية الفرنسية مكان اجتماعهم في تظاهرة شعبية حاشدة - شارك فيها مع العراقيين العديد من الشخصيات والشباب الأجانب - مؤكدين على مطلبنا في الإلغاء الكامل للديون ومن اننا نرفض عرض قضيتنا أمام محاكمهم ، لأننا كنا نطالب بهيئة تحكيمية عراقية - دولية ينشئها العراق بمجموعة مستقلة من القضاة بالتعاون مع الأمم المتحدة ويعرض عليها الدائنين كل على حده مطالبه موثقة ، للنظر في مدى شرعيتها وإصدار الحكم العادل ازاها . لقد قلنا للساسة

صدر هذا الكتاب في بداية الشهر التاسع ايلول عن دار الرواد المزدهرة وهو من تأليف الدكتور شاكر موسى عيسى رئيس الجمعية العراقية - الكندية في كندا . ويتناول قضية الديون البغيضة - القبيحة لصدام وكيفية معالجتها ودور العراقيين الشرفاء بالمطالبة لإلغائها كاملة مقابل المواقف السلبية للسلطة وحكامها المعينين من قبل سلطة الاحتلال الامريكي بعد 2003 . لقد كان هناك تعيب لجهود شلة من ابناء الشعب العراقي ومنظماتهم المدنية ، ودورهم البارز في العمل المتواصل والدؤوب لمطلب الإلغاء الكامل للديون الخارجية ، ورفض تحميلها على كاهل الشعب العراقي.

إذ دأب العديد من الكتاب الغربيين والمتابعين للشأن العراقي وخاصة فيما يخص مسألة الديون العراقية ان يعيبوا جهود شلة من ابناء الشعب العراقي ومنظماتهم المدنية ، ودورهم البارز في العمل المتواصل والدؤوب لمطلب الإلغاء الكامل للديون الخارجية التي خلفها نظام صدام حسين، ورفض عملية تحميلها على كاهل الشعب العراقي بعد زوال هذا النظام .

فمن خلال متابعتنا لتوثيق معظم الدراسات والأبحاث التي كتبت كان التركيز على الدور الامريكي وبعض اعوانه ، وابرازه وكأنه هو الوحيد الذي يطالب بإلغاء ديون العراق خاصة عند سقوط النظام في عام 2003 . ويسيطرون الكثير من المقالات لتتابع مواقف الإدارة الأمريكية ما يخص الديون الخارجية للعراق. والتي وبالتأكيد سوف نشير إليها في اطار حقيقة الموقف الأمريكي الرسمي المعلن والمبطن من خلال ما نشر عن تصريحات وبيانات كبار المسؤولين في الادارة الامريكية ونواياهم الدنيئة بحق العراق وشعبه وبنفس الوقت، فلا بد لنا من أن نؤكد ونسجل للتاريخ من أننا لم نجد في حقيقة الأمر أيا من كبار

* رئيس قسم الاقتصاد والإدارة المالية

والمصرفية / الأكاديمية العربية في الدنمارك

تتمه ص التالفة



عدم نشر الوثيقة أو الرسالة الموجه لرئيس الوزراء العراقي في الوقت الراهن إن هذا العمل يوثق مسيرة الجهود المبذولة من العام 1999 وحتى العام 2023 سواء من خلال الوثائق وأنشطة الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني والجهود الفردية التي بذلت في داخل العراق وخارجه سواء في مقابلات أو مخاطبات رسمية مع رؤساء الوزراء ووزراء المالية وغيرهم . بالإضافة إلى إبراز أهم مساهمات الاخوة العراقيين في هذا الموضوع . مع بعض التركيز على دور كل من الجمعية العراقية-الكندية -أوتاوا واليوبيل العراقي-لندن .ولابد من الإشارة إلى أن فكرة إعداد دراسة عن الديون القبيحة قد طرحت في أمسية ببغداد في اجتماع لنخبة من الأدباء والاقتصاديين في مكتبة الدقة بالأعظمية . (**) إن هذا الكتاب بمثابة توثيق للدراسات والبحوث حول الديون الخارجية العراقية قبل سقوط نظام صدام وبعده - والتي سنطلق عليها مرادفة بالديون القبيحة أو الديون البغيضة - . الى جانب تبيان الحقائق والجهود التي بذلها العراقيون في الخارج مع قوى التقدم والحرية من أحزاب ومنظمات في العالم ، من أجل شطب ديون صدام القبيحة كاملة . وكشف الغطاء عن أصحاب الكراسي وبعض القوى السياسية من أحزاب السلطة ممن ارتضوا القبول بأقل مما قدمه نادي باريس . وكشف الستار عن الدور الأمريكي القبيح في تدمير البلاد وتحميلها أعباء ديون صدام قبل السقوط والاحتلال ، كان توثيق بيانات الديون الخارجية للعراق والتعويضات من المهام الاولى التي بدأنا بها في عام 1999 مع إنشاء "الجمعية العراقية - الكندية لشطب الديون الخارجية العراقية " في اوتاوا . وإعداد دراسة المديونية الخارجية العراقية : الحقائق والمستقبل، تم تقديمها في لندن بندوة " المستقبل المتوقع للعراق عام 2000" والتي نظمها مركز الدراسات الاستراتيجية العراقية في عام 1999 (الفصل الأول) حيث طرحنا مجموعة من الأفكار لإدارة الديون من قبل الحكومة القادمة والتأكيد على مبدأ شطب الديون وفوائدها ومفاوضات جماعية مع دول الخليج العربي ووقف العمل بأي استقطاعات من أموال شعبنا لدفع التعويضات . ثم تولت المشاركة في الجهود والحوارات في المنتديات التي أقيمت في عدة مدن بكندا

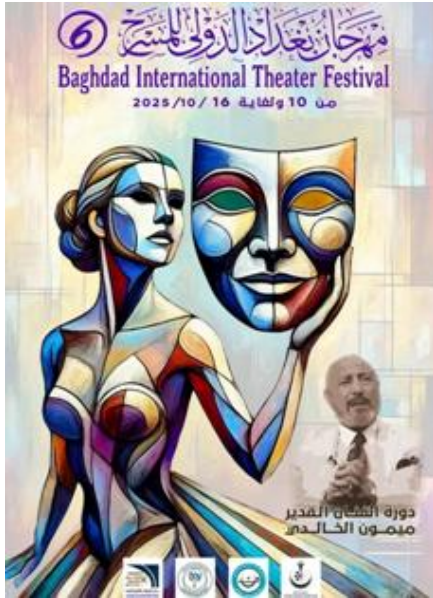
وبريطانيا. ورافق قيام المنتدى الاقتصادي العراقي في لندن ، عقد ندوة " أزمة الدين العراقي الخارجي " شارك فيها نخبة من الاقتصاديين، ودعينا للمشاركة فيها وكان لنا رأي متواضع مغاير لعنوان الندوة ألا وهو أن الازمة "أزمة وطن وليست أزمة دين في (الفصل الثاني) ومن بعض بحوثه القيمة وجدنا أنها استخدمت تقديرات خيالية لحجم الديون وجرى إدخاله في معادلات رياضية نجم عنها عدم إمكانية العراق من تحقيق أي نمو اقتصادي في المستقبل . كذلك كان هناك من قال بأن " لنفط العراق تاريخ محزن ومستقبل مظلم " وتبين من أنه يمهد للقبول ب " خصخصة النفط العراقي " لكل من هب ودب من العراقيين والشركات الاجنبية والامريكية خاصة . والغريب ان هذا الطرح لم يلقى المعارضة المطلوبة ، ومن أن نفط العراق ورغم كل ما يجري سيبقى ملكا لهذا الشعب المظلوماذا نطلق على ديون نظام صدام ب "الديون القبيحة " ؟ . لأن مبادئ النظرية المعروفة بهذا الاسم تنطبق عليها فهي باختصار: ديون عقدت بدون الموافقة الشعبية ، وأنفقت في غير مصالح الشعب ، وأن المقرضين على علم بذلك . وكان هذا المفهوم قد احتل أهمية قانونية وسياسية متنامية في أوائل القرن الحادي والعشرين مع الثورات والتغيرات السياسية والعسكرية وحتى باعتراف محدود من الأمم المتحدة . ويعود الفضل بذلك الى صاحب النظرية البروفيسور الكسندر ساك . (الفصل الثالث) والتجارب التاريخية التي نستعرضها (في كوبا وأمريكا وجنوب أفريقيا وكوستاريكا وغيرها الكثير في تطبيق النظرية تؤكد على صحة الموقف الوطني العراقي الداعي لشطب ديون صدام لعدم شرعيتها: إذ عقدت لصالح النظام بشراء الأسلحة وادوات القمع ولم تستخدم لخدمة ورفاهية الشعب وكان الدائنون على علم واضح من دكتاتورية وقباحة النظام البعثي وسوء استخدامها . وفي الأخير نستعرض أهم الآراء المضادة لتطبيق مبادئ نظرية الديون القبيحة على الحالة العراقية خاصة من بعض الكتاب الأمريكيين طبعاً في الصحف العالمية. وعليه فقد انطلق العمل من خارج الوطن في حملة بدأت بإنشاء وقيام " الجمعية العراقية - الكندية لشطب الديون الخارجية العراقية " في اوتاوا - كندا. حيث

تركزت الجهود لوضع برنامج لجمع كل المتاح من البيانات عن الديون الخارجية ، وكما اشرفنا في أعلاه فتم إعداد دراسة " المديونية الخارجية العراقية : الحقائق والمستقبل في أواسط آب 1999. وبعد سقوط النظام اعادت رسالة تفصيلية لقادة دول الخليج العربي ورؤساء الدول الدائنة الكبرى مطالبين دعمهم لشطب الديون واعمار العراق . وفي هذا (الفصل الرابع) يشار الى تفاصيل سفرة الجمعية الى لندن والعراق . حيث عقدت الاجتماعات التحضيرية مع القوى الوطنية والتنسيق مع اليوبيل العراقي.

في بغداد : لقاءات واجتماعات مع قيادات الأحزاب والنقابات . وتمخضت الاجتماعات مع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق على ترتيب لقاءات مع المراجع الكبار في النجف الاشرف وبالأخص مع سماحة المرجع الاعلى سماحة السيد السيستاني. وعن اليوبيل العراقي الذي تشكل في آذار / مارس 2003 في لندن من مجموعة من العراقيين وغيرهم ، فقد باشر أعماله بالتنسيق مع معظم منظمات المجتمع المدني في اوربا وامريكا لدعم قضية شطب ديون العراق. وفي هذا (الفصل الخامس) يقدم تفاصيل لاعمال اليوبيل مع اوكسفام العالمية واليوبيل الأمريكي ومنظمة إلغاء ديون العالم الثالث الفرنسية. كذلك سفر المنسق العام لليوبيل الى العراق ولقاءاته مع العديد من العراقيين في بغداد وبعض المحافظات. وبالتنسيق مع الجمعية العراقية - الكندية تم الاتفاق على تمثيل لليوبيل في العراق. ثم ننشر تفاصيل لخاصة أعمال اليوبيل من نيسان / ابريل 2003 حتى أيلول / سبتمبر 2005. و (الفصل السادس) يختص بالمنظمات والشخصيات العالمية ، إذ لم يكن للجهود العراقي وحده كافيا لولا كسب دعم وتأييد العديد من الكتاب والاقتصاديين وبعض خبراء المال وأرائهم الموثقة والمنشورة في الصحف والمجلات العالمية . كذلك كانت هناك المواقف المؤثرة للكثير من منظمات المجتمع المدني في مختلف بقاع الأرض ، سواء في نداءاتها ، نشراتها، اجتماعاتها وحتى في صياح بعضهم لمرات ، من أجل الشعب العراقي .

يتبع حلقة 2 في العدد القادم

» مهرجان بغداد السادس للمسرح 2025 «



العروض لا يعني مطلقاً أنها غير جيدة، بل إن التنافس كان شديداً، والخيارات محدودة ضمن إطار عدد العروض المسموح بها. لقد أظهرت جميع المشاركات مستوى فنياً جديراً بالاحترام، ويعكس حيوية المسرح العراقي وتنوعه. هذا الإعلان يأتي ليؤكد أن المسرح العراقي حاضرٌ بقوة، وماضٍ في ترسيخ هويته الفنية وسط الحراك المسرحي العربي والدولي".

إطلاق الموقع الإلكتروني الرسمي: على صعيد متصل أعلن مهرجان بغداد الدولي للمسرح عن إطلاق موقعه الإلكتروني الرسمي، إيداناً بانطلاق العد التنزالي للدورة السادسة التي ستقام لمدة من 10 إلى 16 تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وبعد الموقع منصة شاملة تحتوي على جميع المعلومات المتعلقة بالدورة المرتقبة، بما في ذلك العروض المشاركة، الضيوف، اللجان العاملة.. الفعاليات الموازية، والرسائل الفنية والثقافية التي يحملها المهرجان هذا العام. وسيتم تحديث الموقع بشكل مستمر لرفع بقاء التفاصيل تبعاً، بما يضمن للزوار والمتابعين الاطلاع على آخر المستجدات أولاً بأول.

مهرجان بغداد الدولي للمسرح، الذي بات من أبرز التظاهرات الثقافية في المنطقة، يواصل في دورته السادسة ترسيخ مكانة بغداد كمعبر للحوار الفني وملتقى للمبدعين من مختلف أنحاء العالم.

Chaos للمخرج Ebrahim Poshtkoochi إسبانيا
The Garden of the Hesperides للمخرجة Alicia Soto إيطاليا
Empaty Floor أما العروض العربية فتشمل: لبنان: اثنتين بالليل للمخرج سمير حنا. تونس: جاكراندا للمخرج نزار السعيد. الكويت: غصة عبور للمخرج محمد الأنصاري. المغرب: نشرب إذن للمخرج خالد الزويشي. فلسطين: ريش للمخرجة شادن أبو العسل. الإمارات: عرج السواحل للمخرج عيسى كايد.

وقد وقع الاختيار على أربعة عروض عراقية متميزة، جاءت ثمرة إبداع مسرحي عراقي متجدد، وهي: مأم السعيد الوالد - تأليف وإخراج: مهند هادي. طلاق مقدس - تأليف وإخراج: علاء قحطان. نحن من وجهة نظر قط - تأليف وإخراج: أنس عبد الصمد. المربع الأول - تأليف وإخراج: علي دعيم. ثلاثة من هذه العروض ستتنافس ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان، فيما سيكون العرض الرابع، (المربع الأول)، ممثلاً للعراق كعرض شرفي خارج المسابقة، في تكريم رمزي للمسرح العراقي وتجلياته الفنية.

وفي هذا السياق، تقدمت لجنة المشاهدة بأصدق التمنيات بالنجاح والتوفيق لجميع الفرق المسرحية العراقية، مؤكدة أن "عدم اختيار بعض العروض لا يعني مطلقاً أنها غير جيدة، بل إن التنافس كان شديداً، والخيارات محدودة ضمن إطار عدد العروض المسموح بها. لقد أظهرت جميع المشاركات مستوى فنياً جديراً بالاحترام، ويعكس حيوية المسرح العراقي وتنوعه. هذا الإعلان يأتي ليؤكد أن المسرح العراقي حاضرٌ بقوة، وماضٍ في ترسيخ هويته الفنية وسط الحراك المسرحي العربي والدولي".

ويواكب المهرجان فعاليات ثقافية موازية، أبرزها: توقيع عشرين من الإصدارات المسرحية العراقية الجديدة مع إصدار نشرة يومية. ماستر كلاس للمخرج العربي التونسي الكبير الفاضل الجعايبي. ورشة في فن التمثيل والارتجال للفنان العربي السوري فايز قزق. ندوات نقدية يومية بمشاركة نخبة من النقاد العراقيين والعرب.

وفي هذا السياق، تقدمت لجنة المهرجان بأصدق التمنيات بالنجاح والتوفيق لجميع الفنانين والفرق المسرحية، مؤكدة أن "عدم اختيار بعض

من 10 ولغاية 16 تشرين أول / أكتوبر 2025 انطلق مهرجان بغداد الدولي للمسرح هذا العام بزخم رسمي وفي غير مسبوق، ليؤكد أن بغداد لا تزال منارة المسرح العربي، ومن أبرز التظاهرات الثقافية في المنطقة، ومنبراً للحوار الفني وملتقى للمبدعين من مختلف أنحاء العالم.

وكانت بغداد قد تهيأت لانطلاق مهرجانها المسرحي الدولي السادس ببرنامج يتضمن 15 عرضاً مسرحياً عراقياً وعربياً وأجنبياً تتنافس على جوائز المهرجان القيمة، وتواكبها فعاليات ثقافية موازية تشمل: توقيع 20 إصداراً، ونشرة يومية، وورشاً مسرحية، وماستر كلاس، وندوات نقدية، وإطلاق الموقع الإلكتروني للمهرجان.

وجاء في بيان إعلام - المهرجان: تستعد بغداد، عاصمة المسرح العربي، لإطلاق النسخة السادسة من مهرجان بغداد الدولي للمسرح، ابتداءً من 10 تشرين الأول أكتوبر الحالي، في حدث فني استثنائي يقام برعاية رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، وبإشراف وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني، وبرئاسة نقيب الفنانين العراقيين د. جبار جودي.

يحمل المهرجان هذا العام اسم الفنان القدير ميمون الخالدي، تكريماً لمسيرته المسرحية الثرية، حيث سيحتفى به في حفل الافتتاح الكبير الذي يُقام في ساحة الاحتفالات المركزية الكبرى، ويُفتتح بأوبريت (بغداد والشعراء والصور) من تصميم الأستاذ فؤاد دنون، بمشاركة الفرقة الوطنية للفنون الشعبية، وتمثيل الفنان المحترف به.

الافتتاح شهد عرضاً عالمياً مميزاً مسرحية Silence القادمة من بولندا، من إخراج Pawel Szkotak، كما تم فرش السجادة الحمراء لاستقبال نجوم المسرح من مصر، المغرب، تونس، لبنان، الكويت، الإمارات، السودان، الجزائر، البحرين، قطر، سوريا، الأردن، فلسطين، إلى جانب ضيوف من ألمانيا، إسبانيا، الهند، إيران، وإيطاليا.

ومن أبرز العروض الدولية المشاركة: ألمانيا: Behind God's Feet للمخرجة Jelena Ivanovi، الهند (لأول مرة) - Neythe : Rima Dance of the Weaves للمخرجة Kallingal. إيران : Particles of

فضاءات شعرية

قصائد... من ذاك المكان البعيد

صوت الحرف وصدى الأنا



إيفان علي عثمان

معركة تلو الأخرى

ستفتكك الاحتمالات ويسقط برود الممكن

وتصالح المستحيل

سيكون ساخنا ضاغطا حالكا مثل شظية

تنشق

ارتجاج يحدق في الأشكال لتحديد رمز

التجربة لتعديل اتجاهات الإشارات

تلك الكتلة بلا صورة

ليست مكانا في نسخة مسرحية من النهاية أو

خطة مسبقة لسلسلة بدايات

ستحرق لحظات الالتحام وتسيح وتتحوّل الى

أنابيب تتبلع خدعة الانجاز

سينخفي إطار التكرار ستندرج الغرفة على

سطح الصوت

شروط العودة لمقاومة المسافة وطلاءات

المكان

حضور شفاف من ماضيك خلق مساحة بديلة

محاولة لحدود الرفض

المثير في انعكاسك

كلما حاولت أن ترى الخيال لا يوجد شيء هنا

بعد غطسة اللحظة

المواجهة حلم ممدود على أطراف الانتظار

هناك غيابك الناطق بريد محيطه وفضائه في

مختبر التأمل

يمنح الصدفة ليحلم يكتشف أن الماضي دائم

الحركة

لكنه لا يظهر في طريق الفكرة حتى يتلاشى

الداخل والخارج

العالقان بين خطوط آلة وسرياليتها

إدينغتون ...

يفقد نقطة مصدرها جمل تدور

يبدأ تفكيرك المشهد

نصفه شعر

أمام شكل جديد من انفجار اتجاه

هل يمكن للعالق بين شريط الزمن وطبقة ثوان

تنبخر قبل الوصول

لفواصل خيالات تتبدل بسرعة تسكنها

أصوات ذاكرتي الجماعية

تلتهم صورة مبنية من خرسانة الماضي

تلك الناقلّة تنوب داخل ممرات الدهشة

كطقوس لغة نيونية تتسلل الى حواف نص

يتفتت

تحلل وهمك

تلتف بقايا وجود كثيف حوله

بروي جذور نتاجك في منتصف المعنى

مكانك الأول بعد وجوه البدايات التأكلية التي

تطفو كرماد فوق ثقبها

وفي عمقها اشياء لا تشبهها

وفي آخر الجهة يتظاهر اضطرابها بالتحوّل

مثل مرايا حجرية متقابلة محاطة بالأبعاد بلا

اهتزازات

سيعاد تصميمها من تكرار النهاية

ستتحرك كهيكل سريالي

غبار حبري يتطاير نحو أقصى أوتارها

يحمل سقف الغرفة كعين تعرف الطريق

مقدمة قصيرة بسؤال: من يملك الكلمة حقاً؟
تمهد للموضوع وتشير إلى أولئك الذين
يحصون الإعجابات كما يحصي المرابون
الأرباح، فإنهم ينسون أن الأدب لا يقاس
بالتصفيق، بل بالصدق...

قبل أيام، ضجت إحدى الزوايا الثقافية بتأليه
بعض الكتاب بما يكتبون، تاركة وراءه حبر
بلا روح وفي المسافة الدقيقة بين الإبداع
والغرور عدم التواضع أمام الكلمة.

حادثة بسيطة في ظاهرها، لكنها تفتح باباً
واسعاً للتأمل في طبيعة العلاقة بين الكاتب
ونصه. في زوايا الصحف والمجلات، يكثر
أولئك الذين يكتبون وكأنهم يمنون على اللغة
بوجودهم. ينسون أن الكتابة، في أصلها،
خفقة إنسان قبل أن تكون إنجازاً مؤلفاً...
الكاتب الحق لا يتباهى بما يكتب، بل يعترف
للنص لأنه لم يبلغ تمامه.

في زمن تتكاثر فيه الأقلام كما تتكاثر
الأصوات في المهرجانات، صار بعض
الكتاب يظنون أن الحروف وجدت لتكون
مرآة لذواتهم لا وسيلة للتعبير عن الآخرين..
يمشي أحدهم بين السطور كما يمشي الملك
بين حاشيته، يرفع قلمه عالياً كأنما يعلن بياناً
أدبياً لا يرد. غير أن الحبر، في جوهره، لا
يعترف بالمتعاليين؛ فهو يعرف أن الكلمة
التي تقال بتواضع، تظل أعمق أثراً وجاذبية
من القصائد التي تقال للتفاخر.

الكتابة لا تحتمل الغرور، لأنها حينها تفقد
روحها وتتحوّل إلى ضوضاء. الحرف
المتواضع وحده يبقى، لأنه يكتب الناس لا
الذات. ولعل أجمل ما في الأدب أن يذكر
صاحبه بأنه إنسان قبل أن يكون كاتباً؛ أن
يوثق أن القلم لا يمنح سلطة، بل مسؤولية.

في النهاية، لا يقاس الكاتب بعدد قرائه، ولا
بحجم الضجيج حول اسمه، بل بقدر الصدق
الذي يضعه في كلمة، تقرأ بصمت وتبقى
في القلب طويلاً. الكتابة ليست امتيازاً ولا
منبر للذات، بل إنها مسؤولية أمام الجمال
والحقيقة معاً... كثيرون يكتبون ليثبتوا
وجودهم، وقليلون يكتبون لأنهم لا يجدون
سبباً آخر للبقاء الإنساني. فيما تبقى الكلمة
الصادقة مثل ضوء خافت في ليل طويل، لا
تحدث ضجيجاً، لكنها تهدي الطريق لمن
أراد أن يكتب حقاً.

مراجعة: كتاب: أنا حر، أو لست حرًا (2-2) ريكار دو مانزوتي



د. شعوب الجبوري

ت: من الألمانية أكد الجبوري

ولهذا السبب، فإن مجرد وجودنا كأفراد يعني، وفقًا لمانزوتي، مسؤولية مطلقة تجاه الحياة التي نعيشها: "الفشل الوحيد"، كما كتب مانزوتي في كتابه الأخير، "ليس الموت، بل عدم العيش والوصول إلى النهاية مثل فيرس، كبير الخدم في مسرحية "بستان الكرز" (1904) لأنطون تشيخوف (1860-1904)، مُدرِّكًا أن "الحياة قد مضت، وأنا... كائن لم أعشها قط."()

يُطلق مانزوتي على هذه اللحظة الحاسمة من الوجود الفردي اسم "الحرية"، ويحدد بارع، يجعل من هذا الفعل الحر مبدأ "مجد" يُغيّر الوجود (كان "المجد" عند نيتشه حدس العود الأبدي). في تلك اللحظة، "أنا حر"، ولكن إذا تأملنا الأمر مليًا، نجد أن الحرية لا تُضاف كمسند إلى وجود مُعطى مُسبقًا، بل هي مصدر وشرط إمكانية وجود تلك الذات. باختصار، إما أن أكون حرًا أو لا أكون، كما يُشير عنوان الكتاب. وقد سبقه في ذلك هنري برغسون (1859-1941) في أطروحته الشهيرة للدكتوراه عام 1889، حيث جادل بأن الحرية نادرة، وأن غالبية البشر يقضون حياتهم دون أن يدركوها، أي أنهم في الواقع لا يعيشون، ولا وجود لهم، لأنه، تحديدًا، إما أن يكون المرء حرًا أو لا يكون. تجدر الإشارة إلى أن برغسون، مثل مانزوتي، تناول أيضًا بشكل جدلي عددًا كبيرًا من "علماء الأعصاب" في عصره والروحانيين القدامى، الذين اعتقدوا إما أن الوعي يمكن اختزاله في الجسم والدماغ أو أنه مادة غير مادية غرسها الله().

لكن سوء فهم ينشأ عند تفسير هذه الحرية، التي تُشكل جوهر الإنسان، انطلاقًا من بُعد "الاختيار". يُصرّ مانزوتي على هذه النقطة،

لا سيما في الجزء الأول من كتابه، مما يُؤدّي إلى اختزال الوجودية الفريدة لـ "مبدأ الإرادة" إلى وجودية إنسانية تقليدية للغاية. يُعيد الفصل الأول صياغة مبدأ "أنا أختار إذا أنا موجود" الديكارتي بمعادلة: "أنا أختار إذا أنا موجود"(). أعتقد أن هذا الإصرار على أن المعادلة = اختيار يُمكن تفسيره بلاغيًا. ينتمي مانزوتي إلى جيل الفلاسفة الحقيقيين: إذا كتب، فذلك لأن لديه أمرًا مُلحًا ليقوله؛ وإذا كتب، فذلك لأنه يريد أن يُفهم. لهذا السبب، لا يتردد في التبسيط، متحدنًا بلغة مفهومة قدر الإمكان. يجب أن تُشيد به في عصر غالبًا ما يختبئ فيه غياب الفكر الحقيقي وراء سعة الاطلاع المُبالغ فيها، ولكن يجب ألا ننسى أن التبسيط ينطوي أيضًا على مخاطر.() إن مساواة الحرية بـ "الاختيار" قد تكون مفيدة لأغراض جدلية، متحديّة الشمولية التقنية العلمية التي تدعي اختيار ما هو الأنسب لنا، محولة إيانا إلى أجساد مُدارة. إلا أنها مُضلّلة على المستوى الميتافيزيقي، وهو ما يُثير اهتمام الفيلسوف النظري مانزوتي حقًا. لكي يُصبح الاختيار معيارًا للشخص ودليلاً على حرّيته المتعالية (كما يقول مانزوتي)()، من الضروري أن نفترض تحديدًا وجود الذات المالكة، ذلك المجال الداخلي، الذي طالما طغنت فيه نظرية "الاختيار"، كمنظرة كونية. يوجد "الاختيار" حيث توجد إمكانيات يمكن للمرء الاختيار من بينها. يوجد "الاختيار" حيث توجد ذات ... وليس من قبيل المصادفة أن يخدم أنصار الرأسمالية الأناركية الحاليين، أو ما يسمى بالليبراليين السبيرانيين، أنفسهم بالاعتقاد بأنهم يستطيعون إيجاد الراحة النظرية في هذه الصيغ التي تشبه مانزوتي.

ومع ذلك، فإن مانزوتي نفسه هو من يجب عليه تصحيح هذا الموقف الغامض في الفصلين الأخيرين من كتابه، وهما بلا شك الفصلان الحاسمان فلسفيًا. يقول إن الفعل الحر فعلٌ مجيد. المجد الذي يُحيط بالوجود، ويجعله جديرًا بالعيش، يبدأ تحديدًا عندما يزول "الاختيار". مثالٌ عزيزٌ على قلبي: "الأبطال" لا يختارون؛ فعلمهم الحر لا ينبع من تقييم دقيق للإمكانيات المتاحة؛ لا يوجد حساب أو تدبر؛ يتصرف الأبطال مسترشدين بشيء أقرب إلى الضرورة منه إلى احتمالية الإرادة



الحرّة. إنهم يفعلون ما يجب عليهم فعله، أشبه بالآلة العاملة، أشبه بـ "خدم"، إذن، منه بفرد حرّ ذي سيادة، "سيد" يتصرف بسلطته. الفعل الحر فعل مجيد بهذا المعنى شبه الآلي والخاضع. إنه يتحلل في تحلل قوة الممكن ليصبح وسيطًا لقوة لا مفر من ممارستها، والتي يرد عليها المرء بـ "ها أنا ذا!". (سفر التكوين 22: 1). وإذا بدت الإشارة إلى إبراهيم مُضلّلة لاهوتيًا، فينبغي أن نتذكر أنه عندما اضطر برغسون الشاب إلى تقديم مثال للجنة التحقيق على فعل حرّ ومجيد، اقترح صورة ثمرة ناضجة تسقط من الغصن.

الخلاصة، يمكننا نخلص القول، إنه لا يسع الفيلسوف مانزوتي إلا أن يُقرّ بهذا. فبعد أن ارتقى بالاختيار، لأسباب تتعلق بالنقد السياسي، إلى مستوى الحرية، عليه أن يُقرّ بأن "الحرية ضرورة للذات التي تُمارس هذه الضرورة"()، وأنه "إذا صحّ أن الاختيار يُكوّننا على ما نحن عليه، فمن الصحيح أيضًا أن ما نحن عليه يُمكننا من الاختيار"(). هذه هي حقًا طروحات "مبدأ الماهية"، أي فعلية، ووجودية (جديدة)، وميغارية، ونسبية. إنها تُقدّم مفهومًا جديدًا للشخص، نحتاجه أكثر من أي وقت مضى في عصر يُزال فيه الشخص ويُستبدل به منهجيًا - وهنا أيضًا أتعد عن تحليل مانزوتي للحاضر - ليس بالآلة العاملة، بل بالذات الحرّة المجردة التي تستطيع الاختيار من بين العوالم الممكنة اللامتناهية التي أتاحتها لها الخيال التكنولوجي.

للمزيد، نوصي بالإطلاع على الكتاب:
العنوان: أنا حر، أو لست حرًا
المؤلف: ريكاردو مانزوتي
Riccardo Manzotti
الناشر: ليبيرليبري

رائحة المطر / هايكو السينيوي



أكدا الجبوري

9-
رائحة المطر عبقة
الزهرة المتوردة:
عليها فراشة.

10 -
أقرب البحيرة-
صوت الحمل الصغير
يشعرنى بالسعادة.

11-
ضربت المجداف للأمام-
في النهر التقيت القمر فيه،
ليتك كذلك.



12 -
جالست الحقول الشاسعة اليوم.
ألحان الأرز مخملية،
انغمست فيها الرقص بحماقة.

13-
الظلال متعامدة
تطلعت الأزهار إلى الغصن:
كانت طابور عصافير.

14 -
أصوات افراخ دجاجاتي دافئة.
أطعمتهن،
أوجعتي ضحكة في أحشائي .

15 -
فرش الديك جناحيه لاستقبالي،
يا للحماقة، أخطأت فهمه،
توهم، نط سياج الجيران.

16 -
بالغت في العزف الليلية،
قراءة أفعال السنجاب
خطأي طوال الوقت بدفء ممازحته.

1-
المطر يتساقط-
بجعتي تعود:
البحيرة.

2-
فرش الديك جناحيه لاستقبالي،
يا للحماقة، أخطأت فهمه،
نط سياج الجيران.

3-
السنجاب يتسلق البيانو
بجعتي ترجع
إلى فراشها.

4-
زرقة السماء الواعدة-
لعلعة الديك
دافئة.

5 -
القمر ساطعا-
الديك يرجع
أدراجه.

6 -
اللحظة الحاسمة-
أستدرك العزف
إلى البيانو.

7 -
الزهرة الساقطة ذابلة.
الصباح حزين
بالمطر.

8 -
رأيت أبقارنا في الحقل
الدجاجات
كانت نائمة.

في ألمانيا المزيد
من الإضرابات

خلال الأسابيع الأخيرة أضرب موظفو تيك
توك ألمانيا في برلين ونظموا احتجاجات عدة
مرات. ومن المقرر تسريح حوالي 150
مشرفاً على المحتوى في العاصمة واستبدالهم
بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

ويقاوم المتضررون بدعم من منظمة
ver.di ، وكان آخرها في بداية سبتمبر.

وتطالب ver.di بمفاوضات جماعية بشأن
مكافأة نهاية الخدمة وتمديد فترات الإشعار.
ولكن بدلاً من الدخول في مفاوضات، فصلت
تيك توك ناشطاً نقابياً. وتعتبر ver.di هذا
استهدافاً ممنهجاً للنقابات والنشطاء النقابيين.

لا توجد أخبار سارة من مجلس شيوخ برلين
أيضاً. فالتخفيضات المهددة، بما في ذلك في
الميزانية الثقافية، ليست مطروحة، والعديد
من المؤسسات والعمال في المجال الثقافي
يخشون على وضعهم الاقتصادي.

فيما تخطط شركة تيك توك لتسريح عدد كبير
من الموظفين: سيتم استبدال حوالي 150
موظفاً في فرعها ببرلين - بمن فيهم العديد
من المتخصصين المؤهلين تأهيلاً عالياً من
قسم الثقة والسلامة - بموظفين متخصصين
في الذكاء الاصطناعي ومقدمي خدمات
خارجيين.

في 3 سبتمبر، فشلت المفاوضات الجماعية
لموظفي دور نشر الكتب في برلين. وكانت
مؤسسة Verdi النقابية قد طالبت من بين
أمر أخرى، بزيادة رواتبهم بنسبة 8%،
وزيادة 200 يورو للمتدربين، واتفاقية
جماعية للمتدربين من المقرر أن تستمر
الاتفاقية الجماعية الجديدة لمدة اثني عشر
شهرًا. لم يلب عرض أصحاب العمل مطالب
verdi. عوضاً عن ذلك تم تخفيض ثلاثة
مليارات يورو في ميزانية برلين لعام 2025.
وقد أعلن مجلس الشيوخ بالفعل عن المزيد
من التخفيضات في ميزانية العاملين المقبلين.
حيث سيؤوض هذا البنية التحتية الاجتماعية
لبرلين بالإضافة إلى القطاعين الاجتماعي
والتعليمي، وأجزاء كبيرة من المشهد الثقافي
في برلين وبشكل كبير مسارح الدولة الكبرى
إلى فضاءات المشهد الثقافي المستقل، يُخفّض
مجلس الشيوخ التمويل في كل مكان.

شعر

عُسْرُ وِلَادَة

لَحْظَة تَأْمُلُ نَحْوِ الْإِنْكَشَافِ



عصام الياسري

قلمي،
ليس أداةً للكتابة،
بل سيفٌ من ضوء
يخترق الفضاءات التي لا تُرى،
يجفر على صفحات الزمن
رسوماتٍ رمزية،
تغني في صمت الليل،
تدعني أغرق في لحنها الأعمق.
وأنا هنا،
في قلب هذا الفضاء المغلق،
أشعر بالزمان يتحطم حولي
مثل زجاجة قديمة
مملوءة بالذكريات،
تتكسر كلما حاولت الإمساك بها.
الكتب؟
ليست مجرد أوراق وحروف،
إنها بوابات،
عوالم كاملة مخفية خلف الغلاف،
أفتتحها
وأجد نفسي في سماء مليئة بالغيوم المتلائية
حيث النجوم تهمس بأسرارها
وتنفتح أمامي أبواب لا نهائية
حيث لا وقت ولا مكان
سوى تفكيرٍ مجنون
يتناثر في الهواء كغبار الذهب.
وأنا أترقب،
الفجر ينساب عبر الشرفات،
يحمل في عينيه بريق السحر
وأنا أسير في ضبابه،
أبحث عن الحقيقة التي تختبئ وراء الأفق
وأنا أدرك تمامًا
أنني،
أنا هذا السحر،
أنا هذه العوالم،
وأنا الفجر الذي يقطع الليل إلى نصفين.

أستغيثُ
ولا من مجيب
أصرخُ
ولا يسمعني أحد

أعدو
ثم أعدو
وصوت قطارٍ
يعلو

يبتلعني ثعبان الراغبين
في اللحاق به

تضيقُ صرختي
لا ينتبه أحدٌ
للمخاض وللآلام

وفي وسط الزحام
وجدتها
وجدت قصاصة ورقٍ
ألقاها أحد المارة
بلا اهتمام



تعشمتُ النجاة
لكن الوليدة
كانت
قد
فارقت
الحياة

فحملتُ القُصاصة
نعياً لقصيدةٍ
ماتت
لتعسر
الولادة!



عزة الحسن

حُبلى بها أنا
ومنذ أيام
تلاجفتني في يقظتي
وفي المنام
تطار دُنِي
تُعزقلُ خُطواتي
في شوارع الحياة

أمسكُ بين الفينة والأخرى
قلمًا وورقةً
أنتظرُها
أستعجلُ لحظة الميلاد
فلا تُطاوغي
وتتمسكُ بالعناد

وعندما يُعييني الانتظار
ألوذُ بالفرار

تطيرُ الورقةُ
يجفُ القلمُ...

ثم فجأةً تطاردُنِي من جديد
تُباغِتُنِي الآمُ المخاض

في أحد الشوارع
التي فقدتُ أسنانها
أقفُ مبهوتةً
أبحثُ عنهما

أجدُ القلمَ
ولكنُ
ما
من
قُصاصةٍ
ورقٍ
واحدة

مُثل كونفوشيوسية - هايكو التانكا



أ.د. أبوذر الجبوري

ت: من اليابانية أكد الجبوري

1. مُثل كونفوشيوسية
لقد مُنحنا المطر شاهداً،
القوة تتباهى بها الحقول
في الماضي.
الآن أعيدها كلها،
مُدركاً ما أضعفني، من أثرها.
2. أنتظار المطر مستمر
المطر العذب يغسل الجذور،
فيحياي الشجرة
العطشى.
الماء يهب روحه
نضجت الحورية...
3. رغبة اليعسوب سماعها
في الميدان الاحتفالي،
تدور اليعسوب
بجناحيها الرقيقين.
ضوءٌ يزهر من الداخل.
الحياة الأبدية متلألئة.
4. عبور السماء
وحدة النفس عبور السماء
مهرجان الربيع أصواتها
ما جمع الأجنحة البارعة؟
أعرتها سماع، فتنه رقص ساكنة
آثار الأهداب، متساقطة.
5. طريق الصمت وجوده
هل يتدفق الصمت، مهرجان الربيع
الماضي يسقط في السماء،
حين كانوا؟
تنبت الألوان المهجور.
الخوف من تساقط الكرز مكسوراً.

6. نضج وجود مسبق
نضجت الحورية...
في رونود احتفالي، يدور اليعسوب
بأجنحته الرقيقة
يزهر نور من الداخل
حياة أبدية متلألئة
7. مذاقات الحلق هادئة
أصوت تجري
لا زال الصمت متماسك
بكلمات الأغنية الأخيرة.
المطر مفتوناً برقصة الكرز المتدلّة
سماع خشوع الموسيقى، مبهجاً.
8. هواء المساء
هواء المساء هش.
هل يتدفق المطر
ويسقط؟
النور مفتوناً بظلال القمر
حبّات القمح المتدلّة ناضجة.
9. جذور الأرز الترابية
الطيور تنتشر البحيرات
عيون البلشون على المسطحات المائية
يمسحها.
أنبثق يتموج حقل الأرز الناشئ
من الأرض.
10. السماء والأرض
اتحاد السماء والأرض
الشجر القوي، يصمد سرية
قراءة الريح.
بخفة ورشاقة، يتأرجح الجنون
بنشوة.
11. اتحاد الجمال
فجأة
يطارد الجمال مخادع الناس
في قرية تاشيرو! النائية.
يتحد الأفق مع السماء.
مثل عيون رقيقة.
نور الطائر المشاغب.
12. الصدى والألم
حب الأرض يمتطي
نور القلب.
العشب المنهك بين أنقاضه.
ينحني ارتفاع الأرز رحمة
رشد الألم ما يصنعه المطر.
13. الغصن المكسور
ألم القلب في أعماقه
يتصاعد،
حب الأم الأرض.
فجأة، يركض
وتقفز في الهواء الأوراق.
14. طائر البلشون يرتفع
علامات الحياة المهجورة
ينبض حطام البرق
سكينة المعجزة.
المطر
يمتطي أكوام الأرز الجاف.
15. أناشيد سرية
ظلام خيبة الأمل،
رقصة المطر
نابضة بالترقب.
وووجه الحقول منهكة
المادة السرية فداء الاخضرار.
16. سكون النفس
سكونية الخريف
التأملات الباردة والحزينة
مظلمة.
لا يمكن كتابة الكلمات
الكب



"قراءة في مسرحية أسئلة الجلال والضحية"...

وفرض ولادة جنس درامي جيد (3-2)



أ.د. تيسير الألوسي*

وردت (بضع كلمات) بغير موضعها، لكنها ظاهرة تحصل وتكون ابنة العرض ومساحة عطائه المخصوص.. لكن سبب إشارتي هذه يعود إلى أن بعض التغييرات في عبارات النص وصيغة أدائها قد تفضي إلى دلالات تتعارض والغاية الأبعد (استراتيجياً) للعمل كما أشرت بموضع آخر من هذه المعالجة وطبعاً حصل هنا بهذا العرض أن جاء الممثلان بأداء أعاد العبارات إلى سياقات ما أراده بيان التنظير لهذا المنجز الجمالي المسرحي..

أنتني على الإخراج التلفزيوني لحيدر فارس بخاصة في مواضع الكاميرا وتنقلاتها وزواياها، بما نقل الصورة المسرحية بسلاسة ودقة وربما يتطابق مع رؤية الإخراج المسرحي وتنظيراته سعى إليها كل من المؤلف والمخرج..

لكنني بسبب من محاولتي التركيز على العرض بعدما كتبت بوقت سابق عن النص، أحاول هنا بهذه المعالجة، الانتقال سريعاً إلى الإخراج المسرحي متسائلاً: هل تطابق مع النص؟ وهل استطاع تلبية التنظير الذي أطلقه المخرج نفسه في بيان أسماه (المونودراما التعاقبية)؟ بإشارة صريحة في البيان إلى سعيه لاستحداث جنس درامي بعمق فكري يعبر عن طابع العصر وما فيه؟

أحيل قارئني إلى أن من طابع العصر، بخاصة في ظل انتصار التكنولوجيا الحديثة في بلدان التقدم (التكنولوجي)، سمات تتجسد في طابع الروح الفردي والعزلة ودرجة السحق للبنى التقليدية لوجود الإنسان ومنها التكوينات المجتمعية من عائلة تقليدية ومن حلقات القرابة والصدقة وما أشبهه، ليبقى كما أسلفت للتو، الإنسان الفرد بعزله..

ولربما فرض هذا الطابع على الدراما التي وُلدت في كنف المدينة وولادة الصراع المجتمعي أول مرة، جنساً جديداً، يقدم

* أستاذ الأدب المسرحي

تتمة ص التالية

هنا بعد هذه الوقفة وغشارتها دعوني أعود لأذكر بالإضاءة وتلك الألوان التي تتبدى في مشاهد الدم بما أوحى لنا به اللون المختار له عندما طافت الشخصية في ذاك الدم أو غرقت فيه في أثناء هدير خطاب التفجيرات وتمزق أجساد الضحايا ومن ثم نزيها كأنيها وبرك من دم، تجسيدا لحجم الكارثة وفواجعها...

لا بد هنا من إشارة إلى اشتغال علي اللامي ومنجزه في المؤثرات الصوتية وفعلها الواضح في تسليط الضغط على المتلقي لنقله إلى فضاء الحدث وقد نجح بوضوح في ملء مهمته بدقة متكاملة مع الأغنية والترنيمات المؤداة في الخلفية أو من طرف الشخصية.. هنا كان أداء الفنانة ريهام صبري على الرغم من قصر حجمه وتحدد مداه، مميزاً في استحضار الصوت العراقي وعذابات الروح وأنيها، وهو يعلّق في الذاكرة لتلك العذوبة التي تبدى بها ولرخامة الصوت وسلامة الأداء الصوتي للحرف وإيقاعه باللهجة العراقية، لقد كانت حنجره ممتلئة بمعزوفات آلات الإبداع والخلق الموسيقي متناغمة منسجمة مع اللحن ومع إيقاع العمل وتنقلاته الصوتية ومع طباع الانفعالات فيه...



وفي التجسيد المسرحي، لا بد لي من التوكيد على نجاح الفنانين غسان العزاوي وميثم صالح في استيعاب الشخصية وفي التناغم معها وأداء مسارها بتفاصيل دقيقة من قبيل الإيماءات وحركة الألف والأذرع والجسد وتنقلات الحركة الخارجية والتفاعل مع الديكور والاكسسوارات وفي السيطرة على الصوت وطابع دلالاته بعيداً عن الصراخ والبكائية، عميقاً حيث مواضع التعبير عن الأحاسيس بطريقة تجسد كل نامة وكلمة وعبرة بالصيغة أو الألية التي توصل رسالتها سليمة.. أذكر بهذه المناسبة إلى أنه ربما



الحلقة الثانية

ولأن العرض يقوم على المونو والأحادية ومحدودية في الحركة والتنقلات المتاحة للظهور فإننا سنتحدث عن تفاصيل سينوغرافيا الجلال والضحية بتلك من بوابة خدمة معالجتها بمحدداتها وما عرضت.. ولكننا سنشير إلى ما توافر من حركة محدودة وتفاعل مع البيئة وفق الأداء في تشكيلها بين مواضع الفعل مشيرين لدرجة انسجامها مع البيئة بصرياً..

ولعل أبرز ذلك ما تجسد في الحركة الدورانية حول الأرجوحة والاقتراب والابتعاد منها وفي اتجاه الشخصية بحركتها ثم تفاعلها مع جدران رمزية الوجود هي (السلاسل المعلقة) ثم إسقاطات الإضاءة والألوان عليها باختلاف المشاهد فنحن أحياناً نجد حمرها بمعنى وأخرى سوداء برمزية ودلالة مختلفة. إن ذلك هو ما منحنا تصوراً إيجابياً طيباً بالخصوص.. ولا بد لي من التذكير بأن فكرة الأرجوحة ستبقى تبحر عن تفسيرات سواء عن تلك التي أرادها المخرج ومحاولته كسر المؤلف في كون دلالة الأرجوحة كما رأها في تفاصيل اليوم العادي هي دلالة للمسرة بينما قدمها هنا مسرحاً للألم والحزن والعذابات وعن تفسيرات أخرى أشرنا إلى بعضها في ثنايا هذه القراءة.. لعلني بجميع الأحوال أراها حال من استخدام يشقّر الدلالة وبمنحها أبعاداً مركبة وطاقت إيحائية ترة في وعي الذاكرة البصرية للمتلقى وهو الأمر الذي يتيح لنا فرص حوارات مع مجمل تلك الدلالات من منطلقات تعددية الرؤى والمعالجات بالتفاعل مع هذه المفردة مثلما عديد المفردات البصرية الأخرى وما أريد لها.

في هذه اللحظة التي تصل ذروة من ذروتها في الهيمنة يستفيد الكاتب والمخرج من لغة الأغنية (الخطاب الغنائي الذاتي) الماثورة بالتلاعب بكلماتها حيث اندماج السادي بالمزوشي بين الجلال والضحية متحدين، وفي التمثيل نشهد روعة الأداء عندما يوظف هستيريا الضحك بالمشهد حيث ضحكة الجلال ومعانيها غيرها عند الإنسان العادي المبتلى وهو هنا الضحية..

وفي خطاب الكلمة ستكشف مونودراما (أسئلة الجلال والضحية) عن أسلوب الأول وكون كل شيء عنده عبارة عن صفقات فيدعو الضحية لعقد صفقة وبلحظة تالية يبدع في سينوغرافيا الظهور منتقلا بين السلاسل وهو يصرخ: "ألتهمكم الواحد تلو الآخر" ضائعا بنيه بين تلك السلاسل \ الجدران في فضاء الركن، وهنا سنشهد تقدم الضحية \ الدمية لتكون مشهيدا في مقدمة المسرح وهو ما يُظهره التصوير التلفزيوني وكأنها في منطقة البروسينيوم متضخمة لأنها هي التي تختار الجلال وهي التي تضعه في موضعه وفعله فكأنها تصنعه؛ فيما الجلال يلتهم سلبيا في مضمون الاتهام وسلبيا في موضع الفعل كونه مصنوع من طرف الضحية منتج تجاهها ودمويته وقدراته في الفعل السلبيا أخلاقيا هو سقوط وولوج مصطنع أو دفع به إلى هذا الوضع فعل الضحية واختيارها... أما الضحايا التي يلتهمها فهي غير مرئية لأنها منسحقة ملغاة تماما بلا قيمة وليس وجودها أو رمزها في البروسينيوم إلا حال تضخم إيهامي بمنطق القطيع مغمض العينين فيما أراد أو هكذا افترض الكاتب والمخرج الإيحاء والدلالة عليه بهذه التركيبة القيمية..

لكن ليس بالضرورة بنائيا دراميا أن تكون كل العبارات دقيقة بمواضع ظهورها وتدخل في السياق الذي اخترنا النظر من خلاله إلى تلك المعالجة المونودرامية؛ فعبارة: "قلة خلصت من عندي اختارت المنفى" عبارة لا جدوى منها في سياق العمل وبنيتها، إنها دغدغة لمشاعر المتلقي حيث مكان العرض خارج الوطن الذي ينتمي إليه مبدعو هذا العمل... وهي ثغرة بنيوية ربما جرى تخليصها بعبارة حتى هذا الخلاص جاء برضاي يعني أن الضحية (العراقية) مطلقة الاستلاب ولا مجال لها لفعل بما ينسجم والدلالة الفكرية الأشمل في العمل..

حلقة 3 العدد القادم

أما لماذا الضحية في هذا المشهد تتجسد أو تولد هكذا؟ فإن كلا من الكاتب والمخرج [لربما] أرادا تنفيذ فكرة المونودراما المعبرة عن الإنسان بوجوده الجمعي الموضوعي بصيغة الإنسان الفرد الذي يتقصد هذه الكلية الشاملة للوجود الجمعي وبصيغة المونودراما النظرية لعزلة الإنسان الفرد وما يعانیه من حال سحقه في إطار الانسحاق العام... وتوكيدا لأسئلتنا الاستطلاعية بشأن الشفرات والرموز نجيب عن تساؤلنا: لماذا (دمية) بقولنا: دمية إنما لرمزية ربما يراد بها كشف مقدار إلغاء الجلال للضحية وهيمنتها عليها بالمطلق وهنا لا تكون الدمية وجودا سلبيا بل إيجابا بمعنى الفعل الدرامي والمشاركة في بناء الحدث بصرف النظر عن المضمون المقصود قيميا أخلاقيا ولهذا قلنا هنا (إيجابيا) ولم أقل (إيجابيا) لأن اللفظ الأول أريد به الإشارة إلى كونها فاعلا ولا أتحدث عنها قيميا بما تدل عليه لفظة (إيجابيا)...



ومع انطلاق الفعل نتأكد من أن الكاتب والمخرج اختارا الإنسان الجمعي لا الفردي من عبارة الجلال وهو يكلم الضحية بقوله: "من آلاف السنين" وأنت تقبع تحت التعذيب ألم تكتفي؟! ألم تشبع؟! في هذه اللحظات يؤكد أداء الممثل أسلوب النجوى وكأنه لا يتحدث إلى الآخر الضحية وإنما إلى وجود بداخله ومنه وفيه في محاولة لتجسيد المونودرامية (دلالياً معنوياً) بصورة بنيوية...

لاحظوا معي عند مشاهدة المسرحية ستجدون أن الجلال يحجب الضحية عن عين المتلقي وقد ظهر هذا بالوقف العمودية ربما بقصد أراد توكيد الهيمنة من صفة الجلال في الوجود البشري على صفة الضحية في هذا الوجود المتحد.. ربما رأى تحليل دلالي إنها محاولة استبدال ولكنها محاولة تجسيد لمتناقضين يهيمن أحدهما على الآخر لتظهر ثنائية جلاذضحية في الشخصية الإنسانية وفي الوجود البشري بوحدة الأضداد في هذا الوجود...

الموضوعي بـ(مزيد) من التقمص والتجسد الذاتي الفردي؛ حيث الإنسان بمطحنة الآلة الجهنمية.. فهل نشهد ولادة هذا الجنس عبر المونودراما الجديدة (التعاقبية) في تسمية بيانها الأول عند فاروق صبري منظرًا ومخرجًا منفذًا؟ مثلما عند نص المبدع صباح الأنباري؟؟

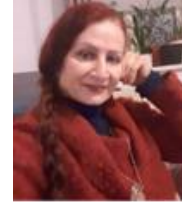
يقدر الممكن المتاح، سأترك الموقف الفكري السياسي المجسد في رؤية المزوجة بين الجلال الضحية، لأركز على الاشتغال على العمل الدرامي الجمالي وطاقت أداؤه ومستوى تعبيره.. وأشير بدءاً إلى أنّ المخرج يعرضه هذا كان قد مرّق المونودرامية شكلاً عندما قدمها، ومزق هنا بالإيجاب لا السلب، أقول فعل ذلك بالتكافل مع الكاتب تطبيقاً لاستيلاد الجنس الدرامي الجديد، بتعددية استنساخ (الممثل) على الركن. لنقل: إنهما حاولا استنطاق الممثل الواحد باتنين بما اسمياه (التعاقبي) أي مونودرامي يعقب مونودرامي آخر يوحدهما الموضوع من جهة وطابع المعالجة التي تضعهما متكاملين في كينونة إنسانية واحدة..

ولكن، على الرغم من التمزيق المقصود بقصديته الإيجابية بنويًا أو دفعه بممثلين اثنين على الركن إلا أنهما بقيا متناغمين كأنهما وجود واحد أو متحد مندمج إنهما محاولة لتقديم الصراع الداخلي في الشخصية عبر تجسيدهما باتنين هما وجهان لأحادية معنوية يُراد التحدث عن إسقاطاتها الفكرية البعيدة المختزنة فيها وعبرها...

لنلاحظ أن الاختيار قدم نموذج، موجداً للجلال والضحية بأسئلتها تحت عنوان بنوي دالّ هو: ((أسئلة الجلال والضحية)) وتلك هي عبارة ستتعدد وتتوالد ولكنها تبقى بمرجعية لا تتنازل إلا من ذات الوجود وأحاديته أو وحدته الغربية.

وفي هذا العرض بكندا، أونتاريو فـ: إنّ أول ضربة إخراجية، هي تلك التي تبدأ مع دخول الجلال إذ تولد معها نسختها الأخرى بصرياً على خلفية من ظلال لتتحد النسخة الظل مع دمية هي شخصية الضحية وكأن الضحية تولد بحركة الضوء الظل من رحم الجلال أو من وجوده الموضوعي بصورة دلالية مشفرة في النسخة التي يتم إسقاطها على الشاشة المعدة في فضاء الركن إنها إشارة موحية للعلاقة العضوية بين الكيانين \ الشخصيتين في إطار الوجود الإنساني الجمعي الواحد...

الدرس الأخير...



سعاد الراعي

من صدر مثقل. كانت فاطمة تئن بصمت لا ينفسه الوضوح، فتابعت الأستاذة، بصوت هادئ، يختلط فيه الحنان بالحزم، وقد أومأت برأسها بخفة كأنها تتسح من الكلمات أماناً خفيف الظل:

- نعم، يا فاطمة، أنا أيضاً أودك، وأعتز بك كثيراً... أنت طالبة مجتهدة، تتركين أثرك في النفوس. ولكنك، تتركين تماماً ما الذي يعنيه ذلك ليس كذلك؟؟

ثم صمتت قليلاً، قبل أن تتابع بنبرة يغلفها الحذر المشوب بالشفقة:

- أظنك الآن تحت وطأة ضغط كبير، ربّما تجاوز قدرتك على الاحتمال، ولهذا أراك واقفة وسط دوامة من مشاعر مضطربة، غائمة، لا شكل لها ولا ملامح. تشوّش عاطفي كبير، نعم، لكنه مؤقت... وأنا على يقين أنك قادرة على تجاوزه، إن أنت مهلت نفسك قليلاً، وأعطيت لعقلك مساحة ليبرر الأشياء كما هي، لا كما تُملئها العاطفة.

ثم ابتسمت، ابتسامة دافئة فيها من الأمومة ما يسكب الطمأنينة في القلب، وقالت:

- ما رأيك أن تزورينا في نهاية هذا الأسبوع؟

تعرفين زوجي، الأستاذ طه، وتعرفين أولادي أيضاً... كلنا سنكون بانتظارك. ستجدين عندنا فسحة من السكنية والهدوء بعيداً عن صخبك الداخلي، وبعيداً عن كل هذا الضجيج.

رقت عينا فاطمة بتردد، كأنها لم تصدق أن الحديث لم يكن لوماً قاسياً أو عتاباً مؤلماً، بل رحمة. نظرت إلى طالبتها، وقد بدأ شيء من الأمان يعود إلى ملامحها. ابتسمت الأستاذة في صمت، وقد شعرت بأن شيئاً ثقيل بدأ بالانزياح عن كاهلها..

انقطعت فاطمة عن الحضور، كأنها اختارت أن تخبئ عن كل العيون التي ألفتها.

مرت الأيام الأولى على غيابها، مشوبة بالقلق والتساؤلات. سألت عنها الأستاذة، بعفويتها المعهودة واهتمامها الصادق، فجاءها الجواب خافئاً من بعض الطالبات: "إنها مريضة، يا ست".

تمنت لها الشفاء، ودعت طالباتها الى زيارتها والاطمئنان عليها، علّ في الزيارة دفناً يُعيد لفاطمة شيئاً من العافية:

انقضى الأسبوع الثاني ثم الثالث... ولم يظهر لطيف فاطمة أثر في ركن القاعة، ولا سمع وقع خطواتها بين الصفوف. ظلّ الباب موصداً، وكرسيها خالياً، ينعي الغياب بصمته الثقيل. أما زميلاتها، فكانت قلوبهن تترقب عودتها بصمت مشوب بالرجاء... لكنها لم تعد أبداً. وكان هذا، دون أن يدرك أحد، درسها الأخير..

خرج صوت خافت، متردد، لكنه واضح، من إحدى الطالبات:

- نعم، يا ست.

اتسعت عينا الأستاذة دهشة، وتقدمت نحوها بثبات:

- إذن... أخبريني، كيف ولماذا؟

ردت الطالبة بهمسة تشبه شهقة قلب:

- لأنها ببساطة تحبك، يا ست.

تعجبت الأستاذة من وقع الكلمات، وابتسمت ابتسامة امتزج فيها الذهول بشيء من الحنو، وقالت:

- وما الغرابة في ذلك؟ أنا أيضاً أحبها، وأحبكم جميعاً، وأحسب أنكم تبادلونني هذا الحب... أليس كذلك؟

لكن صوت النحيب ارتفع، كأنّ تلك العبارة لم تُسكن الروح، بل زادت وجعها اشتعلاً. شعرت أن البقاء في مثل هذا الحال سيزيد الموقف حرجاً. أثرت الانسحاب بهدوء. خطت نحو الباب بخطى متتافئة، وما إن اجتازت عتبة القاعة، حتى تبعها إحداهن على استحياء، وهمست لها بصوت خافت، كأنه تسلل خجل من جدار الصمت

- فاطمة... فاطمة تعشقك، يا ست

- ماذا؟؟!

توقفت الأستاذة في مكانها، كأن الأرض تجمدت تحت قدميها، وأصابعها ذهول مباغت اقشعر له كامل بدنّها. راح عقلها يوزن هذا الاعتراف المفاجئ لإحدى طالباتها. كانت الكلمات قليلة، لم تكن في الحسبان، لكنها حملت وراءها عالماً كاملاً من الارتباك والتهيب. لم يكن الأمر مجرد بوح عابر من طالبة، بل مسؤولية كبيرة امامها تتطلب المجابهة والحسم..

في تلك اللحظة، بدا كل شيء حولها ساكناً، الزمن توقف، الأصوات انكسرت. ما سمعته هزّها من الأعماق، هزّ صورة العالم المنظم داخلها، ذلك الذي لم يحسب يوماً أن يواجه مشهداً كهذا.. شعرت كأنها أسقطت فجأة في دوامة من الحيرة، نقّش عن معنى، عن حلّ، عن حدود لهذا الذي لا حدود له.

تجولت في ردهات المعهد كمن يسير داخل كابوس غير مكتمل، حتى حطت بها الخواطر أمام قاعة المحاضرات من جديد. أغمضت عينيها لبرهة، ثم دفعت الباب بخفة ودخلت. كان في القاعة بقايا من الدموع معلقة في الهواء، فأشارت بلطف إلى الطالبات بالانصراف، راغبة أن تبقى مع فاطمة وحدها.

جلست أمامها، وبلغة دافئة، قالت:

- فاطمة، هل نستطيع أن نتحدث كصديقتين؟

لا جواب! سوى شهقات متقطعة، وأنفاس تتصاعد

كانت شعلة من نور دافي، لا تحترق لثبير، بل تتوهج حباً وإيماناً برسالة التعليم. حضورها لم يكن يستدعي الهيبة بسطوة، بل يغرس الاحترام في القلوب كما يُغرس الحب في الأرض العطشى. لم تكن أستاذة تقف على منصة لتلقن، بل كانت تنزل إلى أعماق أرواح طلابها، تحادث عقولهم كما تحادث القلوب المرهفة، وتبني معهم جسور ثقة راسخة من إيمانها بان العلم حين يُزرع بالحب، يُثمر وعياً لا يذبل.

وفي ختام إحدى محاضراتها، وبينما كانت تهمّ بمغادرة القاعة، استوقفتها صورة لا تُنسى: حشد من الطالبات التفت حول طاولة يتوسطها صمت ثقيل، في قلبه جلست فاطمة... تلك الطالبة الغامضة، التي لا يرى منها سوى عيون تغزل الغموض من سواد حجابها الكثيف. كانت تبكي، بصمتٍ يكسر وقار اللحظة.

تريثت الأستاذة بالمغادرة سعياً منها لمعرفة ما يحدث وانتظرت حتى غادر جميع الطلاب الذكور، راحت تراقب الهمس الذي دار بين الطالبات كأنه لغة لا تُفهم... إشارات مشحونة بعواطف عميقة، لكنها عصبية على الإدراك بالنسبة لها. اقتربت بروية، سحبت كرسيها، وجلست قبالة فاطمة، تنظر إليها بعين أمّ رؤوم. مدت يدها بلطف نحو يد فاطمة، علّها تواسبها أو تخفف عما يعصف بروحها، إلا أن فاطمة انقضت، وانسحبت بجسدها إلى الخلف، وأدارت وجهها نحو الحائط، في رفض صارخ لم تُعتدّه الأستاذة من أيّ من طالباتها. وكأنها تقول بصمتٍ موجه: "ابتعدي... لا تقتربي الآن".

بُهِتت الأستاذة من ردّ الفعل الغريب، فطالما أحاطتها طالباتها بالمودّة والتقدير والاحترام. لم يكن ذلك مألوفاً لديها. اعترها قلق خفي بأنّها ربّما أساءت دون أن تدري. رفعت رأسها، ونظرت إليهن نظرة استفسار وحيرة، وقالت بصوت امتزج فيه الهدوء بالرجاء:

- هل يمكن لاحدكن ان تخبرني ما الذي يحدث هنا؟

لم يجب أحد...

أعدت السؤال، بنبرة أقرب إلى الاستغراب:

- هل أنا سبب ما تعانيه؟ هل أخطأت بشيء؟

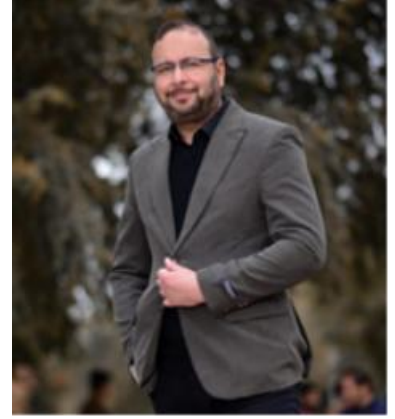
ساد صمت ثقيل، كأن الزمن توقف للحظة، ثم

المشهد الثقافي العربي... وثمة أسماء تضيء بصمت حوار مع الكاتب والباحث الأكاديمي: غازي هلال (2-2)



أجرى الحوار:

د. وليد عويد حسين



[[أرى أن الشاعر العراقي المعاصر عبود الجابري لا يقل شأنًا عن سابقه المشار إليه هنا في هذا السياق سوى الاختلاف في الشكل الشعري، وهو من أكثر الشعراء الذين مورس بحفهم التهميش والإقصاء والتعظيم الإعلامي المتعمد من الأوساط الأدبية والفنية المحلية والعربية، وهو شاعر أطلق عليه شاعر الوجد بلا منازع يجيد حرفة صناعة المعنى الشعري المتفرد إذ ينقل اليك معاناته الواقعية بأسلوب يوهمك بخيالية المشهد وكأن الشاعر يعوم في فضاء واسع من المجازات والخيال، شاعر يجيد اللغة المشهية اليومية وكذا اللغة الشعرية، وثالثهم الشاعر المصري المعاصر أحمد بخت الذي يجيد المطاولة الشعرية بلغة جزلة تعيدك الى الطراز الشعري الأول وكأنك بين يدي أمير الشعراء أحمد شوقي بمناخاته العرفانية، هؤلاء الشعراء الثلاثة أستطيع أن أقول لك أنهم يلتقون عند نقاط محورية عديدة منها أنهم يجيدون التخلص مما نسيمه بالإسراف الشعري غير المسوغ،]] من نهاية حلقة 1

الحلقة الثانية

فضلاً عن أنهم شعراء ارتكاز وثبات أي شعراء طريق دائم لا شعراء مؤقتون يزول تأثيرهم بمجرد التوقف عن قراءة نص من نصوصهم، تلك من وجهة نظري مقومات مثالية تجعل منهم ذلك الشاعر الحقيقي الجدير بما أسميتهم بالاحتفاء النقدي، ما سواهم شعراء كثر دون شك فمنهم الجيد

المجيد ومنهم الذي ينفخ في بوق عقيم في فضاء رحب فسيح حيث لا أحد يميز ما يقول، ومنهم الذي ما زال يحبو أول دربه بحاجة الى المزيد لكي يصل ومنهم المقلد الذي لا يجيد سوى ملاحقة أذيال السابقين دون فائدة.

س/ القصيدة ليست مجرد بناء لغوي، بل هي تجربة وجودية، وصرخة جمالية، وتأمل في العالم.

من وجهة نظر الدكتور غازي، أين تكمن القيمة الحقيقية للقصيدة؟ هل في قدرتها على التعبير، أم في طاقتها على التحويل؟ وهل يمكن للقصيدة أن تكون فعلاً أخلاقياً أيضاً؟

- القيم الشعرية كثيرة لاشك في ذلك، بحسب الرؤية النقدية لكل ناقد، لكنني أنظر الى هذه التفصيلا من زاوية إمكان تحقيق اللغة التأثيرية على حساب اللغة الإبصالية ففي نظري هنا تكمن القيمة الفنية السامية للنص الشعري ذي الشعرية الحقيقية، فالقصيدة لن تتمكن من إثبات جدارتها على التعبير كما ذكرت أنت الى جانب مقدرتها على التحويل ما لم تتمكن من صناعة جسر بين الإيصال والتأثير لأنها والحالة هذه ستوصل الى المتلقي مرادات الشاعر وفكره ولن تتوقف عند هذا الحد دونما شك بل ستؤثر فيه من جوانب كثيرة تدفعه الى التعاطف معها وتجانس القراء والتحليل، وليس لنا تجاهل قيم الأولين الأصيلة حيث (شرف المعنى وصحته، وتجاوز المعنى الأول للوصول الى المعنى الثاني العميق، والتخييل، والجودة...) وسوى ذلك من القيم الفنية التي تمنح النص هويته الشعرية الحقيقية التي تجعل منه نصاً مؤثراً في المتلقي، وتماشياً مع ما تم بسطه هنا فإنني أضع قيمة أخرى لا مناص للقصيدة عنها تكمن في قدرة النص على ابتكار نوع من شكلية الغموض والالتباس المعقول بينه وبين القارئ لكي يتمكن من حفظ هيبته الشعرية ومكانته الفنية الحقيقية فهنا يكمن الإبداع الشعري فضلاً عن مقدرة الشاعر على صنع المراوغة المعنوية الشعرية التي تضمن للنص الإفلات من الوقوع في فخ الأفاصيص الساذجة.

أما عن كون القصيدة فعلاً أخلاقياً فلا نشك في ذلك ولا سيما حين تتمكن من تصوير الواقع

الاجتماعي المعاش بصدق ونقل معاناة المجتمعات بحرفية الى المتلقي على أوسع نطاق فهنا ستكون القصيدة متجاوزة مجرد كونها وسيلة إعلامية تنقل الجيد والرديء من الأحداث والوقائع، أو مجرد كونها تقانة لرواية التراث من جبل لأخر، وهنا تصبح القصيدة شأنها شأن الشاعر دائرة ما بين حيازتها العلم وتوقفها عند كل مكرمة.

س/ يروج البعض لفكرة أن القصيدة العربية القديمة فقدت صلاحيتها، وأنها لم تعد قادرة على التعبير عن الإنسان المعاصر.

كيف يرد الدكتور غازي على هذا الطرح؟ وهل يرى أن القصيدة القديمة انتهت فعلاً، أم أنها لا تزال قادرة على التجدد والتفاعل مع الحاضر؟

- القصيدة العربية الأولى لم ينته مفعولها ولن يتوقف عطاؤها ولن تنفد عطايها ما شاء الله لهذه الدنيا أن تبقى، وهي غير محدودة الصلاحية خلافاً للأجناس الأدبية الجديدة التي ما تلبث أن تزول بزوال حقيبتها الزمنية، فأنت الآن تقرأ لامرئ القيس ولطرفة ولزهير ووومن قبل ما يقرب من الف وخمسمائة عام مازلت تطرب لقصائدهم عذوبة وأنغاماً دون ملل أو كلل، ثم تقرأ للعذريين وتترنم وتنشد لأبي تمام والبحثري والمنتبي وأبي نواس وغيرهم الكثير الكثير من الشعراء ولا يجروء أحد على اتهام ذلك النص الشعري بفقدان التوهج والألق أو بانتهاء التأثير أو الموت في روح المتلقي لأن القارئ العربي يدرك تماماً أن القصيدة العربية القديمة تمثل المرتبة الثالثة بعد النص القرآني والسنة النبوية المطهرة على جهة كونها ديوان مفاخر العرب ومصنع مآثرهم، وبناء على ذلك فإن الأجناس الأدبية الجديدة لم تتمكن من إزاحة هذا النص عن ميدان الأدب لكي نتهمه بفقدان الصلاحية بل

تنمة ص التالية

المشهد الثقافي العربي... وثمة أسماء تضيء بصمت

الشاعر الذي قتله شعره



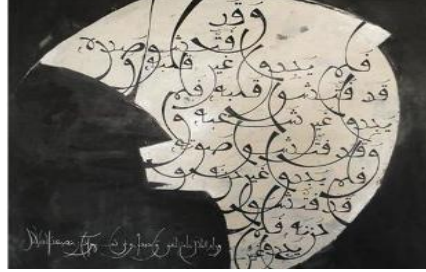
خرج أبو الطيب من شيراز قاصداً بغداد
فالكوفة.

ويقول بعض الرواة: إن أبا الطيب لما قدم على
عضد الدولة ومدحه وصله بثلاثة آلاف دينار
وثلاثة أفراس محلاة ثم دس إليه من يسأله أين
هذا العطاء من عطاء سيف الدولة؟ فقال: إن
سيف الدولة كان يعطي طبعاً وعضد الدولة
يعطي تطبعاً، فغضب عضد الدولة وأوصى
إلى جماعة أن يقتلوه. وروى صاحب الإيضاح
أن عضد الدولة قال: إن المتنبي كان جيد
الشعر بالغرب، فلما بلغت المتنبي قال: الشعر
على قدر البقاع.

وهاتان روايتان لا تثبتان على النقد، فأبو
الطيب قد أفرغ وسعه في مدح صاحبه ونال
من جوائزه ما ملأه شكرًا فكيف يقول ما نسب
إليه؟ وكيف وهو يعلم أن كلامه حري أن يبلغ
عضد الدولة؟ وتدل أخباره في شيراز أنه كان
حذرًا كل الحذر أن تنقل عنه كلمة تسخط
عضد الدولة.

وقال صاحب الصبح المنبئ: حكى عبد العزيز
بن يوسف الجرجاني كاتب الإنشاء عند عضد
الدولة، قال لما دخل أبو الطيب المتنبي مجلس
عضد الدولة وانصرف عنه أتبعه بعض
جلسائه وقال له: سله كيف شاهد مجلسنا وأين
الأمراء الذين لقيهم منا، قال فامتثلت أمره
وجاريت المتنبي في هذا الميدان، وأطلت معه
عنان القول، فكان جوابه عن جميع ما سمع
مني أن قال: ما خدمت عيناى قلبي كالبيوم،
ولقد اختصر اللفظ وأطال المعنى وأجاد فيه،
وكان ذلك من أوكد الأسباب التي حظي بها
عند عضد الدولة.

ولكن لماذا يقول الشاعر في أمير أفاض عليه
عطاءه، إن هذا عطاء متكلف وسيف الدولة
كان يعطي طبعاً؟ أكان يبغى إرضاء سيف
الدولة وهو في شيراز ولا يبالي إغضاب
عضد الدولة، وقد قصده وبذل في مدحه



معالجة ظواهر ومشكلات مغايرة لسابقتها
وكذا تالياتها، بعد ذلك نقول أنه من دون شك
أن التحولات الجذرية الاجتماعية الكبرى التي
شهدتها حقبة القرن العشرين ولا سيما على
المستوى السياسي تطلبت ولادة قامات شعرية
كبيرة وكان الأقدار تخيرتهم خصيصاً لأجل
بناء تجارب شعرية كبيرة تليق بتلك الأحداث
من جهة الإشارة إليها والتعريف بها ومعالجة
خللها ومن ثم إبراز نتائجها ووضعها بين يدي
المتلقي العربي يقابل أدبي تحديداً على جهة
فن الشعر، فكان السياب والجواهري ونزار
ودرويش شوقي وحافظ وغيرهم الكثير على
قدر كبير من المسؤولية تجاه تلك التحولات
الاجتماعية المشار إليها، في حين أن الكثير من
شعراء اليوم صرفوا جل همومهم نحو قضايا
النزاعات والصراعات الأدبية الحزبية
والمذهبية، فكل شاعر أو ما يسمى شاعرًا
يحاول إثبات جدارته الشعرية على حساب
قرينه الأخرى ثم يروم نصرة جهته تلك
وإبراز إيجابياتها وتسقيط وتهميش منافساتها
من الجهات الأخرى، تبعاً لذلك فإن ما يميز
تجارب شعراء تلك الحقبة الأولى عن الحالية
أنها جاءت معبرة عن الذات وعن المجتمع
على حد سواء، فضلاً عن ابتعادها من
المماحكات الحزبية بنطاقها الواسع ومن ثم
ملائمتها من حيث القيمة لتلك الأحداث التي
حاولت مجاراتها والتعبير عنها ومعالجتها
كذلك، أما تجارب اليوم الشعرية فقد أغرقت
نفسها في تقنيات التطور أكثر من اللازم
فجاءت مزركشة مزخرفة وكأنها شكل دون
مضمون، ولا ريب أن هذه الأحكام لن نطلقها
جزافاً على جانب الإعمام، إذ من دون شك
توجد تجارب ذات قيمة فنية وشعرية وإبداعية
كبيرة تستحق الإشادة والإشارة، بيد أننا نحاول
هنا في هذا المقام بسط بعض المقارنات
والفروقات التي ميزت التجارب الشعرية في
الحقبة الأولى من تجارب حقبة اليوم.

كما أسلفنا الذكر أن القصيدة القديمة تمثل
بؤرة الأدب العربي ونقطة انطلاقه وهي
المتحركة بإدارة العملية الأدبية برمته، وهي
بذا تشبه ذلك الكائن الحي الهلامي الدائم
التجدد الذي كلما سلبته جزءاً من جسده عاد
ليجدد نفسه واهباً الحياة لعضوه الجديد، هذه
هي حال القصيدة العربية الأولى مفعمة
بالحياة والاستمرارية والتجدد في كل زمان
وهي كذلك شبيهة بذلك الطير الذي لا يحده
علو ولا مكان له في الأقفاس، باختصار
نقول إن القصيدة العربية القديمة هي تلك
الجميلة هدية الله لنا ولا شك في عدم
استطاعتنا رد مثل تلك الهدية، وحري بنا
الاعتراف بأن هذه القصيدة كانت الشرارة
الأولى للثورة على ذلك الجمود الذي ظل
خانقاً الحياة الإنسانية في عصورها السابقة
التي كانت خالية حتى من اللغة السليمة وليس
لهذه الثورة الانطفاء بهذه السهولة حتى تتهم
هذه القصيدة بالانتهاء والزوال.

س/ القرن العشرون شهد تحولات شعرية
كبيرة، وظهور أسماء تركت بصمتها في
الوعي العربي.

هل يرى الدكتور غازي أن شعراء القرن
العشرين كانوا أكثر قدرة على التعبير عن
التحولات الكبرى من شعراء اليوم؟ وما الذي
ميز تجربتهم وجعلها أكثر رسوخاً في الذاكرة
الأدبية؟

- الحقيقة أن هذا السؤال تربطه علاقة خفية
بما سبق من الأسئلة الأخرى، فأننا أرى أن
الشعراء ينتمون إلى طبقات تكاملية امتدادية
كل طبقة تكمل الأخرى بصلة ما وإن كانت
الفروقات الذاتية قائمة ولا شك بين شاعر
وأخر، لكنني أتحدث هنا في هذا المقام عن
الامتدادات الزمنية التي ولدت هؤلاء
الشعراء، فشاعر القرن العشرين دون شك
هو امتداد تكاملي لشاعر الأمس يمتاح منه
الفكر والمعاني والصور سوى الأسلوب
الابتكاري الجديد الذي يقول فيه الشاعر
الجديد تلك الأشياء المستنقاة من أولئك
الشعراء القدماء، وكذا فإن شاعر اليوم يمثل
امتداداً تواصلياً لشاعر القرن العشرين
وهكذا، بعيداً بالطبع عن المسميات الفنية
الأدبية، حتى مع وجود حقيقي لمسوغات كل
فئة وطبقة من حيث تعبير شعراء كل زمن
عن فكر معين وأهداف محددة ومن ثم

مآسي المهاجرين الأفغان في إيران... يكشفها فيلم "في أرض الأخوة"



علي المسعودي

قصة محمد في الفصل الأول، نكتشف وبشكل مبكر أن إيران لا تشعر أبدا بأنها موطن أمين للوافدين الجدد.

في الفصل الثاني تكون ليلي محور الحكاية و تدور أحداثها عام 2010، حيث نتابع ليلي (حميدة جعفري)، التي كانت تعيش مع محمد في مزرعة الطماطم. في الوقت الحاضر، بنت حياة جديدة لنفسها، عاملة في منزل فخم لزوجين ثريين (مهران فوزوغي ومرجان اتفاغيان)، في منطقة بندر أنزلي (بحر قزوين). في طريق عودتها إلى المنزل من المدرسة، وقبل أن تبدأ في إعداد وجبات الطعام لضيوف أصحاب المنزل الذين تعمل في خدمتهم. صدمت بزوجها المريض، الذي لم يذهب إلى الأطباء خوفا من القبض عليه، جثة هامدة على الأرض، يموت زوجها تاركا لها سوألا عما يجب القيام به. ولأنها لا تملك تأميناً، فإنها لا تستطيع الذهاب إلى المستشفى، وقد يؤدي الاتصال بالشرطة إلى خطر ترحيلها. ومما زاد الطين بلة، أن تعمل في منزل مليء بالضيوف، ولن يكون من السهل إخفاء زوجها المتوفى. على الرغم من كونها مليئة بالحزن، عليها الاستمرار في عملها والتغطية على غياب زوجها حتى لا يعرف موظفوها أصحاب البيت أنها فقدته خوفا من الترحيل، تخفي وفاة زوجها عن مالكيها. تحاول إيجاد توازن بين تحضيرات تناسب والاحتفال برأس السنة الفارسية، والاعتناء بابنها العائد من المدرسة، وصدمة الموت المفاجئ لزوجها صباح اليوم نفسه. خوف يعترئها من قول حقيقة الوفاة، لأن إمكانية الترحيل واردة. يصبح القمع الذي يظهر في هذا الجزء أكثر

* كاتب عراقي

تتمة ص التالية

2001، وبداية الغزو الأميركي وحلف شمال الأطلسي لأفغانستان وطرد طالبان. محمد مهاجر أفغاني وتلميذ مدرسة يبلغ 15 عاما. يشعر بحب لليلي (حميدة جعفري) هي الأخرى أفغانية مهاجرة، ومعها يمضي أوقاتا مسروقة عن الأهل والأقارب. ذات يوم، نراقب محمد وصديقيه بعد خروجهم من المدرسة، تتوقف سيارة شرطة في الطريق وينادي أحد أفرادها على محمد، يسأله "هل أنت أفغاني؟"، ولعدم امتلاكه الهوية، يأمره الشرطي أصغري (هجير مرادي) بمرافقته إلى مركز الشرطة، ويجبره مع مجموعة من الأفغان على تنفيذ أعمال الصبغ والتنظيف في مركز الشرطة، يأمره ضابط الشرطة بشكل تعسفي بإخلاء قبو غمرته المياه مليء بالمواد الأرشيفية. لا يتحدث عن ذلك مع والده، "ما الذي يستطيع فعله حيال ذلك؟".



يحافظ الصبي على سرية عمله الإجباري في مركز الشرطة، لتجنب تعريض عائلته للخطر والترحيل، تتكرر هذه العادة، كل يوم بعد مغادرته المدرسة، يجبره ضابط الشرطة على العمل في مركز الشرطة حتى العشاء. في النهاية، يزداد وضع محمد سوءا وظلما. يناقش الأمر مع مدير المدرسة، الذي يتدخل على ما يبدو ويرفع الأمر إلى قيادة الشرطة. لكن هذا لا يردع ضابط الشرطة في التربص بالصبي وجره لمركز الشرطة، حيث يتعرض إلى الاعتصاب من الشرطي داخل مركز الشرطة. في اليوم التالي، يبحث الفتى (محمد) عن طريقة للتخلص من هذا الكابوس الذي يطارده. ويقوم بكسر يده بالمطرقة حتى يتخلص من الشرطي الوحش وأعمال السخرة. من خلال



قضية اللجوء هي قضية العصر، خزان مليء بالحكايات والقصص الإنسانية التراجيدية التي قد لا يقبلها عقل وضمير حي، اللاجئين الهاربون من الموت والدمار والحروب والتطرف والصراعات الدامية، مادة خصبة للسينما، التي تحاول أن تبقى جذوة الإنسانية نشيطة ضد النسيان. وهذا ما يقدمه فيلم "في أرض الأخوة" للمخرجين "رها أمير فضلي" و "علي رضا قاسمي". صوتان جديان واعدان في السينما الإيرانية. يهدف فيلمهما الروائي الأول "في أرض الأخوة" إلى تسليط الضوء على الواقع القاسي الذي يواجهه ما يقرب من خمسة ملايين لاجئ أفغاني يعيشون في إيران من خلال ثلاث قصص مترابطة تصور تحديات البدء من جديد في بيئة غير مرحبة بهم. تدور أحداث القصة حول ثلاثة أفراد من عائلة واحدة على مدى 30 عاما وهم يواجهون قسوة وتهديدات الشرطة بترحيلهم. الفيلم رحلة مؤثرة تستكشف البحث عن مكان يسمى وطن.

في بداية الفيلم، تقدم ملاحظة: "هناك حوالي خمسة ملايين مهاجر أفغاني في إيران يعتبرون إيران (أرضاً للأخوة)". لكن اللاجئين الأفغان الذين يعيشون هناك لا يعاملون مثل الأخوة. يتمحور الفيلم حول عائلة أفغانية في إيران، تنقسم قصتها إلى ثلاثة فصول. الأول تدور أحداثه في عام 2001، يتبع الفتى محمد (محمد حسيني)، الذي يعيش مع والده، والعديد من العائلات الأخرى والمهاجرين، في الليل يتناولون العشاء تحت خيمة كبيرة ونسمع من راديو صغير الإذاعة الإخبارية الأفغانية: هجوم الطائرات الأميركية، وقصف أجزاء مختلفة من البلاد، وهروب طالبان، الذي يذكرنا بعام



مع هؤلاء المهاجرين في مشهد حين يستمع مدير المدرسة إلى كلمات محمد الطالب ووجهه ويوافق على الاتصال بفائد الشرطة بسبب سوء معاملة محمد وإكراهه على العمل . إذا نظرنا إلى واقع حياة المهاجرين الأفغان في إيران، فإن القضية أكثر تعقيدا بكثير، وطبقات التمييز والإذلال أعمق مما يصور في هذا الفيلم عن وضع المهاجرين . عمل يأخذ المشاهد في رحلة إلى أجزاء مختلفة من إيران، كل فصل يقدم منظورا فريدا حول التأثير طويل المدى للحرب من منظور فريدا حول التأثير طويل المدى للحرب . الفيلم يؤكد الجوانب الاجتماعية للتمييز المنهجي والعنصرية ضد المهاجرين الأفغان، والذي يتجاوز قضية الترحيل والحرمان من الحق الواضح في الإقامة .

في أرض الإخوة

ينسخ بمهارة قصة خيالية مفيدة في ثلاثة أجزاء، عن اللاجئين الأفغان في ظروف درامية.

طاقم العمل والممثلون
ملصق فيلم "في أرض الإخوة"
دراما ساعة و35 دقيقة

المخرج: راحا أميرفضلي، علي رضا قاسمي |
السيناريو: علي رضا قاسمي، راحا أميرفضلي
الممثلون: محمد حسيني، حميدة جعفري، بشير نيكزاد

الملخص

فرّ محمد (محمد حسيني)، وليلى (حميدة جعفري)، وقاسم (بشير نيكزاد) من أفغانستان إلى إيران عام 2001. يشاركون هذا المصير الملايين الأشخاص. كجزء من عائلة ممتدة، يأملون في بداية جديدة في البلاد، بعيداً عن الحرب. لكنهم لا يشعرون حقاً بأنهم في وطنهم. ثم يلوح في الأفق خطر الترحيل. متى سيصلون أخيراً؟

ص.ص

بأحلام تبدو له أوهاما، أم الانفضاض على هذا كله، بكاءً وقهراً وصراخاً مكتوماً، كتطهر شبه كامل من وجع وخيبة وانكسار .

الحكايات مفتوحة على أسئلة عيش وحياء، وانتماء ورغبات وتطلعات، وعلاقات ومشاعر ووقائع. يحمل "في أرض الإخوة" إشارات تراوح بين وضوح مخفف ومواربات جمالية تصنع أحد معالم متعة المشاهدة. الفيلم مرتكزه الأساسي معقود على سرد حكايات، يحمل النقد السياسي الاجتماعي مع كم كبير من التساؤلات والدلالات خلال ثلاث حكايات محملة بقهر وألم ومواقع . يأخذ فيلم "في أرض الإخوة" المشاهد في رحلة إلى أجزاء مختلفة من إيران، كل فصل يقدم منظورا فريدا حول التأثير طويل المدى للحرب في أفغانستان على شعبها. فقد الكثيرون شبابهم وأحباءهم بسبب النزاع، لكنهم يجدون القوة في عائلاتهم وأحبائهم للتعامل مع الصدمة . هذا الفيلم هو عمل ملهم وعميق يلقي الضوء على تجارب اللاجئين الأفغان ويقدم منظورا لإيران ربما لم يره العديد من المشاهدين من قبل. يُبرز الفيلم ما يعانيه لاجئون من تمييز وشروط عيش، تزيدها صعوبة مشكلة الانتماء المفروضة عليهم من بلد لا يعترف بأنهم جزء منه، رغم أن جيلا جديدا ولد ونشأ في إيران، وآخر لا يُعترف بمواطنته. هناك أيضا معاناة يومية، وعيش تحت ضغط الترحيل، أو فرض العمل الطوعي، أو فرض مشاركة في حرب لا تعينهم.



نجح الفصل الأول في تصوير أجواء الخوف من مواجهة قوات الأمن والشرطة. الخوف الذي يمكن رؤيته في وجوه وأصوات أصدقاء محمد أمام المدرسة، وخوفهم من الاقتراب من سيارة الشرطة ومن أوامر الترحيل الجاهزة ، إلى جانب موسيقى وأجواء الفيلم . كذلك يبرز التعامل الإنساني

قسوة ووجعاً، ويجبر المشاهدين على التفكير في فكرة أين يكمن تعاطفنا؟ ولماذا فقدناه؟ . هذا الفصل يحطمك حقا كمشاهد، يعكسه أداء الممثلة حميدة جعفري البسيط والممتع. في بلد يُفترض به أن يكون "أرض إخوة". الكذب مدخل إلى إخفاء وقائع، بل إلى فضح هشاشة وانصياع إلى انفعال . موت الزوج سر ودفنه في مكان ما في حديقة المنزل إذعان لاواع (ربما) لطغيان الخوف من مُقبل مجهول . في هذا الفصل، هناك العديد من اللحظات القوية من المشاعر الخالية من الكلمات حيث تحاول ليلى عدم السماح بأن ينهار عالمها بشكل أساسي من حولها. يتألق التصوير السينمائي في هذا الفصل، ويظهر تناقضا صارخا بين معاناة ليلى وفرح ضيوفها الإيرانيين. تم تصوير المستويين العلوي والسفلي من المنزل من الخارج بالنظر إلى الداخل، يشبه الطابقان العلوي والسفلي عالمين مختلفين، حيث يضحك ضيوف ليلى ويغنون في الأسفل بينما تقف ساكنة في الأعلى مهشمة الروح وحتى لا تستطيع البكاء كي لا ينكشف أمرها، متجمدة من الصدمة والخوف .

الفصل الثالث: ثالث الحكايات (2020)، يرويه قاسم (بشير نيكزاد)، الشقيق الأكبر لليلى. زوج هانية (مرجان خالقي)، البكماء، حين يعلمه المسؤول الأمني أن ابنه، الذي يُفترض به أن يعمل في تركيا تحضيرا للجوء إلى ألمانيا، ولكنه انضم إلى إحدى الميليشيات في سوريا وقتل هناك. وتحصل عائلته الآن على الجنسية الإيرانية كمكافأة على وجوده. تستعد العائلة لهذا الحفل في حالة صدمة وحزن. معرفته هذه يؤكد لها مسؤول أمني، يعطيه الهاتف الجوال للابن القتل (لقطات تكشف اتصالات متكررة للأب بالهاتف نفسه، مع أن ردا واحدا يتكرر، عن عدم قدرة متلقي الاتصال على الرد حاليا)، يجب على الأب (قاسم) أن يقرر ما إذا كان سينقل الخبر إلى زوجته أم لا . يعزز هذا الفصل ما فعلته الحرب في أفغانستان بهذه العائلات والأسرار والأكاذيب التي كان عليها الاحتفاظ بها لحماية نفسها وأحبائها. يذهب قاسم إلى مكتب الأجانب، ويؤدي هو وزوجته وابنته اليمين الدستورية كمواطنين في جمهورية إيران الإسلامية. الحيرة قاسية، كقسوة الخير والواقع، حيرة بين إخبار الزوجة أم لا، والاستمرار في عيش مليء

صوت تشرين.. والإنتماء العراقي الوطني



الوضع الراهن للنضال المدني من أجل السلام الوطني. غالبًا، آخذين بدقة الحرص على ما تخلى الكثير من أبناء تشرين، عن توخي حرص الفرض الأمني - الاجتماعي والسياسي من الاختراق، والميل العفوي إلى التحليل السلس السطحي، ما دفع الزمن منجرًا في دوامة الحياة اليومية البائسة في النتائج الجارية، مما أدى إلى تراجعها في المعركة الثقافية مؤقتًا. إلا أن هذه لحظة الرائدة بشجاعة الأمة، القوة المثالية للتأمل والبحث عن أسبابنا دراستها، فنحن جميعًا مسؤولون عن تراجع المواقف السلمية.

تشرين اللهب الشائك

اليوم أطلق النخيل سعفه
في قلب الشتاء:
محرثات الرافدين المعوج.
اليوم على النهرين
تناثر الماء
فوق ألسنة اللهب التشريني
صرخة جسر الأحرار
و"المطعم التركي"
ارتفع نصف ياردة تحت حوافر الحصان-
ليضحك العقق بخبث
بجانب حافة حفرة النهر-
تحت الخبز والدم تزار الأرض
تصرخ أجساد الأشجار الخفية:
تشرين، تشرين!

تكون دائمًا خاضعةً لمصالح الأوليغارشية في مختلف المدن، حيث تلعب الميليشيات "الأذرع الإيرانية" دورًا محوريًا. وقد أدركت الطبقة الكادحة والقطاعات الشعبية المدنية العراقية هذا الأمر تمامًا؛ في الواقع، تُعدّ المظاهرات التاريخية ضد فساد الطبقة الحاكمة عام 2019، أو صوت الرفض الصريح والصارم، معارضة عضوية وطنية إزاء كل مجريات الحياة بعد الاحتلال الأمريكي - الإيراني 2003 "تحديًا".

أخيرًا، في هذه المناسبة التي نقدمها ذكرى إجلال لروح الشهداء والمغيبين والجرحي الأبطال، ستجدون توج العهد بتعديده روح تشرين متجددة في بنية الآراء المختلفة والوسائل النضالية المدروسة، حول تجدد روح صرخة مظاهرة تشرين 2019 حاضرة، وهي متقدمة الوضع الراهن للنضال المدني من أجل السلام الوطني. غالبًا، آخذين بدقة الحرص على ما تخلى الكثير.



الخلاصة:

أخيرًا، في هذه المناسبة التي نقدمها ذكرى إجلال لروح الشهداء والمغيبين والجرحي الأبطال، ستجدون توج العهد بتعديده روح تشرين متجددة في بنية الآراء المختلفة والوسائل النضالية المدروسة، حول تجدد روح صرخة مظاهرة تشرين 2019 حاضرة، وهي متقدمة



د. الغزالي الجبوري

ت - من الفرنسية أكد الجبوري

شهد اليوم الأول ، من تشرين 2019، بسالة إرادة الشعب العراقي لمظاهرة تشرين ضد الفساد والاستبداد. إنها حركة تعبئة تاريخية وضعت المجتمع العراقي في قلب النضال من أجل السلام على الصعيد الدولي، مدافعة عن حل النزاعات من أجل الحياة الكريمة عبر العمل سبل الحوار، وخلال تصاعد الأحداث، طالبت، بإسقاط حكومة الفساد والفاستين، والمحكمة العادلة، لقتلة المتظاهرين. ومصورة الاستبداد والطف الإيراني الأمريكي كتهديد خطيرين للسلام الأهلي. ومنها تجمعت الحشود مرتكزة "رمزية" نحو ساحة التحرير، روج النشطاء المدنيين للعمل لا لدراسة جديدة، بل لفعل مدني وطني حقيقي، حين رفعت شعار "نريد وطن"، وطرده قوى التحالف "الإيراني/الأمريكي" من التدخل بشؤون الوطن، وفتح مرافق الحياة الكريمة عبر مؤسسات الدولة المدنية نحو بناء وتنمية ملموسة إلى الشعب (اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا). إذ لم تمثل هذه التحركات ضد الحرب دورة مفاسد اجتماعية وسياسية طبقية في الجنوب والوسط فحسب، بل تُذكرنا امتداد توسعها أيضًا إلى مدن العراق اجمع، وأرتفع صوت جماهيري غفير من عموم الشعب، إلى سيادة العراق بأن يكون قيم السلام والوحدة الوطنية من (رفض المحاصصة الطائفية)، والعراق لا يمكن أن يبني استقامته إلا أن تستمر الانتفاضة في حسم واصرار التراجع للحكومة والمليشيات من غطرسنها.

لطالما تجذرت قيم السلام في مجتمع العراق، ويُعد اليسار السياسي والاجتماعي العراقي عمومًا، والمدنيون خصوصًا، جزءًا من هذا التقليد. تُعاني الشعوب من الحروب، وتكاد

المتبني و جلامش (2-2)



د. عدنان الظاهر

ساعة !! فتح صاحبي حدقتي عينيه وحملق في وجهي مستنكراً ما سمع من قول. طلب مني توضيح الأمر الذي يبدو غير معقول. نعم، قلت، لأوضح لك الأمر على أن تتحلى بشيء من الصبر. قال بل كل الصبر.

نهضت من الفراش الساعة الخامسة صباحاً مبكراً. غادرت الحافلة مدينة شفيلد الساعة السابعة والنصف متجهة صوب مطار هيثرو. وصلت الحافلة هذا المطار تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً. أقلعت الطائرة من مطار هيثرو الساعة الرابعة عصراً فوصلنا مطار ميونيخ في السادسة والنصف حسب توقيت ألمانيا الصيفي. وصلت بيتي الساعة الثامنة مساءً متعباً منهوك القوى لا رغبة لدي في تناول أي شيء خلا الماء وبقيّة السوائل. ما أن أنهيت مطالعتي حتى ألفت صاحبي يعد على أصابعه عدد ساعات كل مرحلة من مراحل السفر الثلاثة. أعاد الحساب مراراً فقال أحسبك إنتظرت في مطار هيثرو أربع ساعات قبل أن تقلع بك الطائرة لتأخذك إلى ميونيخ. أصبت أبا الطيب. كان إنتظاراً طويلاً مملاً زاد من شعوري بالتعب والضجر مع قرار متسرع في أن لا أكرر مثل هذه الأسفار مستقبلاً. فهمة صاحبي منتصراً ليقول : سوف لن تنفذ هذا القرار. سوف تغير راك فيتعير قرارك. كان هذا شأنني أبدأ مع نفسي ومع قراراتي. لا تقر وأنت تعبان. لا تقر وأنت ضجر سامان. لا تتخذ قراراً وأنت في حال قلقة غير مستقرة.



6 / بعد كتابة النص البابلي بخمسة قرون، كتب قس مثقف يُدعى (سن ليكي- أونيني) نصاً آخر مُعدلاً للنص البابلي. هذا النص الملحمي الجديد يسميه العلماء المختصون " النص القياسي " وإنه أساس جميع الترجمات المعاصرة. بعد فترة سكون غير قصيرة إستأنف صاحبي أسئلته الطريفة فقال : أفلم يذكر أستاذنا (طه باقر) في كتابه الموسوم ((ملحمة جلامش) قصة الشاعر الألماني ريلكه مع هذه الملحمة ؟ كلا يا سيدي، لم يذكرها. لم يتطرق إليها حتى في الطبعة الخامسة المنقحة والمزودة من مؤلفه التي صدرت عام 1986 عن دار المدى. إنه ليس بشاعر، وربما لا يعرف أو لم يسمع باسم هذا الشاعر الألماني. هذه المسألة تهم وتخص الشعراء من أمثالك. وربما تهم أشخاصاً من أمثالي. ضحك صاحبي ساخراً ثم قال : وما الذي يميزك عن سواك من القراء ؟ قلت : لا يميزني شيء عن بقية خلق الله إلا حب التحري وتنوع الأمور الطريفة وإقتناص فلتات التاريخ. ثم إنني كما يعلم جنابكم الكريم محب للشعر والشعراء. قال هذه ليست مزايا يفخر المرء بها وينتفش.... إنها خصائص يشترك فيها ملايين البشر. أجل يا أبا الطيب، لا فضن فوك، إنني واحد من هذه الملايين، لي ما لهم وعلني ما عليهم. إنني أقرأ.... مدمن قراءة. وأكتشف أثناء القراءة أحياناً أموراً ربما لم يلتفت إليها أحد قبلي، أو عرفها قبلي قلّة من الناس ولم يكتبوا عنها. لم يولوها الإهتمام الذي تستحق. يختلف الناس في خياراتهم وفي أدواقهم وفيما يتمتعهم ويشجبههم. هذا كل ما في الأمر. إسترخي صاحبي وطافت مخايل بسمه خفيفة على قسّمات وجهه. إنبسط وتواضع قليلاً ليسألني كم إستغرقت سفرتي من مدينة شفيلد البريطانية إلى مدينة ميونيخ الألمانية ؟ قد لا تصدق يا أبا الطيب !! الطيران من مطار (هيثرو) في ضواحي لندن إلى مطار ميونيخ يستغرق ساعة ونصف الساعة فقط. لكن السفره مجملاً إستغرقت خمس عشرة

أحسنت أبا الطيب. سأعيد النظر في قراره. رغم أن هذه السفره قد إستغرقت خمس عشرة ساعة بالتمام والكمال... مثل أخواتها السابقات.

غاب عني المتبني كعادته أبداً دون إشعارٍ مُسبق. غاب ليظهر على شاشة الكمبيوتر رمز العراق الأسطوري " جلامش ". ظهر أمامي مخيفاً مرعباً يزمجر ويزار كالأسد المجروح. لَوَح بقبضتي يديه الضخمتين ثم قال : ما علاقتي بالشعراء ؟ لماذا أقحمتهم في عالمي وتاريخي ؟ من هو الشاعر الكوفي المتبني ومن هو الشاعر الألماني ريلكه ؟ بين خوفاً والفرح والشرر المتطاير من عيني جلامش، أجبته قائلاً : يا أبا

" أنكيدو "... رويدك يا أبا أنكيدو.... ما خُذ إسمك وملحمتك إلا الشعراء. فلقد كتب سيرتك ورحلاتك شاعر أو عدة شعراء. فعلام غضبك وعلام حساسيتك من أصحاب القوافي والأوزان ؟ بين الغضب وبعض الرضا قال جلامش معلّقاً : كتب الشعراء ملحمتي بالأوزان. أريدهم أن يكتبوها ثانيةً بأسلوب الشعر المنثور. عفا الزمن على عالم القوافي والأوزان. عفا الزمن على شعر التفعيلة. إختفى هو الآخر دون كلمة وداع. إختفى من على شاشة الكمبيوتر فألفت نفسي موزعاً بين الحيرة والخوف والفرح. هل هذا هو ملك سومر الملحمي البطل جلامش ؟

هوامش

1 - Gilgamesh / By : Stephen Mitchell.
(Paperback edition published in 2005 .
First published in Great Britain in 2004 by
PROFILE BOOKS LTD ...Pine
Street....Exmouth Market....London....).

2 / طه باقر ((ملحمة كلكامش وقصص
أخرى عن كلكامش والطوفان
/ الطبعة الخامسة 1986 ، دار المدى للثقافة
والنشر).

اغتراب الذات وتشظي الهوية: البنية النفسية للخطاب المسرحي في "حكاية درندش"

(2-1)



كاظم ابو جويدة

عند التابلوه الافتتاحي للعرض، تجلّت سيميائية الظلام بوصفها استعارة كبرى استحوذت على فضاء الخشبة المسرحية، إذ انغمرت أرجاء المسرح في عتمة كثيفة لم يبدها سوى ومضة ضوئية خافتة كشفت عن كتلة بشرية ضبابية المعالم، هلامية الحدود، كان يتوارى في ثناياها بطل "حكاية درندش" الفنان ماجد درندش. تزامن هذا التشكيل البصري مع تسلل أنغام أغنية للفنان حسن بريسم موشاة بالشجن، متسرلة بالحزن، مترعة بالوجع، وكأنها صيغت من جوهر المعاناة العراقية وترسبات الذاكرة المثقلة بأوجاع الحروب ومآسي الفقد والضياح. شكل هذا التمازج بين العتمة البصرية والصوت المتأوه عتية سيميائية فائقة الكثافة، إذ لم تكن الأغنية مجرد خلفية صوتية عارضة، بل كانت بمثابة معادل موسيقي للحالة الوجودية التي تستنطقها المسرحية، فكانت بذلك تدشيناً رمزياً للفضاء الدلالي للعرض، ومفتاحاً إشارياً لاستنطاق الطبقات العميقة من المأساة الجمعية التي تنبض بها حكاية درندش.

ليس من باب التودّد إلى الفنان ماجد درندش ولا انقياداً لدوافع المجاملة العابرة ولا لكونه واحداً من أبناء مدينتي العمارة ولا سعياً خلف نفحات النزف المتهافت أخط حروف هذه المقالة النقدية، بل هو استحقاق أمّلته ضرورة إبداعية وأوجيته طبيعة العرض الاستثنائية بما تحمله من تمزّدٍ مُشرّع على المؤلف المسرحي ومغايرة تُزحزح أفق التوقع وتسنّف الذاتية النقدية بأسئلة جوهرية تمس صميم التجربة المسرحية العراقية المعاصرة.

(اغتراب الذات وتشظي الهوية: البنية النفسية للخطاب المسرحي في "حكاية درندش")

تمزّد العرض المسرحي "حكاية درندش" على المنظومة الإيستيمولوجية القسرية السائدة في المشهد المسرحي العراقي المعاصر، إذ قدّم الفنان ماجد درندش تجلياً حياً لرؤى المسرح ما بعد الدرامي حين فكّك النسيج التقليدي للسرد المسرحي وأطاح بالمسلمات الأرسطية. تجلّت عبقرية العرض في تقويضه المتعمد للتسلسل الكرونولوجي للأحداث، مؤسساً لخطاب مسرحي ينفلت من قبضة البنية المعيارية الصارمة نحو فضاء جماليات التشظي والتفكيك. لقد استطاع درندش أن يتحرر من سطوة الثالوث الأرسطي المقدس (البداية-الوسط-النهاية) مستعيضاً عنه ببنية سردية منشطية تعكس وبعمق شديد حالة التمزق الوجودي للذات العراقية المأزومة، فبدا العرض وكأنه حفرة أنثروبولوجية في طبقات اللاوعي الجمعي العراقي المثقل بأضغاث أحلام مؤجلة، أحلام التحرر والكرامة الإنسانية التي ظلت - على الدوام - تصطدم بجدران القمع والاستلاب في وطن مصادر الحريات ومعتّل الأحلام.

تاريخياً: استدعى الظلام مرجعيات ذكورية مرتبطة بالمرحلة الحالكة التي عاشها العراق إبان الحروب والحصار الاقتصادي والقمع الاجتماعي مما أكد أن العراق مثل بؤرة للمعاناة الإنسانية على المستوى العالمي.

إثر هذا التمهيد الموسيقي المشبع بالحزن انطلق النص المنطوق بتساؤلات وجودية قلقة ومضطربة وكذلك مفاجئة وصادمة "شكو شصاير" "شنو اللي صار" فاكتمل بذلك المشهد الافتتاحي بتناغم جمع بين الموسيقى والصورة والكلمة بانسيابية استثنائية حافظت على الاتساق البنيوي للعمل واستمراريته الدرامية.

تميز عرض "حكاية درندش" بما يمكن تسميته "المسرح التجريبي التوثيقي" الذي يجمع بين الوثيقة والتجريب، بين الواقعية التسجيلية والتعبيرية الرمزية حيث استثمره بتفرد يحدث لأول مرة في المسرح العراقي. ولم يسقط العرض في فخ التقريرية المباشرة، بل قدم رؤية جمالية اعتمدت على التكتيف والاختزال، وهذا ما جعله يتجاوز حدود الرصد الواقعي إلى مستوى التأويل الفلسفي لمعنى الهوية والانتماء في عصر الشتات، مؤسساً لما يمكن تسميته "نموذج التماثل الوجودي" في فضاء المسرح العربي المعاصر.

تتمة ص التالية

مدفوعاً بالموضوعية النقدية وجدت أن الافتتاحية البصرية شكلت منعطفاً تأسيسياً متميزاً عن كثير من التجارب المسرحية الأخرى التي شهدتها الساحة الثقافية العراقية فقد تأسست على ثنائيات ضدية توظفت فيها سيميائية الظلام الدامس الذي غمر فضاء الخشبة مع الحضور الصوتي الدافئ للأغنية مشكلةً ثنائية جدلية جمعت بين العدم البصري والوجود السمعي الذي استحضّر تاريخ الألم العراقي وأرشيف الوجع الإنساني.

فلسفياً وسيميائياً كان اختيار الظلام كمكون سينوغرافي حاضن للحدث الافتتاحي خياراً إخراجياً شديداً العمق ودقيق الحساسية تمثلت وظيفته الدرامية في:

تعاطياً: أدى إلى تعطيل الاعتماد على الوظيفة البصرية وتفعيل حاسة السمع وتحفيز خيال المتلقي على الإنصات العميق لمضامين النص.

جدلياً: رمز الظلام إلى غياهب الماضي وطبقاته المجهولة التي كشف عنها العرض تدريجياً عبر رحلة البطل الدونكيشوتية المتماهية مع الرمزية العالمية للشخصية الأدبية المعروفة.

اغتراب الذات وتشظي الهوية: البنية النفسية



مأساوية جاءت مشاهد الغربة والمنفى لتشكّل أكثر لحظات المسرحية فجيعة وإيلاماً، حيث وصف البطل رحلته المضنية من العراق عبر الأردن واليمن وغيرها من البلدان. فقد جسدت لحظة وصوله إلى الحدود الأردنية برؤيته مشهد موت الشاب المرافق له: "أول ما وضع رجله على الأرض وقع سكتة قلبية، مات"، تلخيصاً درامياً بليغاً لمأساة الهروب من الوطن والموت على أعتاب الغربة.

جوهرياً، جسدت "حكاية درندش" لحظة فارقة في مسار المسرح العراقي المعاصر، حيث ارتكزت بنيتها الدرامية على تفكيك منظومة الثنائيات التقليدية التي قيّدت الفعل المسرحي العراقي ضمن أطر كلاسيكية محددة. فالعرض لم يكتفِ بتقديم سردية مسرحية تقليدية، بل عمد إلى خلخلة الأسس والمركبات المتعارف عليها، مؤسساً لرؤية مسرحية ثورية تماهت مع واقع عراقي منسّط.

من قلب هذا التفكيك برز إلغاء الحدود الفاصلة بين الممثل والشخصية، حيث ذاب الممثل في درندش وتماهى معه إلى درجة صعب فيها التمييز بين ما هو ذاتي وما هو تمثيلي. وشهدنا اندماجاً وجوياً عميقاً عكس بدوره انهيار الحدود بين هوية الفنان وهوية الشخصية، في إسقاط فني بليغ على واقع العراقي المأزوم الذي تداخلت في وعيه مستويات متعددة من الذات. ولم يقتصر هذا الاندماج على تقنية أدائية فحسب، بل امتد ليصبح فلسفة جمالية نسجت خيوطها عبر نسيج العرض بأكمله.

متسعاً، امتد هذا التفكيك لبطل ثنائية الواقع والخيال، فتراكبت الأزمنة وتداخلت، وأصبحت الذاكرة حاضرة بقوة الواقع إن لم تكن أشد قوة منه. وتعايش الحاضر والماضي في فضاء مسرحي ملتبس، وتحول الكابوس إلى حقيقة، واتخذت الحقيقة بُعداً كابوسياً. وتجلّى هذا التماهي بين ما هو واقعي وما هو متخيل منذ اللحظة الأولى للعرض، حين تحولت الظلمة وصوت بريسم إلى معادل بصري-سمعي لتداخل الأزمنة والحالات الوجدانية. وكسر العرض بذلك الإيهام المسرحي التقليدي ليؤسس لإيهام من نوع آخر - إيهام متعدد المستويات تخطى الإيهام الأرسطي الكلاسيكي.

تنمة في العدد القادم

الحرب والحصار والقمع. فنطق على لسان البطل: "كنت متفق مع بعض المحلات ببيعون قرطاسية ويأخذون حصة شهرية من الأجهزة الدقيقة بسعر الحكومة واني أخذها منهم وأبيعها بسعر الجملة".

جلياً ظهرت في المسرحية جدلية الوطن المفقود والوطن المتخيل، فالبطل اضطر إلى الهروب من العراق حاملاً هوية مزورة في محاولة يائسة للنجاة والفرار من الاضطهاد، لكنه ظل مرتبطاً روحياً وعاطفياً بالعراق. ولم يقتصر الأمر على المكان الجغرافي فحسب، بل امتد ليشمّل ارتباطه بالفن والمسرح كهوية ثانية ووطن بديل، إذ وجد في تقديم العروض المسرحية في المنفى وسيلة للمقاومة والبقاء وإثبات الذات.

بدقة متناهية تداخلت في المسرحية قصة درندش مع قصص أصدقائه من الفنانين أمثال صادق عباس وفلاح إبراهيم وكريم جمعة، وغيرهم ممن تشتتوا في المنافي والمهاجر. ومنح هذا التضفير الدرامي بين المستوى الفردي والمستوى الجمعي المسرحية بعداً ملحمياً تجاوز حدود السيرة الذاتية ليصبح سجلاً توثيقياً لتاريخ جيل كامل من المبدعين العراقيين.

تاريخياً، مثل المشهد الذي روى فيه درندش انتفاضة العمارة عام 1991 وكيف عاش "أربعة أيام بالعمارة بدون حكم بوليسي، بدون حكم دكتاتوري، بدون أي تقارير" تجسيدا لحظة التوق الجمعي العراقي للحرية التي اختفت سريعا تحت وطأة القمع والعنف، لتتحول لحظة الفرح والانعقاد إلى حالة من الفرار والمطاردة.

بحساسية فنية بالغة تناولت المسرحية آثار الحرب النفسية والوجودية على النسيج الاجتماعي العراقي، خاصة في المشهد الدرامي الذي وصف فيه البطل حالة الخوف المرضي من القصف الكيماوي حين قال: "كاعدين أني والعوائل بالغرفة، كل واحد قطنه وقطعة فحم ومنتظرين الكيماوي يضربنا، بغرفة محصورين، هسه يضرب وأطلع، كل شوية أطلع، أشتم". وكشف هذا التصوير البليغ عن هشاشة الحياة اليومية وعن الرعب المستمر الذي أصبح جزءاً من النسيج الروتيني للعراقيين.

على مستوى التصنيف النوعي، انتمى هذا العمل إلى ما يمكن أن نصطلح عليه "المسرح السيرداتي" حيث تجاوز فيه الفنان مفهوم التمثيل بمعناه التقليدي ليصبح شاهداً على تجربته الخاصة ومجسداً لها، محققاً بذلك ما أطلق عليه فيليب زاريلي مصطلح "الأصالة الأدائية" إذ أعاد الممثل تشكيل ذاته وتجربته الحياتية ضمن إطار جمالي محدد، مما منح العرض سمة التفرد والخصوصية الإبداعية.

تمحورت البنية الدرامية للعرض حول مفهوم "اغتراب الذات" الذي طرحه إريك فروم في أطروحته النفسية والاجتماعية، فقد جسدت درندش حالة الانفصال الوجودي عن الواقع والبحث المستمر عن هوية مفقودة. وقد تجلّى هذا الاغتراب بوضوح في المشاهد التي روى فيها البطل رحلة هروبه من العراق بهوية مزيفة (هوية سعيد المصري)، وشكلت هذه المفردة استعارة درامية عميقة عن تشظي الهوية في زمن الحروب والهجرات القسرية.

مستنداً إلى الأسس الجمالية البريختية، قدّم العرض نموذجاً للدراما الملحمية بمفهومها النقدي المتجاوز للمحدودية الفردية، حيث تخطت الحكاية حدود القصة الشخصية لتصبح سرداً ملحمياً لمعاناة شعب بأكمله. وتجلت هذه الملحمية في المشاهد التي تناولت حقبة القصف الكيماوي والخوف الجماعي الذي عاشه العراقيون، وقد تميزت هذه المقاطع الدرامية بقدرتها الاستثنائية على استثارة الذاكرة الجمعية للمتلقين.

في سياق إبداعي وتوثيقي، مثلت مسرحية "حكاية درندش" وثيقة درامية جوهريّة لا يمكن تجاوزها لفهم التجربة العراقية المعاصرة، حيث شكّلت قصة البطل الفنان المسرحي الذي يروي سيرته الذاتية نموذجاً صارخاً للمصير الجمعي للعراقيين الذين تعرضوا لشتى أشكال القمع والاضطهاد والحرمان. ولم تكن المسرحية مجرد عمل فني جمالي، بل مثلت شهادة حية على تاريخ شعب كامل واجه محناً متتالية.

رمزياً، شكّل وجود درندش المغترب تجسيدا لحالة الإنسان العراقي الذي تمزق بين ارتباطه بأرضه وبين اضطرابه للهجرة والنزوح، حيث روت المسرحية قصته بداية من عمله كطالب في الكلية يكافح للحصول على قوت يومه، إلى مواجهته للظروف القاسية التي فرضتها سنوات

مالي الدنيا وشاغل الناس



أبيات شعرية مكتوبة عند مدخل ضريح المتنبي الذي دفن فيه في قضاء النعمانية بمحافظة واسط العراقية

مالي الدنيا وشاغل الناس وباعث شغفهم بالشعر، وما زالت أبياته الشعرية قادرة على أن تكون حكماً وأمثالاً وفلسفة ومرجعاً في اللغة واللسانيات وحتى في الفقه.

إنه الشاعر أبو الطيب المتنبي الذي منذ أن عرف الأدب العربي أن الشعر ديوان العرب كان أحد فرسان الشعر وما زال من أشهر الشعراء عبر العصور، منذ زمن ظهور الشعر العمودي في العصر الجاهلي وقبله وبعده، أو كما قيل عنه إنه "فر" من زمانه بعقريته، وجاء إلى زماننا، فهو ذاته في القوة بين المديح والهجاء وبين الذم والنفوان؛ حتى يخيل لمن يقرأ شعره أنه يتلمس تلكم (الأنا) التي جعلته مخلداً.

لذا يبدو السؤال واقعا: ما الذي جعل المتنبي يحافظ على هذه المكانة في عصور أخرى غير عصره؟ وما مدى اختلاف أثر شعره وقوته وبيانه عن الشعراء الآخرين؟ وإن كانوا تمنعوا بالشهرة لكنها لم تأت بمثل شهرة المتنبي الذي لُقّب بالعديد من الألقاب التي توّدي كلها إلى عظمة شعره وبلاغته، وكأنه يستولي على الواقع كله وكونه.

يخاطب بغداد:

بغداد أنت شفاء العين من رمي
بغداد أنت لقاء الله بالألم

ظردت منك لكن لا أودعك
بغداد أنت انبراء الروح من سقم

الشمس أنت فضاء الدوح مبتهج
أو جنة الجنات أرضها علمي

بغداد أنت دواء القلب من عجز
بغداد أنت هلال الأشهر الحرم

"وميض في العتمة"



كفاح الزهاوي

تتسلل بخفة، تشوش صفاء السماء دون أن تطفئه. لم تكن تلك العتمة وليدة فراغ، بل امتداداً لخبو نور كان يوماً ساطعاً، ذلك النور، الذي حمل مكامن الشوق والعاطفة، أبي أن ينطفئ بالكامل. فترك خلفه توهجاً خافتاً، لم يكن سوى ظلال ذكرى تتشبه بما تبقى من الضوء.

3. الصفة الأخيرة

حين تُصفع الحقيقة، لا الوجه حدث هذا في الخيال، والطائرة ما زالت جاثمة على أرض المطار.

صفتها المضيئة، فاهتزت الكاميرا. لا صراخ، فقط نظرات تتبادل الاتهام، والأغرب: لم يعترض أحد.

ثم قيل إنها قصة حقيقية، وأن الراكبة تملك الطائرة.

لكن أحداً لم يسأل:

كيف صعدت بلا تذكرة؟

كيف جلست بلا إذن؟

كيف صمت الكابتن؟

وكيف بقيت المضيئة في وظيفتها.

الصفة لم تكن على الوجه، بل على المنطق.

وفي زمن القصص المفبركة، كل شيء ممكن...

إلا الحقيقة.

4- غروب الوطن المحترق

في قبولة الشفق، رأيت الحرائق تمتد بلا نهاية. الذكريات طفت على بحر من الألم، والحلم تسلق كتفي كالشبح. ناداني صوت من جوف الفراغ: "هل نسيتم؟"

نظرت إلى قدمي المغروستين في الأرض، كأنهما ترفضان الرحيل. الصدى يخجلني.

نعم — تضحياتهم ذهبت هباءً، وللصوص يتربعون على العدالة.

حينها فقط، أدركت أن الوطن لا ينزف... بل يُدفن.

أربع قصص قصيرة جداً مقدمة

في زمنٍ تتداخل فيه الحقيقة بالوهم، وتُروى القصص كما تُفكر، يبقى للكتابة دورها في كشف ما وراء الصورة.

هذه أربع ومضات، لا تطلب من القارئ تصديقها، بل تأملها. فيها من الشجن ما يلامس الحب حين يخفت، ومن السخرية ما يفضح الزيف، ومن الرجاء ما يتشبث بالحياة ولو بقشة، ومن الألم ما يفضح خيانة الوطن حين يُباع ويُدفن.

ليست هذه القصص إجابات، بل إشارات. وميض في عتمة الواقع، حيث لا ينطفئ الضوء تماماً، لكنه لا يُنقذ أحداً من الظلام.

1. قشة الحياة

ين يصيح الأمل خيطاً يتشبث به القلب وسط العواصف.

كانت العواصف المتوارية تجتاح مدينة أفكاره دون استئذان، فتغرق قصائد أماله بمياه الحزن، مهدّماً جدران أفقه، حاجباً عنه مديات رؤيته، كأن ضباب الليل يخفي حقيقة زيارة الريح؛ وفي غمرة الفوضى المفتعلة، تنتفض التعاسة من جوف الذكريات، فتطفو آنيها على هامات القدر، ممسكاً بقشة الحياة كي لا تهوي في هاوية النسيان.

2. عتمة وردية

بقايا الحب حين يخفت النور ولا تنطفئ الذكرى.

تلاشت هالة الشوق تدريجياً، حتى ابتلعها دوامة النسيان؛ وفي الأفق، بدأت عتمة وردية

منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السلام الأبدي ، لكن إبداعه الفني سيخلده



منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) التي قام بوضعها في ملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... ننشر ما لدينا من رسوم لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.



الفنانة التشكيلية انطلاق محمد علي/ بريشة الراحل منصور 2021

الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 15 تشرين أول 2025



العراق نحو الديمقراطية على الطريقة الأميركية